

أَقْسَى حَكْمِكَ شَعِيدَ كَيْمَالٍ



الأسفالة

○○

مجموع أدبي

مِنَ الشُّعْرِ الْمَلْحُونِ وَبَعْضِ الْفَصِيحِ
لِلْأَغَانِي الْقَدِيمَةِ وَبَعْضِ الْحَدِيثَةِ

①

السَّفِينَةُ

مجموع أدبي
من الشعر الملاحون وبعض الفصيح
للأغاني القديمة وبعض الحديثة

تأليف

أبي محمد سعيد كمال

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

الناشر

مكتبة المعارف بالطائف

ت: ٧٣٢٢٣١٤ - ٧٣٨٠٧٢٥

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله وسلم على رسول الله ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد فهذا كتيب بعثته وأحييته ليس لي فيه إلا فضل الترتيب والتيسيق . إذ كان بعض رجالنا يعتنى بتدوين الشعر الملحون (الحميني) لدورانه على الألسنة ولذيق فهمه بين كثير من الأوساط ولتسهيلته ورقته وانسجامه اتخذ كثير منه للأغاني الشعبية حتى دُون وجمع فيه بعض الناس ما يسمى (بالسفينة) وهي كناية عن مجموع أدبي يختاره ذوو الذوق في الشعر لتسجيل هذه الأشعار ، وكثير منها إن لم تكن كلها قد استحسناها أهل الأدب وذوو الأصوات الحسنة ، لينشئوا بها فتزاد حسنا إلى حسن ، هذا ولا أكتم القارئ الكريم أن بعضا من الأغاني الحجازية القديمة كانت يمنية في طابعها بالغم مما أدخل عليها من إضافات وتحسينات حتم لقد اشتد هذا الغناء المعروف (بالياني) ولكن بعد أن أضيف إليه حسن الأداء ، وأدخل عليه تحسين في اللحن يتواءم مع البيئة الحجازية ، لهذا نجد كثيرا من القدامى يفضلون الأغاني اليمنية الحجازية على الأغاني الشامية أو المصرية ، سيما إذا أجيد الأداء واختير حسن الصوت .

وقد اعتمدت في طبع سفينتي هذه على ما وجدته في سفينة الحلواني (١)

(١) كان الشيخ درويش بن عمر بن عبد الشكور الحلواني المتوفى سنة ١٣٦٥ هـ من طلبه العلم وقد تعلم على كثير من العلماء ومن مختاراته هذه (السفينة) التي نرمر لها بالسفينة الحلوانية أو بسفينة الحلواني كما أن لابن عمه عبد الرحمن بن عبد الله الحلواني المتوفى سنة ١٣٥١ هـ (سفينة) وكان يجيد الغناء والضرب على اللود .

وأضفت إليها بعض الاغاني الحديثة من إذاعتنا السعودية مع ما اقتبسته لهذه المقدمة بما وجدته في مذكرات الوالد وما كتبه بتكليف من نادى الطائف الادبي عن (الشعر الملحون) : (الحميني نشأته وأغراضه ودراسة عن شعر الشاعر بديوى الوجداني) وما نقله من سفينة نائب الحرم (١) وما نقلته من مكاتبات الوالد ومكاتبات زملائه ومعاصريه له منها مكاتبة الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور للوالد عن المجرور الطائفي ، ومنها سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلي وجدتها لدى الوالد ونقلت منها الكثير وهو جد الشريف عبد الله بن ناصر المنديلي (أول طيار تخرج في عصر الملك عبد العزيز رحمه الله) وهذه السفينة قد أهداها الشريف محسن بن ناصر المنديلي إلى الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله ، وذكر محسن ان هذه السفينة من مخلفات جده احمد بن منصور وهي مهملة من ذكر قائل هذا الشعر ولا يعلم ما اذا كان من نظم أحمد بن منصور أو من حفظه وقد رمزنا إليها (بسفينة المنديلي) وما نقلته مما طبعه الوالد في كتابه الازهار النادية من أشعار البادية في سبعة عشر جزءاً .

فقد عرف الناس هذا الشعر « بالملحون » منذ عرفوا الموشحات والازجال والموااليا والكوما وكان وكان ، غير ان لكل أمة فيه طريقة

(١) مخطوطة بمكتبة مكة تحت رقم ٢٨ الدواوين الشعرية تحت عنوان سفينة نائب الحرم وقد نقل منها الوالد قصائد عديدة ، ثم ذكر الوالد بخطه أنه قرأ بخط الشيخ محمد ماجد ابن محمد صالح الكردي بأنه اشتراها في شهر رجب سنة ١٣٣٨ هـ من تركة المرحوم محمد ابن عثمان نائب الحرم وظهر له أن للشيخ محمد ماجد أنها بخط المرحوم علي نائب الحرم وهو كاتبها ووجد في التركة دفترأ صغيراً به بنص أبيات شعرية أخذها الشيخ محمد ماجد وأضافها إلى السفينة المذكورة فصارت مجموعة ، رحم الله الجميع بمته وكرمه .

تخالف فيها غيرها ، وتباينها في اللغة والوزن والأسلوب وفي المعاني والاعراض وإن فصاحة الكلمات وبلاغة التعبيرات ترجع في الأكثر إلى قبولها من ذوي الطباع السليمة والأذواق المهذبة ، « فني مقدور الكتاب اصحاب النفوذ في تكوين الملكات الفنية والأذواق الادبية أن يضيفوا إلى قاموس اللغة الفصيحة بعض الكلمات المختارة في لغة الحديث حتى تصبح تلك الكلمات بعد حين جزءاً من الثروة اللغوية التي نرجو ان نستغني بها عن الاستعانة ببعض ألفاظ الأجانب وأخيلتهم حين يعرض لنا معنى دقيق يحتاج إلى لغة أقدر وأصرح من لغة القدماء والمحدثين الذين وقفوا عند حدود ما رسمت المعاجم والقوامس (١) »

وهذا الشعر الحميني الملحون لا يراعى فيه شيء من قواعد الإعراب بل اللحن فيه أعذب وأليق ، قال شهاب الدين محمد بن احمد ابو الفتح الابشيهي المحلى المتوفى سنة ٨٥٠ هـ في كتابه المستطرف ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٧ (وفنون الشعر سبعة : القريض ، والموشح ، والدوبيت والزجل والمواليات ، والكان وكان ، ومنهم من جعل الحُمَاق من السبعة وفي ذلك اختلاف . وعند المحققين أن هذه الفنون السبعة منها ثلاثة معربة أبداً لا يغتفر اللحن فيها وهي : -

الشعر القريض ، والموشح ، والدوبيت ، ومنها ثلاثة ملحونة أبداً وهي الزجل ، والكان وكان ، والقوما ومنها واحد يحتمل الإعراب واللحن وهو : - المواليا ، وقيل : لا يكون البيت منه بعض ألفاظه معربة ، وبعض ألفاظه ملحونة ، فإن هذا من اقبح العيوب التي لا تجوز ، وإنما يكون المعرب نوعاً بمفرده ، ويكون الملحون فيه ملحوناً لا يدخله الإعراب) .

وقد أوضح قاعدة الجمع وأمثلتها صفي الدين أبو المحاسن الحلبي في ديوانه الذي سماه بالعاطل الحالى والمرخص الغالى تصحيح ولهم ترياخ ، ديسبادن طبع المانيا سنة ١٩٥٥ م ص ٩ حيث قال (إن الزجل والكان وكان والقوما ملحونة أبدا في مقابل الشعر القريض والموشح والدوبيت التي لا يفتنر اللحن فيها وقبول المواليا للحن والأعراب كليهما وإن كان اللحن فيه أحسن وأليق .

أما الشعر الحميني (الملحون) الذى لاتزال تبدع فيه باديتنا العربية حتى اليوم واهص منهم بادية جزيرتنا العربية - فله أهميته ومكانته لما له من أثر فعال فى النفوس ، ولانه يصور الأمة تصويراً صادقاً يدل على طبائعها دلالة واضحة ومنه يعرف مدى عمقها فى فهم الحياة ، واستعدادها لتذوق الاشياء ، فهو مرآة صادقة عليه تعكس صورة حياتها وملامح شخصيتها وذاتها ، ولم ينفرد بابداعه وحسن سبكها البادية بل شاركهم فى الإبداع فيه شعراء الحضر ، وربما أتوا منه بالمعجب والمطرب لنستمع إلى القاضى عبد الرحمن بن يحيى الأنسى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ رحمه الله .

أَنَا لِهَذَا الرَّأْسِ مُبِيحٌ قَدْ هَانَ عَلَى مِنْ يَوْمٍ هَوَيْتُ
أَوَائِبَ اللَّيْلِ الْمُشِيحِ فِي اللَّيْلِ وَاضْرِبْ مَنْ لَقَيْتُ
كُلُّهُ مِنْ أَجْلِكَ يَا مَلِيحٌ إِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي دَرَيْتُ

أو قول الشريف يحيى عدنان باشا من شعره الجزل الرقيق للمجرور :

تَمَلَّكْنِي بِالْوَدِّ يَارِئِمَ رَامَةً وَيَا ظَبِي نَفَّاحَ
وَعَرَبْتَنِي عَنْ دِيرَتِي فِي نِهَامَةٍ وَنَقَضْتَ الْأَجْرَاحَ

وبهذه السفينة أمثلة متعددة لاتدخل تحت الحصر مثل ماجاء من شعر سمو الأمير عبد الله الفيصل في شعره الملحون « ياريم وادى ثقيف » وقد أضاف تلحين طارق وغناء نجاح الى بهجته ومحاسنه روائع . وللآنسى الابن في قصيدته (ياغصن لابس قميص) : وللمزاح (ياغصن مايس) ولابى بكر العيد روس في قصيدته (ذا نسيم القرب نسنس) وللشيخ سالم الشماع في قصيدته على نغم المجرور الهذلى (أيها الظبي راعى العيون الكحيلة) وللسيد عباس الحسينى المكى في قوله (قال الحسينى حبيبى مربى واحترش) وفي قوله (سلبت عقلى ياغزال رame) وكقول الشيخ تقى الدين السروجى في قصيدته من الشعر الفصيح (أنعم بوصلك لى فهذا وقته) ولحيدر أغافى قوله (عليك ياناقض لتلك العهود) وكقول الشاعر طاهر الزمخشري في قصيدته (إلى المروتين) والتي مطلعها (أهيم بروحى على الرابيه) والتي أبدع في تلحينها وأدائها الموسيقار طارق عبد الحكيم أيما ابداع ، وقل مثل ذلك ما جاء في سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلى وفي شعر الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله بن سرور من أشعار المجرور .

هذا وقد يضاف إلى أول البيت في الشعر الغنائى الملحون وحتى في الشعر الغنائى الفصيح بعض الكلمات المكملة للنغم واللحن والموسيقى كما اضيفت كلمة (ألا) كما جاء ذلك في الأغنية التى مطلعها :

الهَاشِمى قَالَ سَحَرَ الْعَيْنَ يَكْفِينِ

وَكسْرَة الْجِفْنِ عَنْ بَيْضِ الطَّبَا تَكْفِيكَ

وَمَا حَوَى قَدْكَ الْمَيَّاسُ مِنْ لَيْنٍ
إِذَا تَشَنَّبَتْ عَنْ سِحْرِ الْقَنَا يَكْفِيكَ
وَكُلَّ مَا كَانَ فِي الْوِلْدَانِ وَالْعَيْنِ
مِنْ الْبَهَا وَالْمَحَاسِنِ قَدْ تَكَامَلْ فِيكَ
والتي غناها على بو بكر باشر اهيل وسجلت في اسطوانة أو ديون
١٧٠ - أو ما يضاف في كثير من الاحيان إلى آخر البيت أو الفقرة من
مقاطع (با) و (لا) ، (بل) ز (بال) و (بلى) و (بالى) لتؤلف (با)
نظما مثل :

بَلْ - بَلَى - بَالَا - بِالْأَبْلِ - بَلْ - بَالَى - بَالْ .
مضافا إليه عبارة آه وادمعى الغزير - متبوعة بنمط آخر من المقاطع
هو :

بَلْ - بَلْ - بَلَى - بِالَا
كما جاء ذلك في الاغنية التي مطلعها :
يَا بِرُوحِي مِنَ الْغَيْدِ هَيْفًا كَالْهَيْلِ حُسْنَهَا شَلْ رُوحِي وَعَقْلِي
غَانِيَةً مَالَهَا فِي الْغَوَانِي مِثَالْ لَا وَلَا فِي الْمُحِبِّينِ مِثْلِي
والتي غناها عوض عبد الله المسامى وسجلت في اسطوانة عزيز فون
- ١٦ د ١ س ١ - ٣١ - ٢ .

وفي بعض الاغاني تدرج حروف وكلمات مثل :
(ى) و (ل) و (لا لا) و (لا لا) لا تكون غطاء مثل :
(يَلَلَا) - (لَا لا) لتلحق في آخر شطر كل بيت كما في الاغنية التي

نظم كلماتها جابر رزق - نشأ في صنعاء ثم ارتحل إلى تهامة وزار المكلا
سنة ١٣١٦هـ تقريبا - ومطلعها :

فَرَجِ الْهَمَّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ مِنْكَ فَضْلاً بِفَضْلِ الْمَنَانِ
رَبِّ نَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ إِكْفِنَا شَرَّ عَيْبِ الزَّمَانِ
وَاعْفِرِ الذَّنْبَ يَا رَبِّ وَارْحَمْ أَنْتَ حَسْبِي وَعَقْوُكَ أَمَانِي

والتي تغنيها المغنية المعروفة ابتسام لطفى .

وقد تضاف هذه الحروف . (أَلَا - لَا) عند تكرار اللازمة الأخيرة
من كل بيت كما في شعر احمد بن عبد الرحمن بن يحيى الآنسى
المتوفى سنة ١٢٤١هـ الذى يغنيه (ابراهيم محمد الماس وسجل في
اسطوانات أوديون :

يَا غُضْنَ لَا يَسْ قَمِيضُ . أَخْضَرُ مَشَجَرٍ وَطَاسُ
لَا زَالَ عَنْكَ الثَّمَا
يَا مِيسَمَ عَنْ عَقِيْقٍ . أَحْمَرُ وَأَفْصَاصُ مَا سِ
مِنْ صُنْعِ رَبِّ السَّمَا

« طاس » نوع من الثياب محلى بخيوط الذهب والفضة .

وفي بعض الاغاني تدرج مقاطع أو كلمات مثل ؛ يا «ليل» « دان »
لتكون نغما مثل ليل - دان - بالليل - دان - ليل دان - ياليل دان
وقد ظهرت كلمة (الدان) في احدى المسمطات لحاتم بن احمد الاهدل
الحسينى المتوفى سنة ١٠١٣ هـ وكان من مشاهير شعراء الحميتى حيث
أورد له السيد على بن احمد المعروف بابن معصوم في كتابه :

سلافة العصر صفحة ٤٤٤ هذا الموشح :

يَاوَرَدُ نَيْسَانَ ، يَا بَهْجَةَ الدَّنِّ وَالْدَّانِ مَنْ عَلَّمَكَ نَقْضَ الْعَهْدِ
يَبْلَى بِالشُّعْبَانِ يَلْدَغُ لِسَانُهُ يَافَتَانِ حَتَّى يَصِيرَ فِي اللُّحُودِ

وقد أطلعت وأنا أعِدُّ هذا الكتاب للطبع على كتاب الدكتور محمد عبده غانم (شعر الغناء الصنعاني) فرأيت ذكر كثيرا مما (بسفينة الحلواني) وأضاف قصائد كثيرة غيرها قد استفدت منها في تفسير بعض كلمات هذا الشعر.

هذا واعتقد أنه لا حصر للحروف والكلمات أو المقاطع التي تلحق بها أوائل أشعار الأغاني وأوساطها وأواخرها إذ يتم ذلك حسب النغم والصوت الذي تتألف منه هذه الأشعار (١).

وإن بهذه السفينة أمثلة من بليغ الشعر الملحون لا تدخل تحت الحصر ومن الشعر الفصيح أيضا ومن حسن الحظ أنني وجدت بسفينة الحلواني تعديلا وتغييرا يسيرا لبعض كلمات هذا الشعر وتصحيحه حسب المقتضى الشرعي مثل حذف ألفاظ بعض الخمريات الواردة في بعض هذه الأشعار وحذف أو إبدال التوسلات الغير مشروعه بالفاظ لا تتعارض وأوامر الشرع ونواهيها مما ستره وتقروءه في هذا الكتاب (السفينة).

الطائف - غرة رمضان المبارك سنة ١٤١٣ هـ

أنس محمد سعيد حسن كمال

(١) عن كتاب الوالد الشعر الملحون الحميني نشأته وأغراضه ودراسة عن شعر الشاعر بديوي الوقداني.

١ - من سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلى

وَنَا شَاقِي رَاعِي الْعُيُونِ الْكَحِيلَةَ وَطَرْفُهُ سَبَانِي
 عَلَى شَوْفَتُهُ يَا زَيْدُ رُوحِي عَلَيْهِ وَحْبُهُ كَوَانِي
 مَلِكُ مُهْجَةٍ الصَّبِّ الْمُعْنَى بِحِيلَةٍ وَهِيَ فِي الرَّهَانِي
 وَلَا يَا غَزَالًا جَوْفَ قَلْبِي مَقِيلَةَ عَزِيزِ الْمَكَانِي
 تَرَى مَنْ يَخْلُصُ مِنْ عَمِيلٍ عَمِيلَةٍ وَنَا الْمَوْتَ جَانِي
 وَلِي مِنْكَ يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ وَالْقَبِيلَةِ وَزَيْنَ الْمَكَانِي
 تَرَفَّقْ عَلَى قَلْبِ غَرَامِكَ نَزِيلَةَ وَوَدِّكَ ضَنَانِي
 وَلَا عَادِلِي صَبْرٍ وَقَلْبِي يَسِيلَةَ وَسَهْمِكَ رَمَانِي
 عَسَا يَا رَشَا قَلْبِي تَطْفِي غَلِيلَةَ بِوَصْلِ التَّهَانِي

٢ - ومن سفينة المنديلى

وَأَنَا الْبَارِحَةَ قَلْبِي تَزَايِدُ غَرَامَهُ وَزَادَ اشْتِغَالِي
 عَلَى مَنْ سَكَنَ قَلْبِي وَطَنَبُ خِيَامَهُ عَدِيمَ الْمِثَالِي
 سَلَبُ مُهْجَتِي قُمْرِي غُضْنَ الْبَشَامَةَ وَهُوَ رَأْسُ مَالِي
 وَمَنْ لَامَنِي يَافَنُ تَبْلَا عِظَامَهُ وَيَغْدِي نَكَالِي
 وَحَالِي ضَنَاهُ الْبَيْنُ وَابْدَى سِقَامَهُ وَزَادَ انْتِحَالِي
 أَلَا يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمَامَهُ تَرَفَّقْ بِحَالِي

٣ - ومن سفينة المنديلى

يَقُولُونَ قَوْمُ الْوُدِّ فِي الْوُدِّ رَاحَهُ	وَنَا اَزْرَيْتَ لَا اَرْتَاحُ
وَمَنْ قَالَ بَحْرَ الْوُدِّ سَهْلَ السَّبَاحَةِ	فَلَا هُوَ بِسَبَاحُ
مَقْبِسٌ فُنُونِ الْوُدِّ فِيهَا رَبَاحَهُ	مِدْوَرٌ لِلْأَرْبَاحُ
وَلَا خَبَرَنِي فَنِّ الْمَوَدَّةِ مِرَاحَهُ	وَلَا هُوَ بِمِرَاحُ
وَلَا يَا مِذْلَلُ بِالْوَفَا وَالسَّمَاحَةِ	وَلِلْخَلِّ سَمَاحُ
تَعَلَّمْتُ مِنْ وَرْقِ الْحَمَامَةِ نِيَاحَهُ	وَعَدُّ لِيَانَا حُ
مِنْ الَّتِي سَقَانِي كَأْسَ وَدَّةِ بَرَاحَهُ	وُسْكِرِي بِلَارَاحُ
رَمَانِي بِسَهْمِ الْوُدِّ وَعَلَّقَ جِرَاحَهُ	وَهُوَ طِبُّ الْاَجْرَاحُ
وَصَالَهُ يَدَاوِي مَا جَرَحَ مِنْ ذِبَاحَهُ	أَبُو طَرْفِ ذِبَاحُ
لَتَحْتَ الْهَوَى حَتَّى دُمُوعِي أَبَاحَهُ	وَلِي سَدُّ مَا بَاحُ
وَيَاطَا لِمَا دَمَعَ الْمُؤَدِّينَ سَاحَهُ	وَكَمْ مِنْ دِمَا سَاحُ
وَقِسْ يَا مُوَلِّغَ هَلْ تَرَى فِيهِ رَاحَهُ	وَكَمْ مِنْ فَتَى رَاحُ

٤ - ومن سفينة المنديلى

حَمَامَ الْحَرَمِ غَنِيٌّ وَهَيْجٌ شُجُونِي	بِزَيْنَاتِ الْأَلْحَانِ
وَذَكَّرُ فُؤَادِي مُدَحِّي دَلْعُونِي	بِتَرْحِيبِ صُفْطَانِ
تَذَكَّرْتُ مَنْ أَهْوَى وَسَالَتْ عُيُونِي	وَدَمَعِي عَلَى شَانِ
أَهْيَلِ الصَّفَاهُمْ بِالرِّفَا عَوْدُونِي	وَكَمْ شُفْتُ قُبْلَانِ
وَفِي رِقِّ رِقِّ الْوُدِّ صِدْقَ هَدْبُونِي	وَلِي وَدُّ رَغْبَانِ
وَرَغْبَانِ لَهُ فِي الْوُدِّ غَزَرَ الْفُنُونِي	وَمَعَذَرْنَا لَا فَنَانِ

وَرِيقَ الْحِمَا عَذَبَ اللَّمَى لَهُ غَبُونِي وَنَالَهُ بِالْأَمْكَانِ
بِدَايَا دَوَايَا مِنْ عَنَايَا سُجُونِي سَلُو قَلْبَ وَجَلَانِ
عَلَامُهُ سِقَامُهُ مِنْ مَرَامُهُ يَكُونِي سَلُو دَعَجَ الْأَعْيَانِ

٥ - ومن سفينة المنديلي

سَلُو فَاتِرَ الْأَعْيَانِ حَلَوَ الْمَحْيَا عَنْ أَسْبَابِ هَجْرِي
سَلُو فَاتِرَ الْأَجْفَانِ وَإِنْكَانَ عِيَا أَنَا بَاخُ صَبْرِي
عَلَامُهُ كَوَا قَلْبِي وَمَا طَاقُ كِيَا وَهُوَ عَيْنُ دُخْرِي
كَوَانِي وَعَاقِبَتِي عَلَى أَعْيُرِ شِيَا وَنَاقِلُ صَبْرِي
مُرَادِي مِنَ الدُّنْيَا . مَلِيحَ التَّهْيَا وَضَبِعْتُ عُمْرِي
وَلَا أَدْرِي مَتَى الْآيَامُ تَسْمَحُ بِهِيَا وَلَا حَيَّ يَذْرِي
وَيْنَ وَينَ الْوَصْلُ لِي وَالثَّرِيَا وَيَا نَاسَ مَذْرِي
وَلَا يَامَلِيحًا قَدْ طَوَى الْقَلْبُ طِيَا وَلَا بَاخُ سِرِّي

٦ - ومن سفينة المنديلي

سَلَامَ يَامَنْ نَهَبَ رُوحِي وَخَلَانِي بِلَا رُوحِ
الْأَنَاسِ بَارَوَاحَهُمْ وَنَا الَّذِي فَارَقْتُ رُوحِي
عَسَاكَ طَيِّبٌ وَلَا تَشْكِي كَمَايَه كَنَى وَجْرُوحِ
يَامَنْ بِيُودُهُ كَوَانِي فِي الْحَشَا دَاوِي جُرُوحِي
لَا تَحْسَبْنِي نَسِيتَكَ يَامَلِيحَ الْوَصْفِ مَمْدُوحِ
وَاللَّهُ مُنْسَاكَ يَا عَذَبَ اللَّمَى يَاسِيدَ رُوحِي
مِنْ بَعْدَ فِرْقَاكَ. يَا حِلَوَ النَّبَا أَوْنُ وَانْوَحِ
وَفِرَاقَكُمْ سَمَنِي يَاسِيدِي وَابْكِي وَنُوحِي

إِنَّكَ كَانَ وَلِيَا الْبُكَالَى فِي شُرُوطِ الْوَدِّ مَشْرُوحٌ
 لِهَدْيِ مَدَامِعِ عُيُونِي يَا هَوَا بَالِي سُفُوحِي
 وَأَمْسَيْتُ مِثْلَ الْعَلِيلِ إِلَى مَنْ الْأَوْجَاعُ مَطْرُوحٌ
 قَالُوا نَجِيبُكَ مِدَاوِي قُلْتُ أَنَا فَارَقْتُ رُوحِي
 وَذَكَرَ رَمَانِي وَعَدَلْتُ السَّهْمَ وَمَسَيْتُ مَجْرُوحٌ
 وَالْوَاجِبُ أَنَّكَ تَسَايِرُنِي بَعْدَ مَا بَلَيْتَ رُوحِي
 لَوْ كَانَ تَعْلَمُ بِحَالِي بَعْدَ كُمْ لَا جِي وَلَا رُوحُ
 وَجُرُوحُ سَهْمِ الْهَوَا فِي الْقَلْبِ بِسَيِّئَاتِكَ تَلُوحِي

٧ - ومن سفينة المنديلى

يَقُولُ الْمَوْلَعُ قَدْ ضَنَانِي بِوَجْدُهُ	أَبُو ثَغْرِ تُرْكِي
حَسِينِ الْوَصَائِفِ أَخَذَ قَلْبِي بِيَدِهِ	وَقَالَ مُلْكِي
يَلَالِي خِيَالِ الْخَالِ فِي صَحْنِ خَدِّهِ	عَلَى الْوَرْدِ مِسْكِي
أُهَيْلِ الْهَوَا شَابَكَ بِشَبَكِ الْوَدِّ عَبْدُهُ	عَسَى خَيْرَ شَبَكِي
حَيَاتِي عَنِيْقَ الرِّيمِ وَالْغُصْنِ قَدُّهُ	وَرَاضِي بِهِتْكِي
مَلَكْنِي بِوَدِّهِ صِرْتُ عَبْدُهُ لَوَحْدُهُ	وَمِخْتَارًا هَلْكِي
دَلَالُهُ رِضَا لِي حَدِّ مَا هَوَا وَوَدِّهِ	لَوْ الْعَيْنُ تَبْكِي
وَعَالِبِ بُغْفُونِي بِالْبُكَالَى جَوْزُ فَقْدِهِ	وَلِي مَنْ نِشْكِي
سِقَامَ الضَّنَا وَالْقَلْبِ هَذَا وَيَشْ حَدُّهُ	وَلَوْ كَانَ يَحْكِي
وَفَيْتُ وَصُوفَ الْحُورِ رِضْوَانِ سَدِّهِ	مَنْ الْحُورُ بَلْكِي
وَيَا مَنْ جَمَعَ يُوسُفَ لِيَعْقُوبَ رَدُّهُ	تَفَرَّجَ لِيَصْنِكِي

٨ - ومن سفينة المنديل

حَمَامَ الْحَرَمِ غَنَّا الْيَمَانِي بِالْأَسْجَانِ وَهَيْضَى سُجُونَهُ
 تَذَكَّرْ زَمَانًا مَرَّ لَهُ رُوسُ الْأَغْصَانِ تَمَائِلُ غَصُونَهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ مَا شَفَتْ مَدْعُوجَ الْأَعْيَانِ رَمَتْهُ عِيُونَهُ
 مَلَكْنِي قِوَامَ الْمَوْزِ وَالْعُودِ رِيَّانُ كَسَتْهَا رُدُونَهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ ذَكَّرْتَنِي وَرَدَّ الْأَفْئَانِ تَزَاهَتْ فُنُونَهُ
 حَفِظْنَا شُرُوطَ الْوِدِّ لَا كَانَ مِنْ خَانَ عَسَى اللَّهُ يَخُونَهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ نَوَّحَ غَرَامَهُ وَالْأَحْزَانَ وَيَبْكِي حُزُونَهُ
 هَوَايَا هَوَا مِنْ غُرَّتِهِ بَرَقَ الْأَمْزَانَ رَعَا اللَّهُ مُزُونَهُ
 حَمَامَ الْحَرَمِ لِي وَلِئَةٍ فِي الْوِدِّ مِنْصَانُ عَسَى اللَّهُ يَصُونَهُ
 وَيَاوُزُقْ أَنَا ابْنِي صِدْقُ مَا نِي بِطَرِيَّانُ وَدَمْعِي يَبُونَهُ

٩ - ومن سفينة المنديل

عَسَا فِي عَسَا يَاطْبِي مَا قُمْتُ مَرْغُوبُ بَعْدَ جَاتِ الْأَشْبَابِ
 تَرَا يَا حَسِينَ الْوَصْفِ ذَا شَيْءٍ مَكْتُوبُ حُكْمُ رَبِّ الْأَرْبَابِ
 وَأَنَا الَّذِي بِوَدِّكَ طُولَ الْأَيَّامِ مَنُشُوبُ أَيَاتِرْفَ الْأَشْبَابِ
 وَلَا يَارِشِيْقَ الْقَدِّ يَا خِشْفَ خُرْعُوبُ تَرَا الْقَلْبُ قَدَّ ذَابِ
 وَعَقْلِي وَفِكْرِي بِالْقَضَا صَارَ مَسْهُوبُ وَذَا الْوِدِّ غَلَابِ
 يَا سَيْدَ بَالِي جَا لَكَ الْخَمْسُ مَوْهُوبُ قَرَا لَرَبِّ تَوَابِ
 وَيَا اللَّهُ يَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ لِيَعْقُوبُ بَعْدَ مَا عَنَّهُ غَابِ
 تَحَنَّنْ قَلْبِي الْخَلُّ يَا رَبِّ وَأَتُوبُ وَتَغْفِرْ لِمَنْ تَابِ

١٠ - ومن سفينة المنديلى

تَرْسِلْ سِهَامَ الْعُيُونِ عَلَى الْقُلُوبِ وَنَهَبَ الْأَرْوَاحَ
 فِي شَرْعٍ مَنْ جَازَ لَكَ يَأْمَنُ عَلَى غَرَرٍ بِرُوحِي
 مِنْ قَبْلِ رَمِيكَ بِسَهْمِ الْعَيْنِ كَانَ مِرْتَاخَ
 فَبَعْدَ مَا حَصَلَ بِأَسِيدِي دَاوِي جُرُوحِي
 وَأَنْظُرْ بِعَيْنِ الرِّضَا لَا تَكُنْ فِي الْحُبِّ مَزَاخَ
 فَقَالَ حُبٌّ مِنْ مِثْلِكُمْ يَا سَيِّدِي تِكْرَهُ لِي مُزُوحِي
 وَأَطْفِئِ اللَّهِيْبَ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنِّي بِقُدْحِ اقْدَاخِ
 وَأَشُوفُ نِيرَانَ وَدَّكَ مَا تَزِيدُ إِلَّا قُدُوحِي
 مِمَّا بِقَلْبِي عَلَيْكَ أَمْسَى وَدَمَعَ الْعَيْنِ سَفَاخِ
 وَلَيْتَا أَصْبَحَ الصُّبْحُ زَادَتْ مِنْ عَلَى خَدِّي سُفُوحِي
 يَا بُو جَبِينًا زَهَا فِي الْعَيْنِ كِنَّهُ نُورُ مَضْبَاخِ
 إِنْ كَانَ قَضْدَكَ جَمِيلُ ابْنِ حَضْرَمَكْ خَلِي صَبُوحِي

١١ - ومن سفينة المنديلى

إِنْ سَلْتُ عَنِّي فَنَا عَدَّرْتُ فِي تَبَعِ الْغَوَايِ
 إِلَّا ظَنِّي ذَكَرْتُهُ لِي فَنَا وَاللَّهِ مَا أَسْلَاهُ
 مِشْفِي عَلَى شَوْفَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَا رَبِّي عَطَانِي
 حَثْنِي اعْتَاَضَ فِيمَا هُوَ مَضَى وَاللَّهِ نَنْسَاهُ
 وَاحْطَى بِلَامِ الْغَضَى وَحَمَدَكَ يَا مَنْ عَطَانِي
 وَأَتُوبُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَقُولُ جَوْرَ الْوَدِّ مَقْرَاهُ
 بَانَتْ رُسُومَ الْهَوَا فِي وَدِّهِ قَدْ كَوَانِي
 وَأَضْنَا فُؤَادِي وَسَمَسَمَ مُهْجَتِي ذَا اللَّيْلِ أَهْوَاهُ

يَاسِيدَ طَالَ انْتِظَارِي كَيْنَ مَا آتَى الْآوَانِي
ذَابَ الْحَشَا. وَانْحَشَا مَا رُفْتُ بِي لَا أَلَا وَاه

١٢ - ومن سفينة المنديلي

أَيَا مُحْرِقًا بِالنَّارِ جِسْمِي تَرَفَّقْ مُعْنَى بِالْأَتْرَاحِ
وَقَلْبِي مِنَ الْفُرْقَا بِنَارِكَ تَحْرِقْ وَلَا هُوَ بِمُرْتَاخِ
وَيَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ الْمَعْنَا تَشْفِقْ تَرَى السُّدُوكَ بَاخِ
وَأَنَا مَا جَدَايَه غَيْرَ دَمْعًا تَدْفِقْ عَلَى الْخَدْسَفَاخِ
وَيَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الَّذِي كَالشَّمْسِ أَشْرَقْ وَلِلْبَدْرِ فَضَاخِ
أَرْجِي وَصَالِكَ يَا زَهْرَ غُصْنِ مُورِقْ عَلَى سَعْدٍ وَأَفْرَاحِ
وَتَحْظَى بِوَجْنَةٍ حَوَى الْوَرْدِ وَاطْلُقْ ثَمَرُ طَلْعِ تَفَاخِ
وَتَسْمَحْ بِشَرْبَةٍ مِنْ شَرَابٍ مَرُوقْ دَوَاطِبُ الْأَجْرَاحِ

١٣ - ومن سفينة المنديلي

بِرُوحِي ثَمَانًا صَفَّهَا الْفَيْنُ يَسْمُو مِنْ التَّبَرِّ وَيَزُودُ
تَخْلِيَتْنِي ارْشُفْ مِنْ سَلِيلِ الشَّهْدِ وَارْوَى وَلَا مَوْتَ مَمْدُودُ
تَرَا لِلْجَهْدِ مُخْلِصُكَ مَا عَادَ يَقْوَى غَدَا نَاحِلَ الْعُودِ
وَجِسْمِي بَرَاهَ الشُّوقِ وَالْقَلْبِ يَهْوَى هَوَا عَيْنَاكَ السُّودِ
وَكُلَّ الْعَجَبِ أَهْوَاكَ وَأَنْتَ نِقَسْوَى بِلَا ذَنْبٍ مَوْجُودُ
وَتَرْضَا بِهَجْرَانِي وَلِي فِيكَ هَقْوَى عَنْ الْغَيْرِ بِالزُّودِ
وَأَنَا طُولَ دَهْرِي رَاجِيًا مِنْكَ رَجْوَى مِنَ الْفَضْلِ وَالْجُودِ
نَكِيدَ الْعَوَازِلَ وَالْوَفَا عَنْكَ يُرْوَى بِمِثَاقٍ وَعُهْدِ

١٤ - ومن سفينة المنديلي

وَيَا ذَوْبُ ذُوْبَتِ الْحَشَا مِنْ دَلَالِكَ وَهَيْجَتِ وَجَدِي
وَشَيْبَتِي شَبُّ اللَّطَى فِي جَمَالِكَ وَبَيْعَتِ سُدَى
وَعَلَمَتِي عَيْنِي الْبُكَاءِ فِي وَصَالِكَ تَذَارَفَ بِحَدِي
وَدَرَسَتِي نَوْحَ الْبَلَابِلِ فِي الرُّضَالِكَ وَمَا زَالَ وَدِي
وَصَيَّرَتِي مَمْلُوكُ وَدَّكَ لِحَالِكَ وَطَرِيَاكَ وَرَدِي
قَسَمَ دِينَ عَيْنِي مَا تَذَارَفَ سِوَالِكَ وَلَا خُنْتُ عَهْدِي
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَتْ تِرَاعِي خِيَالِكَ وَكَمْ عَادَ بَعْدِي
لِكُلِّ مُنَى وَنَا مُنَايَهَ كَمَا لَكَ مُرَادِي وَقَصْدِي
وَأَنَا مِمَّتِي بَادَرْتُ خِلَاءَ بَدَا لَكَ وَلَا هُوَ بِحَدِي
وَحَالِي وَمَالِي وَالْبُصْرُ يَا سَيِّدَ فِدَا لَكَ وَشَانِيكَ يُرْدِي
وَفِي وَدَّكَ الْعُذْرِي رُوحِي جِبَالِكَ وَلَوْ طَالَ صَدِي
وَمَنْ ذَا يَعْيِضُكَ فِي لَطَابِ بَالِكَ وَيَرْضِيكَ بَعْدِي

١٥ - ومن سفينة المنديلي

حَبِيتَ قَامِي جُسُورَ الْقَلْبِ مِثْلَهُ قَطَ مَا رَيْتُ
مَخْجُوبَ عَنِّي وَأَنَا مُشْتَاقٌ لَهُ وَالصَّبْرُ بَاحِي
مَنْ يَوْمَ لَاحَتَ مَحَاسِنُ طَلْعَةِ الْمَجْمُولِ حَبِيتُ
وَأَمْسَيْتُ وَلَهَانَ مُضْنِي بِالْهَوَى سَكْرَانُ صَاحِي
وَأِنْ حَلَّ وَدَّهَ بِقَلْبِي وَامْتَزَجَ بِي وَاسْتَحْلَيْتُ
لَوْ كَانَ لِأَيَّاكُنَّ خَائِفَ يُظْهِرَ الْعِشْقَ اقْتِصَاحِي

يَاهْلِي يَا رَشِيقَ الْقَدِّ كَيْفَ اصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ
يَا فَايْتَ الْوَصْفِ يَا فِتَانِ يَا سِيدِ الْمَلَايِ
يَا مِسْكَ مِنْ مَرْقَعَةٍ يَاعِطِرُ فِي صَنْدُوقِ عَجِيَّتِ
قَصْدِي مِنَ الْعُمَرِ لَيْلَهُ بِالطَّرْبِ وَالْإِنْشِرَاحِ
وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ مَعْلَمُ بِكَ عَلَى نَفْسِكَ تَرَجَّيْتُ
عَنِ الْعَشَا يَا رَشَا تَسْمَهُ لِيَا وَقْتُ الصَّبَاحِ

١٦ - ومن سفينة المنديلي

صَدَفْنِي شَفَا بَالِي عَشِيَّةَ الْوَفْدِ دَاخِلُ
وَهُوَ رَأْسُ مَالِي عَسَى فِي الْعِزِّ رَافِلُ
أَرَيْتَ الدَّمْعَ سَالِي عَلَى الْاَوْجَانِ هَاطِلُ
وَأَقْدَمَ عَرَضَ حَالِي عَسَى سَيْدِي يَوَاصِلُ
وَلَا يَبْسُ لِبَسِ عَالِي وَلِلْعُشْمَانِ شَاغِلُ
وَلَا يَأْذُوبُ حَالِي سَلِيلُ الزَّيْنِ سَائِلُ
وَلَا أَسْقَمُ حَالِي وَسَيْدِي حَظُّ بَاطِلُ
وَأَبِينُ شَرْحُ حَالِي وَأَقُولُ الْعَبْدُ دَاخِلُ

١٧ - ومن سفينة المنديلي

وَيَا بُو حَسَنَ غَابَ الطُّجِي بِالْحُورِ وَالْعَيْنِ
بِسُودِ الْعُيُونِ الدُّعْجِ وَالْغَنْجِ وَاللَّيْنِ
وَمِنْ كُلِّ طَلْعَةٍ تَنْهَبَ الْقَلْبَ بِالزَّيْنِ عَلَى
بِقَرْمَانَ سُلْطَانِي (١) عَلَيْنَا سَلَاطِينُ
وَشُوفَ الَّذِي يَرْمُوا الْحَشَا بِالنَّبْلِ سَهْمِينَ
يَكُونُونَ جَوْفَ أَهْلِ الْهَوَى فِي الرَّدْ كِيَيْنِ
وَمَنْ سَاعَدَهُ سَعْدُهُ تَهَنَّا بِالْأَلْمِينِ (٢)
بِدَارِ السَّعَادَةِ
وَمَنْ لِلْبَدْرِ شَادَةُ
أَهْلَ الْحُسْنِ سَادَةُ
وَحَجَّةُ يَرَادَةُ
وَلِلْبَيْضِ عَادَةُ
بِحِمَرِ الْكَتَادَةِ
وَنَالَ السَّعَادَةِ

(١) فرمان سلطاني : يقابله مرسوم ملكي .

(٢) الألمين : مثنى ومفرده لمي : وهي الشفة .

١٨ - ومن سفينة المنديلى

وَيَاذَا الْمَلِيحَ الَّذِي بِحُسْنِهِ تَقَدَّمَ بِحَقِّ نِقْدِكَ
أَمِيرَ الْغَوَانِي وَالْحَضْرَ وَتَحَكَّمَ وَحُسْنِكَ بِحَكْمِكَ
عَلَى الْحُضَارِ جُمْلَةً قُلْ وَاتَكَلَّمَ بِطَاعَةِ نِكَلْمِكَ
وَمَا تَرْضَى رَاضِينَ يَازَيْنِ تَسْلَمَ وَرَبِّي يَسْلَمَكَ
تَفَضَّلْ وَنَعْنِشْ خَاطِرِي وَاتَرَنَّمْ بِلُطْفِ مَكْمَلِكَ
وَأَمْرُجْ سَلِيلَ الشَّهْدِ كَاسٍ مِنَ الْفَمِ وَلَا تُثَيِّ بِهَمِّكَ
دَعِ السَّهْمَ وَالزَّمَّ فِي طَرَبِنَا وَتَبَسَّمْ وَلَا عَلَّ مَا أَعْدَمَكَ

١٩ - ومن سفينة المنديلى

صَدَقْتَنِي كَوَجْكَ خَانِمَ تَمْشِي فِي بُشْكُطَاشٍ بِقَدِّهِ مَبَانِي
قَتَلْتَنِي بِسَهْمِ الْعَيْنِ مِلْثَمٍ مِنَ الشَّاشِ وَحُبِّهِ كَوَانِي
شَحِيلاً قِوَامُهُ وَالرَّدَائِفُ قُطْنُ نَفَاشٍ وَهُوَ مِنْعَشَانِي
نَعْنِشْ خَاطِرِي طِفْلَ الْمَهَا ظَبْيَ نِعْنَاشٍ وَلَعَنَظُهُ رَمَانِي
وَيَاسَعْدُ مَنْ نَالَهُ مِنَ الْعُمْرِ لَا عَاشَ رَقِيباً وَشَانِي
وَنَارَاجِي وَصَالُهُ لَا وَصِلْنَا قُبَا طَاشٍ وَاحْمَدُ مَنْ عَطَانِي

٢٠ - ومن سفينة المنديلى

طَبِيبَ الْوَصْلِ أَنْظُرْ لِقَلْبِي وَدَاوِي وَشَخْصَ مَشَاكِبِي
تَرَى فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ جُرْحَيْنِ دَاوِي عَسِيرَ الدَّوَابِيهِ
جِرَاحَ الْفِرَاقِ الَّذِي مَعِيَ بِالتَّدَاوِي وَمَا فَاذَ الدَّوَابِيهِ
جُرْخِي خَطَا سَيِّدِي بِلَا عَمْدَ غَاوِي وَهُوَ الْجَهْلُ غَاوِيَهُ

دَوَا عَلَّتُهُ مِنْ دَاوُدَهِ وَالْمِدَاوِي وَهُوَ اللَّيْ يِدَاوِيَّةَ
بِطِيبَ الْهَنَّا وَالْوَصْلَ سِيدِي يِدَاوِي وَدَ الْجُرْحَ يَبْرِيَّةَ
وَلَوْ كَانَ بَعْلَمَ فُرْقَتِي مَا كَانَ لَأَوِي حِبَالُ الْوَدِّ لَأَوِيَّةَ

٢١ - ومن سفينة المنديلي

تَخَيَّلْتُ خَالَ الْخِلِّ فَوْقَ الْخَذِّ كَاشِفَ عَلَى رَوْضِ الْإِثْمَارِ
وَيَاخِلْنِي خَلًّا خَلِيلَ الْقَلْبِ خَائِفَ صُدُودَهُ وَمِخْتَارِ
وَحَايِفَ يَخْلِفَ لِي خَيَالُهُ حَسَايِفَ بَتَشْخِيزِ وَأَفْكَارِ
وَهُوَ خَيْرِي مَخْبِرُ خِلَافُهُ وَلَايِفَ وَرَاضِي وَمِخْتَارِ
وَلَوْ خَيْرُونِي مَا تَخَيَّرَ فِي الْعَفَائِفِ عَنِّي نُورُ بَانَوَارِ
وَيَا خِلْ خَلْخَلْنِي خَيَالَ الشَّفَائِفِ مَنِ الشُّهْدِ أَنْهَارِ
وَيَا مُخْجِلَ الْوَرْدِ بِخُدِّهِ وَالظَّرَائِفِ وَمُخْجِلَ لِلْأَزْهَارِ
وَيَارِيَّةَ الْخُلْخَالِ زَيْنَ الْوَصَائِفِ تَفَضَّلْ إِلَى الدَّارِ

٢٢ - ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين (١) :

يَا مَنْ سَلَبَ نَوْمَ عَيْنِي طَرْفَةَ النَّعَاسِ
وَعَذَّبَ الْقَلْبَ مَا بَيْنَ الرَّجَا وَالْيَاسِ
وَاعْرِى بِي الشُّوقَ وَالْأَشْجَانَ وَالْوَسْوَاسِ
لَا تَشْمُتَ النَّاسُ بِي يَا مُنْتَبِي فِي النَّاسِ

(١) محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين يحيى الكوكباني المتوفى سنة ١١٠٦ هـ كان معروفاً بتيجره في علوم الدين والعربية وبمقدرته الأدبية وانظر ترجمته بالبدور الطالع للشوكاني ١ : ١٩٤ - ١٩٦ وانظر مبيعات وموشحات بالجزء السابع عشر من الأزهار النادرة من أشعار البادية لمجع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

بيت

عَذَّبْتُ قَلْبِي بِصَدِّكَ وَأَنْتَ مَا تَعْلَمُ
وَأَسْهَرْتُ طَرْفِي وَأَجْرَيْتَ الدَّمْعَ بِالدَّمِ
ظَلَمْتَنِي كُلَّ عَاشِقٍ هَكَذَا يُظْلَمُ
فَاخُكُم بِمَا تَشْتَهِي لَا بَأْسَ عَلَيْكَ لَا بَأْسَ

بيت

وَجْهَكَ بَدَأَ فِي الشَّعْرِ أَمْ صُبِحَ فِي دَيْجُورٍ ؟
وَجِيْدَكَ السَّامِي أَمْ ذَا كَأَسٍ مِنْ بَلُورٍ ؟
وَعُصْنٍ عَقِيَّانَ مَايِلٍ فِي نَقَا كَأُفُورٍ
أَمْ رَدْفٍ يَرْتَجِّجُ تَحْتَ الْأَهْيَفِ الْمِيَّاسِ

بيت

مَا حِيلَتِي آح (١) كَمْ أَلْتَاخَ كَمْ أَظْلَمَا
وَبَرْدٍ وَجْدِي رَضَابَ الْمَبْسَمِ الْأَلْمَى
وَلَكُمُ وَجَنَّهُ بَدَأَ فِيهَا اللَّهَبُ وَالْمَا
تَخْكِي اللَّجَيْنِ الَّذِي زَانُهُ طِيْلَا أَلْمَاسِ

بيت

يَسْحَرُ هَارُوتُ مَنْ كَحَلَّ عُيَيْنَاتِكَ
وَمَنْ بَوْرَدَ الْخَجَلِ وَرَدَّ وَجَيْنَاتِكَ
أَقْسِمُ عَلَيْكَ بِالَّذِي لَعَسَ شَفِيهَاتِكَ
ذَا مَسَّكَ مِنْ مَبْسَمِكَ أَمْ نَفْحَةَ الْأَنْفَاسِ ؟

بيت

سُبْحَانَ مَنْ صَوَّرَكَ سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاكَ
يَا سَمِينُ عَلَيْكَ مَا أَحْسَنَكَ يَا سَمِينُ عَلَيْكَ مَا أَحْلَاكَ
وَيَلَاةُ كَمْ أَغَشَقَكَ وَيَلَاةُ كَمْ أَهْوَاكَ
لَوْلَاكَ مَا بَرَّتْ أَرْعَى النِّجْمُ فِي الْأَغْلَاسِ

بيت

مَتَى فَدَيْتَكَ أَهَبْ صَدْرِي عَلَى صَدْرِكَ
وَأُلْتِمْ خُدُودَكَ وَأَرْشُفْ يَا قَمَرُ ثَغْرَكَ
وَأَشْكِي عَلَيْكَ مِنْكَ وَأَجْرِي الدَّمْعُ فِي نَحْرِكَ
عَسَى يَطْفَى غَرَامِي دَمْعِي الرَّجَاسُ (١)

٢٣ - ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين أيضاً :

صَادَتْ فُؤَادِي بِأَلْعُيُونِ الْمَلَاخِ وَبِالْخُدُودِ الزَّاهِرَاتِ الصُّبَاخِ
نَعْسَانَةً الْأَجْفَانِ هَيْفًا رَدَاخِ فِي ثَغْرَهَا السُّلْسَالُ بَيْنَ الْأَقَاخِ

بيت

فُؤَيْتِنِي فِي خَدَّهَا وَرَدَّهَا سُوبِحِرَةً هَارُوتَ مِنْ جُنْدَهَا
فِي مَرْحَهَا لَأَنْتَ وَفِي جِدَّهَا أَفْلَدِي بِرُوحِي جِدَّهَا وَالْمِزَاحِ

بيت

جِنَانِيَّةٌ مِثْلَ الْقَمَرِ حُورِيَّةٌ تَزْرِي بِحُورِ الْعَيْنِ فَرْدَ وَسِيَّةِ

بِحُسْنِهَا لِي مُلْهِيةٌ مُسْلِيَةٌ إِنْ هِمَّتْ فِيهَا مَا عَلَى جُنَاحِ

بيت

غَزَالٌ تَلْحَظُنِي بِأَجْفَانِ رِيَمٍ رَقَّتْ مَعَانِيهَا كَمِثْلِ النَّسِيمِ
لَهَا كَلَامٌ يَطْرِبُ وَنَعْمَةٌ رَجِيمٌ تَهْزُنِي مِثْلَ اهْتِزَازِ الرِّيحِ

بيت

فِي صَدْرِهَا الْفِضَى تَفَاحَتَيْنِ وَجِيدَهَا السَّامِي كَكَأْسِ اللَّجَيْنِ
وَالْمُحَرِّ تَنْفُتُ بِهِ مِنَ الْمُقْلَتَيْنِ وَفِي لَمَاهَا الْبَرْقُ لَا لَا وَلَاخِ

بيت

نَادَيْتُ حِينَ لَاحَتْ بِدَاجِي الشَّعْرِ مُورَدَةٌ أَوْجَانَهَا بِالْخَفَرِ
مَنْ أَلَّفَ الْمَا فِي الْخُدُودِ وَالشَّرَرِ وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْمَسَا وَالصَّبَاحِ

بيت

مَنْ عَلَّمَكَ يَا بَابِلُ الْعُيُونِ هَذِي الْمَعَانِي الْحَالِيَّةُ وَالْفُنُونِ
نَهَبْتُ عَقْلِي بِالْمَلِكِ وَالْمُجُونِ وَحُسْنِ فَاتِنٍ كَمْ عَلَيْهِ رَوَاحِ

بيت

فِي صِغَرِ سِنَّكَ يَا يَدْبَعُ الْجَمَالِ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَلِكُ وَالِدَّالَانِ
أَقْسَمْتُ مَالِكَ يَا حَبِيبِي مِثَالِ وَلَا لِقَلْبِي عَنْ غَرَامِكَ بَرَاخِ

بيت

حَلَفْتُ لَكَ لَا بَلَّغَكَ مَا تُرِيدُ وَاجْعَلْ سُورَكَ كُلَّ سَاعَةٍ جَدِيدُ

وَالثَّمَكُ وَارْشَفَ مِنْ لَمَّاكَ الْبَدِيدُ وَاجْعَلْ عِنَاقِي لَكَ مَحَلَّ الْوِشَاحِ

بيت

وَاعْيَبِكَ عَنْ أَغْيُنِ الْحَاسِدِينَ كَمَا أَنْتَ وَحَدَّكَ نُورَ عَيْنِي الْيَمِينِ
تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ النَّاسُ مِنْ طِينٍ وَأَنْتَ مِنْ مِسْكَ فَاحِ

بيت

مَا أَحْسَنَكَ مِنْ حَوْلِكَ الْغَانِيَاتِ مِثْلَ الْقَمَرِ حَوْلَهُ نُجُومُ زَاهِرَاتِ
مِنْ كُلِّ فِتْنَانَةٍ لَعُوسِ امْشِفَاةٍ (١) لَوْلُوْ لِمَاهَا بَيْنَ مَازِي وَرَاحِ
غَزَالٍ تَسْحَرُنِي بِغَنَجِ الْحَوَرِ مَا بَيْنَنَا طَابَ الْحَدِيثُ وَالسَّمَرُ
فَهْنٌ أَوْ تَارِي وَهْنٌ السُّمَكُ أَشْرَبُ وَأَطْرَبُ بِالْحَلَالِ الْمُبَاحِ

بيت

مَا قَطُّ لِي فِي غَيْرِ هَذَا مَرَامٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَبَاتُ كُلِّ الْمَرَامِ
لَا زَالَ ظِلُّ اللَّهِ عَلَيْنَا دَوَامٍ يَحْفُفُنِي فِي مَسْرَحِي وَالْمَرَاحِ

٢٤ - ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين أيضاً :

أَلَسْنَا لَاحَ حَرَمٍ عَلَى اجْفَانِي لَدِيدَ الْهُجُوعِ
وَالشُّدَا فَاحِ أَسَالَ نَفْسِي مِنْ مَجَارِي الدُّمُوعِ
مَا لِيَ التَّاحِ لِعَرَفِ شَمَّةٍ أَوْ لِبَارِقِ لَمُوعِ
كَيْفَ يَصَاحُ لَا صَبْرَ عَنْ وَصَلَ الْغَزَالِ الْمُنُوعِ

بيت

عَيْلَ صَبْرِي وَمَا دَرْتُ أَنِّي بِهَا مُسْتَهَامٌ

(١) أمشفاة : بمعنى الشفاة جمع شفة .

ضَاعَ سِرِّي مَنْ ذَا يُبَلِّغُ لِي إِلَيْهَا سَلَامَ
ذَابَ صَدْرِي فِي غَانِيَةٍ تُخَجِّلُ بِدُورِ التَّمَامِ
كُلُّ مِصْبَاحٍ يَغَارُ إِذَا أَبْصَرَ مِنْ سَنَاها طُلُوعُ

بيت

كَمْ أَكَاتِمَ مَذَابَ قَلْبِي وَالْغَرَامَ الدَّخِيلَ
قَلْبَ هَائِمٍ وَطَرْفَ لَا يَهْجَعُ وَلَبْلِي طَوِيلَ
يَا لَوَائِدِ كُفُوا مَلَامِي وَارْفُقُوا بِي قَلِيلَ
كَمْ وَكَمْ طَاحَ فِي الْحُبِّ قَبْلِي مِنْ مُتِّمٍ وَلُوعُ

بيت

يَعْزِلُونِي وَيَسْخَرُوا بِي مَا دَرَوْا مَا الشَّجُونُ
يَخْسِبُونِي شَاصِدُقْ إِنْ قَالُوا هَوَاهَا جُنُونُ
يَا عِيُونِي كَفِّي دُمُوعَكَ بِأَحَ سِرِّي الْمَصُونُ
دَمْعَهَا مَاحَ حِينَ غَرَدَ الْقَمَرِي رَحِيمَ السَّجُونُ

بيت

مَا عَلَى النَّاسِ مِنِّي وَمَا عَنِّي يَقُولُ الْعَدُولُ
مَا عَلَيْهِ بَاسٌ يَقُولُ عَشِقُ لَيْلِي وَهَامَ فِي الظُّلُولُ
شَارُ شِفِّ الْكَأْسِ وَادْخُلْ حِمَاهَا لَوْ يَمُوتُ الْعَدُولُ
وَاسْجُدْ إِنْ لَاحَ لِي حُسْنُهَا وَاهْوَى إِلَيْهِ بِالرُّكُوعِ (١)

(١) يرمز ويشير بعض المتصوفة إلى الحب الإلهي بمثل هذه العبارات وقد أوضح البقاعي وشيخ الإسلام ابن تيمية ذلك في الرد عليهم فراجعته تجد من خير من كتب في ذلك.

٢٥ - ومن السفينة اليمينية لابن شرف الدين أيضاً :

أَلْمَعْنَى يَقُولُ يَا مَنْ سَكَنَ فِي فُؤَادِي وَاحْتَجَبَ فِي مُعْوَدِي
كَمْ يَكُونُ الْجَفَا يَا فَاتِنِي وَالْبِعَادِ لَا جُزَى مَنْ يَعُودِي
إِنَّ جِسْمِي نَحَلَ مِنْ جَوْزِ هَذَا التَّمَادِي يَا مِطُولَ صُدُودِي
إِنَّ شَرْطَ الْوَفَا فِي الْحُبِّ تَرَكَ الْبِعَادِ لِلْمَعْنَى (١) وَسَيِّدِي (٢)
فَالْتَزَمَ مَذْهَبِي وَأَسْمَحَ بِرِشْفَةِ لِيَصَادِي مِنْ حُمِيًّا بُرُودِي
دَاوِ قَلْبِي بِهَا مِنْ قَبْلِ يَفْقَاقِ فُؤَادِي فِي الْهَوَى مِنْ وَجُودِي
وَارْحَمِ الْمُسْتَكِي الْمَظْلُومَ كَمْ لَهُ يَنَادِي وَالْمَدَامِغَ شُهُودِي
فُكَّ قَيْدَ الْهَوَى بِالْوَصْلِ دُونَ الْبِعَادِ وَاقْتَرَحَ مَا تُرِيدِي
فَأَنَا مُمْتَثِلٌ وَالْقَلْبُ وَافَقَ مُرَادِي رُؤْيَتِكَ يَوْمَ عِيدِي
بِعَثَ فِيكَ الْكَرَى يَا مُنِيتِي بِالسَّهَادِ وَأَنْتَ مَا نَعِيقُ رَقُودِي
أَنْتَ سَالِي خَلِي وَأَنَا مِفَارِقُ رُقَادِي بِأَمِطَاوِغَ حَسُودِي
صَاحَ قَدْ صَحَّ لِي أَنَّ الْهَوَى فِي أَزْدِيَادِ وَيَحَ مِنْ صَارَ عَنِيدِي
كَأَمْنُهُ فِي الْحَشَا كَالثَّارِ بَيْنَ الرَّمَادِ بَارِدُهُ مِنْ شَدِيدِي (٣)
فَالسَّعِيدَ الَّذِي لَا يُبْتَلَى بِالْوِدَادِ لَا بُلَى مَنْ يُفِيدِي
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي حَلَاكَ بَيْنَ الْعِبَادِي (٤) صَلِّ عَمِيدَكَ وَزِيدِي
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ تَغْشَى النَّبِيَّ خَيْرَ هَادِي غَوْثَ هَادٍ كُلِّ وَسِيدِي

(١) المعنى : المذهب في حبه ويستعمل شعراء الحميني هذه الكلمة للإشارة إلى أنفسهم في مطلع القصيدة حين يبدؤن البيت كمبارة : « قال المعنى » أو « المعنى يقول » .

(٢) سيده : حبيبته .

(٣) المعنى على عكس العبارة : أي شديده من بارده .

(٤) في الأصل بالنبي المختار غوث العباد « ولا يجوز هذا القسم شرعاً والتعديل من سفينة الحلواني

(المجرور الطائفي)

بما أن كثيراً من هذه الأشعار الحمينية الملحونة تتخذ لغناء المجرور فلا مانع أن نورد نبذة عن المجرور مما كتبه الشريف محمد بن منصور إلى سيدي الوالد :

المجرور من أشهر الألعاب الشعبية في الحجاز ومن أبعدها ذكراً وصيتاً وبالأخص في منطقة الطائف التي تعتبر موطنه ومنطلق شهرته ، فهو لكثرة عشاقه ومريديه من الطائفيين - حتى الآن - لا تكاد تخلو مناسبة من مناسبات أفراحهم وأعيادهم إلا كان المجرور طرب حفاهم وأنس ليلهم لا يفضلون عليه غيره من الألعاب ولا يبغون عنه بديلاً ، فلهذه المكانة المحببة للمجرور لديهم أصبح يعرف بهم ونسب إليهم فيقال - المجرور الطائفي - .
أصله ونشأته

والمجرور مع عراقته وقدم شهرته بين الألعاب الشعبية في الحجاز إلا أن تاريخ نشأته مجهول - كغيره من الألعاب - ولا يعرف هل هو أصيل ومن بقايا ألعاب العرب الأقدميين التي وصلتنا عبر القرون ؟ ، أم إنه دخيل مع بعض الشعوب الإسلامية التي هاجرت إلى الحجاز واستوطنته ؟ ، ومع أن الدليل المرجح الذي يطلبه الباحث في هذا الموضوع معدوم لعدم اهتمام مؤرخينا القدامى بالنواحي الاجتماعية ككل ، إلا أنني أعتقد أنه من الألعاب الأفريقية التي دخلت الحجاز مع أصحابها الأفارقة منذ القديم - كلعبة الزمار التي دخلت الحجاز من مصر على ما أعتقد وبدليل أن الزمار لا زال معروفاً في مصر حتى الآن وصلات الحجاز بمصر وارتباطه بها في القديم معروفة وترتقى إلى عهد الفاطميين . وأما الذي ذهبت إليه في أصل المجرور ورجحته كما ذكرت آنفاً فهو لاستثناسي

بأنه كان لا يلعبه في القديم إلا الموالى من الأفارقة المستعربين وهذا يعطينا على الأقل فكرة عن ميول هؤلاء الموالى لهذه اللعبة دون غيرها التي فيها على ما أعتقد مايشدهم إلى ماضيهم وتراث أوطانهم ، ولكننى مع هذا أعتقد بدون شك أنه طور حتى أصبح ملائما للنوع الحجازى والبيئة الحجازية على ما هو عليه الآن بل أصبح أكثر لاعبيه من الحجازيين أنفسهم .

مرونة المجرور في التطور

والمجرور لم يكن جامدا كبعض الألعاب الشعبية التي تؤدي على وتيرة واحدة عبر الأجيال والقرون فهو مرن ومتطور وله من الألحان الشيء الكثير أكسبته حيوية وبقاء على مر العصور وجعلت هواته ومريديه يطوِّرون ويجدِّدون طريقة أدائه غناء ورقصا إلا أن هذا لم يخرجهم عن طابعه الأصيل الذي يتمثل في نغمه ولالاته ومقابلة صفه عند لعبهم ، وقد نبغ بين هواته قديما من استطاع إثراءه بألحان كثيرة لا زال يُغنى بها حتى الآن من أشهرهم من الماضين دخيل الله الكبسى وكامل ابن شحات وعبد الله بن قربه وللأولين منهم علاوة على هذا كلمات في المجرور ، ويُعدان من أشهر شعرائه الذين أثروه بالكلمات كإثرائهم له بالألحان . وفي اصطلاح أهل المجرور أن من بلغ درجة التلحين فيه واستطاع أن يضع ألحانا جديدة استحق نعتة بلقب (ركن) وهؤلاء الأركان الذين ذكرتهم مع مالهم على المجرور من يد في تطويره وإثرائه بالألحان والكلمات لم يبق المجرور بعدهم عالة عليهم فقد خرج بعدهم توابع من الأركان استطاعوا أن يأتوا في المجرور بما لم تستطعه الأوائل فاغنوه بالألحان الشجية والحركات الرشيقة من أشهرهم في عصرنا

الحاضر الموسيقار الكبير طارق عبد الحكيم وسرور بن عائض الشنبري
وعوض الله بن سليمان أبو زيد وبريك فلفل وغيرهم ، وهم الآن أركانهم
وأماطينه .

شعر المجرور

كلمات المجرور لها بحور خاصة إن صح هذا التعبير - لامناص
لمؤلفها إلا أن ينظم على نهجها فليس كل قصيدة حمينية يمكن غناؤها
في المجرور بل ليس كل شاعر يستطيع أن ينظم مجرورا لصعوبة ألحانه
وغنائه ونادرا ماتجد من يستطيع نظم المجرور من غير أهله ومتعاطيه
فكلماته غالبا ماينظمها إلا بعض من لهم موهبة شعرية وذوق سليم
في المجرور من كبار مريديه ، وعلى سبيل المثال نورد هنا بعضا من
كلمات المجرور وشعره .

٢٦ - قال على باشا : - (١)

بِنَفْسِكَ عَلَى نَفْسِكَ حَبِيبِي تَرْجِيْتُ	تَسَامِحْ وَتَغْفِي
وَإِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَإِنَّا قَدْ تَرَبَّيْتُ	وَمَا زِلْ يَكْفِي
وَإِنْ شَفَعَنِي بِأَقْرَرَةِ الْعَيْنِ أَنَا أَخْطَيْتُ	خُذِ الْحَقَّ وَأَقْفِي
بِرَّادِي وَشُرْبِي سَيِّدِي مَا تَهْنَيْتُ	وَلَا بَاتُ طَرْفِي
أَشْخَصُ جَمَالَكَ كُلَّ مَا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ	قُبَالِي وَخَلْفِي
وَإِنْ جُدْتَ لِي بِالْوَصْلِ هَذِهِ النَّفْسُ أَحْيَيْتُ	وَأَطْفَيْتُ لَهْفِي
وَلَا تَعَامِلْنِي عَلَى مَا تَوَرَّيْتُ	وَالرَّبُّ يَكْفِي

٢٧ - وقال الشريف أحمد بن زيد آل يحيى : - (١)

بِوَادِي الْحَوِيَّةِ خَيْلَ الطَّرْفِ تَبْهَانُ مِنْ اللَّهِ عَظِيمَةً
يَغْنَى بِنَعْمِ الْعُودِ وَلِلْقَافِ طَرَبَانُ وَلَهُ قَابِلِيَّةُ
رَمَشَ لِي بِطَرْفِ الْعَيْنِ وَالطَّرْفِ نَعْسَانُ وَشَلَّشَ عَلَيَّ
وَأَنَا حَالَتِي رَثَّةٌ وَفِي الْقَلْبِ نِيرَانُ تَزَايَدَ عَلَيَّ
وَقُلْتُ الْعَفْوُ يَا أَبِیْضُ لِدَوَا بَصْفُطَانُ وَلَوْ فِي شُويَّةِ
وَحِنُو عَلَيَّ وَارْحَمُوا حَالًا وَلَهَانُ دُمُوعُهُ سَخِيَّةُ
تَرَى رَاحِمَ ابْنِ آدَمَ لَجَنَاتِ عَدْنَانُ مِنْ اللَّهِ جَزِيَّةُ

٢٨ - وقال الشريف عبد الله بن بن محمد بن هزاع العبد لي : رحمه الله

رُدُّوا عَلَى عَيْنِي النَّوْمَ الَّذِي مِنْهَا سَلَبْتُوهُ
وَالْقَلْبَ لَا تَحْرِقُوهُ وَأَنْتُمْ اللَّي سَاكِينِيَّةُ
خَوْفِي عَلَيْكُمْ وَقَلْبِي مَا عَلَيَّ لَوْ حَرَقْتُوهُ
رَاضِي وَمُخْتَارٌ وَأَمْضُوا مَا بَغَيْتُوا تَفْعَلُونَهُ
عَزَّ اللَّهُ إِنِّي سَعِيدٌ يَوْمَ لِي قَلْبٍ مَلَكْتُوهُ
وَأَفْرَحُ لِيَا قَيْلٍ قَلْبِي فِي هَوَاكُم مَالِكِيَّةُ

٢٩ - وقال كامل بن شحات رحمه الله . (٢)

سَأَلْتُكَ اللَّهُ يَا أَبَاهِي الْمَنَا عَنْ حُمْرَةِ الْخَدِّ
خَدِّكَ مِنَ الْوَرْدِ وَالْأَلْوَرْدِ مِنْ وَجَنَاتِ خَدِّكَ
أَفَيْدَنِي يَا شَيْبَةَ الْبَدْرِ وَانْظُرْ حَالَةَ الْعَبْدِ
الْعَبْدُ عَبْدُكَ وَافْعَلْ مَا تَشَاءُ مَمْنُونُ عَبْدِكَ

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١٥ : ٦١

(٢) الأزهار النادية من أشعار البادية ٢ : ٧٨ .

قَالَ لِي تَفَرِّجْ عَلَى الْفَرْدَوْشِ وَانْظُرْ جَنَّةَ الْخُلْدِ
وَسَأَلْ لَظِي مُهْجَتِكَ يُنْسِيكَ عَنْ مَضْمُونِ قَصْدِكَ

٣٠ - وقال الشريف ناصر بن الحسين الغالي رحمه الله : - (١)

يَهْلُ الْمَجَارِيرُ وَأَهْلُ الْعَى وَأَهْلُ الطَّارِ مَنْقُوشِ
وَشْ بَضْرُكُمُ فِي جُوبِ هِلْ يَوْمَ شُفْتِهِ سَمَ رُوحِي
وَأَهِي الْعَيُونَ الْكَحِيلَةَ وَالْخُدَيْدَ بِالنَّدِّ مَرَشُوشِ
وَالْيَبْسَمُ اللَّي كَمَا ذُوبَ الْغَسَلِ ذَاوَى جُرُوحِي
سَبْحَانَ مَنْ هُوَ خَلَقَ رِيَشَ النَّعَامِ أَهْدَابَ وَرُمُوشِ
وَالثَّغْرِ فِيهِ الْبَرْدُ وَالْوَرْدُ وَالْبَرْقُ اللَّمُوحِي
وَالْوَرْدُ وَالنَّسْرِينَ وَالرَّيْحَانَ وَاللَّدُوشِ
وَلِيَا عِرْقٍ مِنْ جَبِينِ اخْبَيْبِي هَلِي تَفْجُوحِي
هذه بعض نماذج شعر المجرور ليكون القارئ فكرة عن أوزان
المجرور وطريقة نظم كلماته .

آلات المجرور

ليس هناك آلات موسيقية تصحب المجرور عند أدائه سوى
الطبلية والطار - نوعين من الدفوف - فصاحب الطبلية يوقع عليها
وهو جالس بين الصفيين ايقاعات رتيبه كمحطّ لايقاعات الطيران
(الدفوف) وهو لا يغني مع الفرقة بل مهمته تنحصر في ضبط الايقاع
على طبلته سواء كان واحداً أو أكثر وغالبا ماتصحب الفرقة طبلتان
زيادة في ضبط الايقاع ، وقارع الطبلية يجب أن يكون حاذقاً ماهراً
في الايقاع عليها اذانه متى أخطأ صاحبها ارتبك أهل الطيران (الدفوف)
في ايقاعهم وانفرط عقد الانسجام بينهم. واما الطيران : (الدفوف)

فلا حصر لها عند الفرقة كالطبله وهى من اختصاص لاعبي الصفوف ولهم عليها ايقاعات متناسقه مع الطبله وحركات الاداء ونغمات غنائهم وقد استطاع الموسيقار - طارق عبد الحكيم أن يدخل على المجرور بعض الآلات الموسيقية كالعود والقانون بارضاخها لمقاماته والحنانه فى بعض الحفلات الخاصة إلا أن هذا التطوير لم ينتشر بين أهل المجرور ولازال الطار والطبله هما عماد آلاته .

كيف يلعب المجرور

تنقسم الفرقة إلى صفيين متقابلين واقفين وفى أيديهم طيرانهم (دفوفهم) ويبدأ صاحب الطبله بالايقاع فيقتفونه بقرع طيرانهم (دفوفهم) ثم يغنى أحد الصفيين على اللحن الذى ارتضوه والصف الآخر صامت ولكنهم جميعا يوقعون على الطيران (الدفوف) ويؤدون حركة رتيبة منسجمة مع ايقاع الطبول (الدفوف) وعند انتهاء الصف المغنى من المقطع يجاوبه الصف الآخر مكررا نفس الكلمات يفعلون ذلك فى كل بيت مرتين حتى نهاية الكلمات غير أن الصف الصامت يخرج من بينهم أحد اللاعبين الحاذقين من الشباب يتبخر بين الصفيين بحركات رشيقة من الجلوس والقيام والتمايل منسجمة مع ايقاعات الطبول وصفه يتابعه فى الجلوس والقيام دون اخلال بنغمات الايقاع التى يؤدونها على طيرانهم (دفوفهم) وهذا الجلوس بين الصفيين يغير طريقة الايقاع على طاره (دفه) بايقاعات متتابعة تعرف - بالكسرة - يظهر صوتها عاليا عن الطبول تزيدها انسجاما وتطريبا ويجب عليه الرجوع إلى صفه قبل انتهاء الصف الآخر من الغناء ويجوز أن يخرج

من الصف أكثر من واحد يلعبون بين الصفين وهكذا دواليك يفعلون ذلك بينهم حتى ينتهى المجرور .

وقد تكون الكلمات غير محفوظة عند أفراد الفرقة فيضطر راويها لتلقينها إلى صفه (فرقته) قبل الانشاد بيتا بيتا ليستطيعوا غناءها سويا في حين أن الصف الآخر يتلقفها من أفواه المنشدين من صف الراوى .

وإذا كان فى الفرقة أكثر من احد وقف كل منهما فى صف ليتبادلوا الرواية على الصفوف .

هذا هو المجرور بكل اختصار كما عرفته . وأرجوا المعذرة عما عما قصرت فيه .

أخوكم - الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله

بن سرور الزيدى

٣١ - ومن سفينة الحلواني للقاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسى (١)

لِلَّهِ مَا يَخْوِيهِ هَذَا الْمَقَامُ تَجَمَّعَتْ فِيهِ النَّفَائِشُ
حَبِيبَ حَازَ اللَّطْفِ وَالْإِنْسِجَامُ حَالِي الشَّمَايِلَ طَبَى آتِشُ
وَأَخْوَانٌ مَالُوا عَنِ طِبَاعِ اللَّشَامِ وَزَيَّنُوا تِلْكَ الْمَجَالِشُ
وَالشَّمْسُ غَطَّتْ وَجْهَهَا بِأَغْمَامِ كَتَغْطِيَةً وَجْهَ الْعَرَائِشُ
وَالرُّوْضُ لَا يَسُ مِنْ زُهْوَرِ الْكَمَامِ فِي رَغْوَسٍ أَغْصَانِهِ قَلَانِشُ (٢)
فَاسْمَعْ فَقَدْ نَادَاكَ صَوْتُ الْحَمَامِ مِنْ فَوْقِ الْأَغْصَانِ الْهَوَائِشُ
يَقُولُ غَنِيٍّ وَاحْلِيْفِ الْعَرَامِ وَسَاجِلَ الْوَرَقَا وَجَانِشُ
وَقُلْ لِحَالِي الدَّلَّ بَدَرَ التَّمَامِ اللَّهُ لَهُ لَا زَالَ حَارِشُ
مَاذَا عَلَيْهِ لَوْ وَاصَلَ الْمُسْتَهَامِ وَشَقَّقَ أَذْيَالَ الْحَنَادِشُ
وَقَدْ سَلَبَ طَرْفِي لَدَيْدَ الْمَنَامِ وَذَلِكَ طَرْفُهُ صَارِشُ نَاعِشُ
حُبُّهُ قَدْ اجْرَى مَدْمَعِي بِإِنْسِجَامِ هُوَ ذَا تَرَاهُ أَخْضَرُ وَيَابِشُ
وَأَزَكَّى الصَّلَاةِ تَغْشَى النَّبِيَّ وَالسَّلَامِ مَا كَرَّرَ الْقُرْآنَ دَارِشُ

(١) هو القاضي عبد الرحمن ابن يحيى الأنسى المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ وقد اشتهر بنظم الشعر الحميني شهرة فائقة وشعره في غاية الرقة والانسيجام وقد طبع له سیدی الوالد ديوانه المسمى « ترجیع الأظیار بمرقص الأشعار » من الموسوعات الكبيرة التي أصدرها في الشعر الحميني بعنوان الأزهار النادية من أشعار البادية وقد جاء ديوان العلامة الأنسى في الجزء السادس عشر من الأزهار النادية طباعة جميلة واضحة ومضبوطة بالشكل الكامل . وجميع قصائد الأنسى في كتابه هذا أخذناه من ديوانه المشار إليه ومن سفينة الحلواني التي أشرنا إليها ، وهذه منسوبة إليه ولم تكن بديوانه .

(٢) بعد هذا البيت بيتان حذفناهما من الأصل لذكرهما الخمر والشراب وقد التزمنا في كتابنا هذا بحذف ما لا يتناسب ويباح شرعاً وعرفاً .

٣٢ - ومن سفينة الحلواني للقاضي عبد الرحمن بن يحيى الأنسي (١)

طَرَبْتُ سُجُوعَهُ وَكَرَّرْتُ طَيْرَ الْغُصُونِ الرُّطِيبَةَ
لَمَّا رَأَى اللَّيْلَ أَسْحَرَ وَشَقَّقَ الصُّبْحَ حَبِيبَةَ
وَمَالَ بِالْغُصْنِ الْأَخْضَرِ فَوْجَ الصَّبَا فِي هَبِيبَةِ
مِدْرَى (٢) ذَكَرَ أَوْ تَذَكَّرَ عَهْدَ اللَّقَا مِنْ حَبِيبَةِ
فَنَاحَ وَالنَّوْحَ لَأْتِقَ بِكُلِّ عَاشِقٍ مُفَارِقٍ
وَمِنْ طُيُورِ الْبَوَاسِقِ تَعَلَّمَتُهُ الْخَلَائِقُ

بيت

يَا طَيْرَ مَا فِي الْهَوَى خَيْرٌ وَلَا مَعَ الْحُبِّ رَاحَةٌ
وَمَا جَرَى فِيهِ لِلْغَيْرِ وَاضِحٌ أَتَمَّ الْوَضَاحَةَ
فَإِنْ تَعْتَبِرْ أَنْتَ يَا طَيْرَ بِالْغَيْرِ وَتَقْبَلْ نَصَاحَةَ
فَقُصِّرِ الْجَبَلَ وَاحْدَرِ بَعْدَ الْمَدَى مِنْ قَرِيبَةٍ

توشيح

فَمَنْ تَبَصَّرَ بِرُوحِهِ فِي الْحُبِّ دَاوَى جُرُوحِهِ
بِحِكْمَةٍ (٣) الْهِنْدَ وَيَحْهَ مَا هُوَ بِبِكَيْهِ وَنُوحِهِ

بيت

يَا طَيْرَ كَمْ مُحْسِنَ الظَّنِّ جَنَى عَلَيْهِ حُسْنَ ظَنِّهِ
أَحْسَنْتَ بِالظُّبَى الْأَرْعَنَ ظَنُّى فَجَا الْعَيْبُ مِنْهُ

(١) انظر ترجمته مفصلة مع مقدمة عن هذا الشعر الحميني بديوانه المطبوع «ترجيع الاطيار بمقرص الأشعار» ضمن سلسلة الأزهار النادية من أشعار البادية الجزء ١٦ نشر مكتبة المعارف بالطائف .

(٢) مدرى : بمعنى ما أدرى : لا أدرى .

(٣) بحكمة الهند : يقصد بها التطبيب والعلاج .

فَقُلْتُ قَطَعَ الْهَوَى أَهْوَنَ مِنْ حَمَلٍ وَضَلَّ بِمَنَّةٍ
فَأَصْبَحَ الشُّوقُ أَكْثَرَ لَمَّا تَطَاوَلَ مَغِيبَةُ

توشيح

هَيْهَاتَ مِنْ يَوْمِكَ أَمْسِكَ فَبَسَّكَ (١) الشُّوقُ بِسَّكَ
وَأَنْ أَوْحَشَكَ فَمَقَدَّ أَنْسِكَ فَحُجَّتَكَ عِنْدَ نَفْسِكَ

بيت

أَذِنَ اضْطَحَبَتْ السَّلَامَةُ مِنْ صَابِحَ الْبَيْنِ (٢) بِالْقَوْمِ
يَوْمَ مَا تَوَطَّوْا تِهَامَةً بِالْحِلِّ لَا كَانَ مِنْ يَوْمٍ
فِيَا نَدِيمَ النَّدَامَةِ إِطْرَخَ عَلَى نَفْسِكَ اللَّوْمِ
وَسَبَّحَ اللَّهُ الْأَكْبَرُ تَسْبِيحَةً أَلَمَّا الْعَجِيبَةُ

توشيح

مَا كُلُّ مَا فَاتَ يُفْدَى فَالصَّبْرُ وَهُوَ الْمُبْدَى
وَبَعْدَهُ الْيَأْسُ أَجْدَى فَالْيَأْسُ دَوَا وَالطَّمَعُ دَا

بيت

أَلْقَاعُ يَا طَيْرَ الْأَطْمَاعِ أَمَلَيْتَ (٣) جَوَّ السَّمَاءِ رِيَشَ
وَمَا لَقِيتَ الَّذِي ضَاعَ بِكُنْزٍ دَوَّارٍ وَتَفْتِيشَ
فَأَضْرَبُ سِدْيَهُ وَأَقْصِرَ الْبَاغَ لِمَنْ ضَرَبَ دُونَكَ الْمِيشَ
وَأَنْ عَادَ لَهُ فِي الْمَقْدَرِ نَوْدَهُ فَيَوْمُهُ يَعْبَى بِهِ

(١) بسك : يكفيك .

(٢) أى من صباح يوم البين .

(٣) انظر قصة هذا الشعر في هامش صفحة ٤٤ .

توشيح

نَعَمْ وَإِلَّا فَلَا لَأَخَفَّ الطَّلَبُ أَوْ تَوَالِي
وَاللَّهُ أَعْلَى مَنَالَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

٣٣ - ومن سفينة الحلواني للقاضي الآنسي (١)

يَا مُحَجَّبَ عَنِ الصَّبِّ مِنْ جُمُعَةٍ رَجَبٍ (٢)

لَيْتَكَ انْصَفْتَ يَا بَدْرَ شَعْبَانَ

شَهْرَ الْأَمْسَاكِ تَقْضَى وَشَوَّالٍ اقْتَرَبَ

ثُمَّ مِيقَاتِ مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَ (٣)

وَأَقْبَلَ الْعَيْدِ يَا سَيِّدَ التَّغْوِيدِ وَجَبَ

عَوْدَكَ خَالِقَكَ كُلِّ الْأَحْسَانِ

هَجَرَ صَبِّكَ مُحَرَّمٍ فَقُلْ لِي مَا السَّبَبُ

صِرْتُ مِنْ يَوْمٍ عَاشُورَ غَضْبَانَ

لَوْ تَرَى فِي صَفْرِ مَا جَرَى لِي مِنْ تَعَبِ

يَوْمٍ وَلَيْتَ وَالْقَلْبُ حَيْرَانَ

يَا رَبِّيعَ الْحَاسِنِ وَسُؤْلَى وَالْأَرْبِ

أَنْتَ يَا سَيِّدَ الْإِلْغِيدِ سُلْطَانَ

مِنْ جُمَادَى الَّذِي سَارَ فَارَقْتَ الصَّحْبَ

لَا ظَهَرَ مَقْصَدَكَ لِي وَلَا بَانَ

(١) من سفينة الحلواني وانظر صفحة ٣٥ ترجمة الآنسي .

(٢) أى من أول جمعة في رجب .

(٣) اشارة إلى الآية الكريمة « فتم ميقات ربه أربعين ليلة » (الأعراف الآية ١٤٢)

كُلِّ مَنْ شَاهَدَكَ زَادَ فِي الْحِيرَةِ عَجَبٌ
 وَرَأَى فِي الْخُلُودِ وَرْدَ نَيْسَانَ
 يَا أَمْزِينَ بِمُخْتَارِ^(١) وَإِزْرَارُهُ ذَهَبٌ
 فَوْقَ نَهْدِيهِ مُطَرِّزٌ بِمِرْجَانِ
 وَاللَّهُ مَا أَتْرَكَ الْحُبَّ يَا حَالِي الشَّنَبِ
 بِالتَّجَافِي * وَلَوْ كَانَ مَا كَانَ
 صَلَّى يَا رَبِّ دَائِمٌ عَلَى زَاكِي النَّسَبِ
 صَفْوَتِكَ مِنْ مَعَدٍّ بَنٍ عَدْنَانِ
 وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحْبِ سَادَاتِ الْعَرَبِ
 عَدَّ مَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَغْصَانُ

٣٤ - رَمَنَ سَفِينَةَ الْحُلُوفِ لِلْقَاضِي الْإِنْسِي^(٢)

أَشْكُو مِنَ الْبَيْنِ لَوْ يُسْمَعُ لِي الشَّكْوَى
 وَأَرْتَجِي طُولَ دَهْرِي وَصَلَ مِنْ أَهْوَى
 لَكِنْ بِسَاطِدِ الْهَوَى مَا بَيْنَنَا يُطْوَى
 وَمَا حَدًّا بَعْدَ مَوْتِهِ يَبْلُغُ الرَّجْوَى

(١) المختار : نوع من أقشة الحرير المخطط *

(٢) الأزهار النادية من أشعار البادية رقم ١٦ المتضمنة ديوان القاضي عبد الرحمن يحيى الأنسي الحميني ترجيع الأطيوار بمرقص الأشعار طبع مكتبة المعارف بالطائف وهي أيضاً مشيئة بسفينة الحلوانى .

بيت

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخَيِّرُنِي
بِمَا طَوَى الْغَيْبُ عَنْ عَيْنِي وَعَنْ أُذُنِي
هَلْ يَخْضَلُ الْقُرْبُ مِنْ بَعْدِ الْبِعَازِ عَنِّي
أَوْ أَنَّ حَبْلِي بِحَبْلِهِ قَطْ لَا يُلَوِي

بيت

آهِي مِنَ الْبَيْنِ كَمْ لَاقَيْتُ فِيهِ أَهْوَالِ
الْعَقْلُ ذَهَانٌ وَالِدَّمْعُ الْغَزِيرُ هَطَالُ
وَالشُّوقُ شَلَالٌ وَالْوَجْدُ الْجَدِيدُ اشْعَالُ
وَالْقَلْبُ عَطْشَانٌ بِغَيْرِ الْقُرْبِ لَا يُرَوِي

بيت

أَحْضُرْ مَعَ النَّاسِ بِجِسْمِي وَالْفُؤَادَ غَائِبِ
وَاجَابِ الْقَوْلَ بِالْخَاطِي وَبِالصَّائِبِ
وَابْسُئْ إِذَا رَنَّ شَادِي بِسَمَةِ الطَّارِبِ
يَا رَبِّ بَاكِي وَإِنْ هُوَ بِالصَّحِكِ رَوِي^(١)

بيت

وَإِخَاطِبَ الْبَرْقِ وَالطَّيْرَ الشَّجِي وَالرَّيْحَ
وَالنَّجْمَ وَاللَّيْلَ بِالتَّغْرِيفِ وَبِالتَّضَرِّيعِ

مَنْ ذَا يُدَاوِي جَرِيحَ الْقَلْبِ بِالتَّرْوِيحِ
يُبَلِّغُهُ أَوْ يُبَلِّغْ لَهُ خَبَرَ يُرَوَى

بيت

قَدْ كُنْتُ صَابِرٌ وَلَا حَذَّ قَدْ صَبَّرَ صَبْرِي
بِالنَّعَامِ وَالْعَامِ لَا بِالنَّيِّمِ وَالشَّهْرِ
فَكَانَ عَجْزِي وَضَعْفِي عَاقِبَةُ أَمْرِي
وَالْيَوْمَ غَيْرِي عَلَى حَمَلِ النَّوَى أَقْوَى

بيت

يَا جَامِعَ الشُّمْلِ مِنْ يُوسُفَ وَمِنْ يَعْقُوبَ
مِنْ بَعْدِ مَرَا (١) قَمِيصُهُ بِالدَّمِ الْمَكْذُوبِ
سَهْلٌ لِعَبْدِكَ بِفَضْلِكَ غَايَةَ الْمَطْلُوبِ
وَضَلَّ الْأَحِبَّةَ وَفِيهِمْ عَيْنٌ مَنْ أَهْوَى

بيت

أَعْنَى الصَّنِيِّ (٢) كَامِلَ الْأَفْعَالِ وَالْأَوْصَافِ (٢)
مَنْ لَيْسَ يَحْوِي مَكَانَهُ رُتْبَةَ الْأَشْرَافِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ تَبْلُغُ الْمَبْعُوثَ بِالْإِلْطَافِ
وَحَيْرَ مَوْلُودٍ مِنْ آدَمَ وَمِنْ حَوَا

(١) أَيْ رَأَى

(٢) الصَّنِيُّ : يُرِيدُ بِهِ لَقَبَ ابْنِهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَدْنِيِّ .

٣٥ - ومن سفينة الحلواني لأحمد بن عبد الرحمن الآنسى (١)

يَا غُضْنَ لَا يَسْ قَمِيضُ . أَخْضَرُ مُشَجَّرٌ (٢) وَطَاسٌ . (٣) لَا زَالَ عَنْكَ النَّمَّا
يَا مَبْتَسِمٌ عَنْ عَقِيْقٍ . أَحْمَرٌ وَأَفْصَاصٌ مَا سَ . مِنْ صُنْعِ رَبِّ السَّمَاءِ
يَا مَنْ رَبَّشَ (٤) بِالْعُيُونِ . السَّاجِيَاتِ الْحَوَاسِ . وَحَلَّ (٥) سَفَكَ الدِّمَا
قَلْبِي رِيَاضَكَ (٦) وَلَكَ وَسَطُ السُّوَيْدَا غِرَاسِ . وَمُهْجَتِي لَكَ حِمَى

بيت

سَاقِسِمٌ يَمَنْ قَدْ رَصَفَ . فِي صَحْنِ تِلْكَ الْحُلُودِ . أَزْهَارٌ مُتَجَانِسَةٌ
إِنِّي تَشَكَّكْتُ حِينَ . عَايَنْتُ تِلْكَ النَّهْودِ . فِي الْقَامَةِ الْمَايِسَةِ
هُنَّ عَنَبٌ (٧) أَمْ لَيْمٌ أَمْ لَيْمُونٌ أَمْ عَنَبُرُودٌ . (٨) أَمْثَالٌ مُتَقَايِسَةٌ
يَا بَدْرُ فِي عَشْرِ وَارْبَعٍ . ثُمَّ يَا غُضْنَ آسَ . يَا مَنْ بِحُسْنِهِ سَمَا

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى الآنسى توفي (١٢٤١ هـ -) ترجم له السيد محمد زباره الحسنى في كتابه نيل الرطر ١ : ١٤ وقال في حقه : كان أديباً شاعراً بليغاً ذكياً كاتب والده وغيره بعدة من القصائد المعربة والمملحونة حتى قيل أنه أبلغ من والده لولا أنها سترته شهرة والده وقد وجه إليه أبوه عدداً من قصائده عبر في بعضها عن قدرة ابنه الشعرية في فن الحمين وانظر الجزء السادس عشر من الأزهار النادية من أشعار البادية (ديوان الآنسى الأب المسمى ترجيع الأطيوار بمقص الأشعار) طبع بمكتبة المعارف بالطائف صفحة ٦٥ و ٧٤ ، والقصيدة المسطورة مأخوذة من سفينة الحلواني .

(٢) مشجر : كلمة يقصد به المزين بالرسوم النباتية من أوراق وأزهار .

(٣) طاس : نوع من الثياب موشى بخيوط الذهب أو الفضة .

(٤) ريش : ربك : بقلب الكاف شيئا .

(٥) حل : يحذف الهزة من أحل

(٦) رياضك : العبارة في الأغنية بحبك .

(٧) عنب : المقابل الدارج لما يقال له (المانجا) من أنواع الفاكهة .

(٨) عنبرود : المقابل الدارج لكلمة « الكثرى » .

بيت

قُلْ لِي مَنِ نَجْتَمِعُ . يَا بَابِلُ الْعُيُونِ فِي سَفْحِ صَنَعَا الْيَمَنِ
فَقَدْ تَغْنَى هَزَارَ الرُّوضِ فَوْقَ الْغُصُونِ بِالْحَانَ تَنْفَى الشَّجَنِ
وَقَالَ فِي حَالِ سَجْعِهِ يَا حَلِيفَ الشُّجُونِ لَا عَيْشَ إِلَّا لِمَنْ
لَا زَمَ حَبِيبُهُ وَهَامَ فِيهِ وَمَاسَ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ (١)

بيت

فَقُمْنَا بِنَا نَمْتَثِلُ يَا خِلُّ أَمْرِ الْهَزَارِ وَنَعْصِي أَهْلَ الْمَلَامِ
وَنَنْظِمُ الْفُلَّ وَالْمَنْشُورَ وَالْجِلْنَارَ وَالْوَرْدَ وَسَطَ الْمَقَامِ
وَنَجْتَلِي فِي دِيَاغِي اللَّيْلِ وَجْهًا مُنَارَ هُوَ الْبَدْرُ عِنْدَ التَّامِ (٢)
فَمَا عَلَيْكَ أَوْ عَلَيْنَا مِنْ حُكَى (٣) النَّاسِ بِأَسَ يَاسِيدُ كُلَّ الْأَنَامِ

بيت

فَهَا كَهَا يَا صَفِيَّ الدِّينِ مِثْلَ الشَّمُوسِ وَالْبَدْرَ وَالْمُكْتَفَى (٤)
وَأَسْتَجْلِيهَا بِنْتَ عَذْرَا فِي ثِيَابِ الْعُرُوسِ مَا مِثْلَهَا قَدْ صُفِي
لَا زِلْتَ أَنْتَ الْمُقْلَدُ فِي الْقُلُوبِ وَالنَّفُوسِ إِسْلَمَ وَدُمَ يَا صَفِي
مَاضٍ عَاشِقٌ مُفَارِقٌ جِيدَ خِلَّةٍ وَبَاسَ ثَغْرَهُ عَذِيبَ اللَّمَى

(١) كان أصل البيت كما يلي :

عقد بكفه ببنت الكرم في كل كأس بابن ماء السماء .

وقد شطب عليه شطباً خفيفاً وعدل في سفينة الحلوانى إلى ما أثبت في الأصل .

(٢) هكذر جرى تعديله في سفينة الحلوانى والاصل :

ونجتلى في دياجي الليل شمس العقار من كف بدر التمام

(٣) حكى : بضم الحاء على اللهجة اليمنية وهى القيل والقال .

(٤) يطلق لقب صفي الدين في اليمن أو الصفي على من اسمه : « أحمد » . وإليك

بعض الألقاب المستعملة هناك : « محمد » : عز الدين أو العزى . « على » : جمال الدين

أو الجالى . حسن أو حسين « شرف الدين أو الشرفى » عبد الله « فخر الدين أو الفخرى »

« عبد الرحمن وعبد الرحيم وعبد القادر » : وجيه الدين أو الوجيه « ابراهيم وإسماعيل » :

ضياء الدين أو الضياء . « يحيى » : عماد الدين أو العماد .

٣٦ - ومن سفينة الحلواني لأحمد بن عبد الرحمن الآنسي (١)

السَّعِيدُ الَّذِي مَا عَرَفَ كَيْفَ الْهُوَى
لَا الَّذِي فِيهِ قَدْ صَارَ نَاشِبُ
يَخْتَكِمُ لَهُ سَوَاكَانَ حُكْمُهُ أَوْ غَوَى
فَالْمَحَبَّةُ لَهَا أَمْرٌ غَالِبُ
تَجْعَلُ السَّمْحَ مُعْجَاجًا وَالْمِعْجَاجَ سَوَا
أَمْرَهَا فِي الْخَوَاطِي صَوَائِبُ
مَا بِهَا ضَعْفٌ يُرْحَمُ وَلَا تَنْفَعُ قُوَى
فَأَسْأَلُ اسْأَلًا بِذَا أَهْلَ التَّجَارِبِ
أَهْ كَمْ لِي أَقَاسِي مَرَارَاتِ النَّوَى
فِي هَوَى الْغَانِيَاتِ الْكَوَاعِبِ

(١) من سفينة الحلواني . إلا أن الدكتور محمد عبده غانم نسب هذه القصيدة لأحمد لا إلى أخيه الأصغر : محمد بن عبد الرحمن الآنسي وقال إن هذه القصيدة قصة وهي أن محمد الآنسي وقع في حب فتاتين فلما اطلع أخوه أحمد على الأمر نظم هذه القصيدة فرد عليه محمد بقصيدة مطلعها :

يَا مَنْ لَقِيَ قَلْبِي الْمُضْنَى وَرَدَّهٖ إِلَيَّ بِشَارْتُهُ وَاسِعَهُ
ولما علم أبوهما بما دار بينهما نظم قصيدته التي يقول فيها .

الْقَاعُ يَا طَيْرَ الْأَطْمَاعِ أَمَلَيْتُ جَوْ السَّمَاءِ رِيْشُ
وَمَا لَقَيْتَ الَّذِي ضَاعَ بِكَثْرِ دَوَارٍ وَتَفْتِيْشِ

ثم قال في رواية ذكرها : إن هذه القصيدة الرمزية تمثل قصة حب حقيقية لا اختطاف حاكم اليمن لامرأة من نساء إحدى الأسر الكريمة وانظر ديوان القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي « ترجيع الأطيوار بمرقص الأشعار » الذي طبعه الوالد في سلسلة الأزهار النادية من إجماع البادية رقم ١٦ « طبع مكتبة المعارف بالطائف . وقصيدته المتضمنة هذين البيتين في صفحة ٣٦٣ و ٣٦٦ من ديوانه المشار إليه .

بِيضَ الْأَوْجَاهِ سُودَ النَّوَظِرِ وَالْحَوَى
 فَضِيَّاتَ النُّهُودِ وَالتَّرَائِبِ
 الْغَوَائِي وَمَنْ يَكْتَفِي قَالَ الْغَوَا
 مِثْلَمَا يَكْتَفِي فِي الْحَوَاجِبِ
 زَيْدُ النُّونِ وَالْيَاءُ عَلَى إِسْمِ الْغَوَا
 فِي الْغَوَائِي وَهُوَ غَيْرُ صَائِبِ
 لَوْ أَصَابَ الْحَقَّ اللَّامُ وَالْبَاءُ مَنْ رَوَى
 فِي الْغَوَائِي وَقَالَ الْغَوَالِبِ
 كَمْ مَلِكٌ صَارَ لَمَّا عَشِقَ يَشْكُو النَّوَى
 يَعْدَمَا كَانَ يَدْفَعُ نَوَائِبِ
 وَيَرَى أَنَّ مُلْكُهُ وَجُمْلَةُ مَا حَوَى
 مُحْتَقَرٌ فِي عُيُونِ الْحَبَائِبِ
 هَكَذَا الْمُلْكُ مَا الْمُلْكُ فِي رَفْعِ اللَّوَا
 دَوْلَةُ الْحُسْنِ عَلَى كُلِّ غَالِبِ
 بَعْدَ ذَا وَامْفَرَّدَ عَلَى بَانَ اللَّوَى
 كُلُّ هَذَا غَرَائِبِ عَجَائِبِ
 أَنْتَ تَبْكِي وَإِلْفَكَ عَلَى غُضْنِ اسْتَوَى
 وَأَنَا أَبْكِي عَلَى غُضْنِ كَاعِبِ
 غَابَ عَنِّي وَفَى الْقَلْبِ وَالْمُهْجَةِ ثَوَى
 فَبِكَايِي لِحَاضِرِ وَغَائِبِ
 غَيْرَ مَالِي سِوَى الصَّبْرِ فِي الْمُحَنَّةِ دَوَا
 إِنَّ فِي الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ

يَا حُبَيْبُ إِنَّ هَجْرَكَ وَإِعْرَاضَكَ غَوَى

اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى كُلِّ عَائِبٍ

مَا لَنَا الْأَمْرَ لَكِنْ لِمَنْ شَقَّ النَّوَى

يَقْبَلُ التَّوْبَ مِنْ كُلِّ تَائِبٍ

* * *

٣٧ - ومن سفينة الحلواني للمفتي (١)

وَذَلَّ لَهُ وَاحْتَكَمَ

صَيْرَ وَجُودَهُ عَدَمَ

وَالْقَلْبَ لَحْمَهُ وَدَمَ

أَدْخَلَ إِذَا لَكَ قَسَمُ

إِنْ حَبَّ بَطْنَ الْقَدَمِ

قُلُوبَ لَكِنْ وَكَمْ

أَخْطَاطُهَا وَالرَّقَمِ

فِيهَا وَحَسَبْتَ أَلَمَ

سَلَامَ كَالْمِسْكِ عَمَ

وَقَمَ مَقَامَ الْخَدَمِ

أَرْقَ مِنْ مَا (٢) الدَّيَمِ

وَعَصَّ كَفَّ الْقَدَمِ

مَا حَامَ حَتَّى انْعَلَمَ

فَأَوْهَمْتَ بِالْظُلَمِ

الْغَيْمِ لِيَنْفُسَ غَمِ

مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهَوَى هَانَتْ عَلَيْهِ الْعِظَايِمُ

وَمِنْ تَوَلَّعَ بِحُبِّ النَّاهِدَاتِ النَّوَاعِمِ

كَيْفَ الْخَلَاصُ مِنْ عُيُونِ الْعَيْنِ وَالْحُبِّ حَاكِمِ

لَكِنَّ ذُلَّ الْهَوَى عِزُّهُ وَذَا شَيْءٌ لَازِمٌ

وَمَا عَلَى مَنْ يُحِبُّ الْبَيْضَ حُمَرَ الْمَبَاسِمِ

وَمِنْ دَمِ الْمُسْتَهَامِ تَخْضِيبُهَا وَالْخَوَاتِمِ

وَمَنْ سَوَّادَ الْمُقْلِ نِلَكَ النُّقُوشَ الطَّلَامِ

إِذَا مَشَتْ فَوْقَ نَسَمِجِ الْخَزِّ أَثَرُ عَلَايِمِ

فَبَلَّغُهُ مِنْ شَجَى وَلَهَانَ بِهِ صَبَّ هَايِمِ

وَعَائِبُهُ وَأَنْتَ مِثْلَ الرُّوضِ ضَاحِكِ وَبَاسِمِ

عِتَابُ أَشْهَى وَأَزْهَى مِنْ زُهورِ الْكَمَائِمِ

قُلْ لَهُ مُحِبُّكَ بَكَى وَأَبْكَى جَمِيعَ الْعَوَالِمِ

قَدْ زُرْتَ لَكِنَّهَا كَالطَّيْفِ فِي جَفْنِ خَالِمِ

كَأَنَّكَ الشَّمْسُ غَارَتْ مِنْ ضَبَابِ الْعَمَائِمِ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَيْمِ الَّذِي لَا يُلَايِمُ

(١) هو أحمد بن حسن المفتي الإبن المتوفى سنة ١٢٩٤ كان من الشعراء المبرزين.

في عصره وانظر نيل الوطر ١ : ٩٥ - ٩٨ .

(٢) ما : يقصد به كلمة « ماء » .

فَادْرِكْ مُؤَادِي تُثْنِيهَا وَتُلْتُ وَلَا زِمَ الْمَدِّ لِكَوَالِزِمِ (١)
 بِحَقِّ الْحَاطِكِ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ الصَّوَارِمِ وَمَا بِهَا مِنْ سُبْقَمِ
 النَّاهِيَاتِ لِلْقُلُوبِ الْهَاتِكَةِ لِمَحَارِمِ السَّافِكَةِ لِلْحَرَمِ
 بَادِرِ بَوْصَلِكَ وَلَا تَبْخَلْ فَإِنَّكَ مُظَالِمِ فَمَا رِبْحَ مَنْ ظَلَمِ
 وَآخِي بِهَا قَلْبَ مَنْ أَحْيَا وَلَوْ قَلْبَ ظَالِمِ أَحْيَا جَمِيعِ الْأُمَمِ
 صَلَّى وَسَلَّمْ وَسَلَّ مَوْلَاكَ حُسْنِ الْخَوَائِمِ فَاللَّهُ أَهْلُ الْكَرَمِ
 عَلَى الشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ خَيْرَ سَابِقِ وَقَادِمِ وَالْآلِ أَهْلُ الشِّيمِ

٣٨ - ومن سفينة الحلواني للمزاح (٢)

يَا غُصْنُ مَا يَسُ يَا قَمَرُ مُصَوَّرُ فِي حِنْدَسِ الْفَيْنَانِ
 جَلَّ الَّذِي أَنْشَاكَ كَذَا وَصَوَّرُ يَا فَاتِنِي سُبْحَانَ
 لَكَ فِي الْخُدَيْدِ الْوَرْدِي الْمُعَطَّرُ أَنْهَارُ فِي نِيرَانِ
 الْيَوْمِ يُقْبَلُ عُذْرُ مَنْ تَعَدَّرُ (٣)

توشيح

كَيْفَ لَا أُوَدِّكَ يَا مُنَى الْخَوَاطِرِ
 وَأَسِيرُ بَعْدَكَ حَيْثَمَا أَنْتَ سَائِرُ
 أَنْتَ أَنْتَ وَحْدَكَ قُرَّةَ النَّوَاطِرِ

(١) المعنى : أن المحبوبة يجب أن تنقذ محبوبها لا بعبادة زيارتها له فحسب بل بإطالة الزيارة ولتكون ملازمة له .

(٢) هو أبو بكر بن عبد الله الموزعي الشهير بالمزاح كان من أعيان القرن التاسع الهجري أيام الملك الرسولي يحيى بن الأشرف إسماعيل وقد ترجمه صاحب نشر العرف ٨٧٠ : ٤ .

(٣) المراد أن الذي يعتذر عن التعرض لسلطان هذا الجمال الفتان يجب أن يقتبل عذره .

تقفيل

سَمَرَتْ فِي ذَاكَ الْكَثِيبِ الْأَعْفَرُ وَسَامَرَكَ رِضْوَانُ
وَفَاحَ مِنْكَ الْعُرفُ مِسْكُ أَذْفَرُ وَآخِرُهُ رِيحَانُ

بيت

عَسَى عَسَى نَحْوُ الْعَقِيقِ رَجَعَهُ نَقَضَى بِهَا مَا فَاتُ
نُشَاهِدَ الْبَدْرَ الْمُنِيرُ طَلَعَهُ عَلَى جَنَى اللَّذَاتِ
يُعِيدُنَا اللَّهُ وَنَعُودُ جَمْعَهُ (١) وَنَقْضَى الْحَاجَاتِ
فَالشَّيْءُ مِنَ اللَّهِ وَاللِّقَاءَ مُقَدَّرُ وَالذَّهْرُ لَهُ أَحْيَانُ

توشيح

يَا لِذَلِكَ الرَّيِّمِ كَمْ حَلَا مَذَاقُهُ
مُزِجَتْ بِتَسْنِيمٍ خَمْرَةَ اغْتَبَاقُهُ
أُتْرَكُونِي شَاهِيمٍ فِي هَوَى عِنَاقُهُ

تقفيل

شَامُوتُ مِنْ دُونِ اللَّقَا وَشَاحْشُرُ كَمَا فَعَلَ غِيلَانُ (٢)
مَنْ قَلَّ صَبْرُهُ فِي الْهَوَى تَصَبَّرُ وَلَوْ يَكُونُ مَا كَانَ

٣٩ - ومن سفينة الحلواني لأبي بكر العيدروس (٣)

ذَا نَسِيمِ الْقُرْبِ نَسْنَسُ وَشَفَى سُقْمَ الْمُحِبِّينِ

(١) جمعه : جمعا : جميعاً .

(٢) غيلان : يشير إلى الشاعر الأموي غيلان ذي الرمة .

(٣) السفينة الحلواني ، وهي أيضاً ماثبة في ديوان أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر العيدروس المتوفى سنة ٩١٤ هـ والوقوف على ترجمته انظر تاريخ الشعراء الحضرميين ج ١ من ١٠٥ - ١٩٩ طبع مكتبة المعارف بالطائف .

وَدَجَى الدَّيْجُورُ عَسْعَسَ وَغَفَتُ عَيْنَ الشَّيَاطِينِ
 دِيكَ أَسْكُتْ لَيْتَكَ اخْرَسَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ الْفَيْنِ
 صُبْحَ سَالِكٍ (١) لَا تَنْفَسَ اجْعَلْ اللَّيْلَةَ كَلِيلَيْنِ
 وَاعْقُدُوا لِلْقُرْبِ مَجْلِسَ وَاسْتَجِيرُوا اللَّهَ مِنَ الْبَيْنِ
 إِنَّ سَامِي الْجَيْدِ أَنَسَ (٢) وَقَضَى دِينَ الْمَدِينَيْنِ
 ذَا بَرِيمٍ (٣) الْخَضِرُ جَرَجَسَ (٤) جَاوَبَهُ صَوْتُ الشَّلَالَيْنِ (٥)
 حِينَ تَرْنَحُ وَتَمَائِسَ قَدَّهُ الْمَمَشُوقُ بِاللَّيْنِ
 بِالْقَلَائِدِ قَدْ تَلَبَّسَ وَالْجَوَاهِرُ غُضْنَ مِنْ تَيْنِ
 وَالْجَبِينِ الزَّيْنِ الْأَمْلَسَ زَيْنُهُ دُرُّ الْبِنَادِينِ (٦)
 زَلْ يَخْطُرُ لَا يَسْ أَطْلَسَ (٧) زَرَكُشُهُ مِنْ خَالِصِ الْعَيْنِ
 وَتَعَطَّرُ وَتَعَكَّسَ (٨) ثُمَّ ضَاعَفَ بَيْنَ عَقِيدَيْنِ
 قَوْسَ حَاجِبِكَ الْمُقَوَّسَ قَدْ رَمَى قَلْبِي بِسَهْمَيْنِ
 ذَا بَطْرَفِكَ زَهْرَ نَرْجَسَ أَوْ عَسَى هِيَ حَسْرَةُ الْعَيْنِ
 مَا وَنَارٌ قَدْ تَجَانَسَ أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ ضِلْدَيْنِ
 وَلَمَّاكَ الْعَذْبَ الْأَمْلَسَ قَدْ مُزِجَ فِيهِ شَرَابَيْنِ
 شُهِدَ صَافِي لَيْسَ يُدْنَسَ مَعَ رَحِيقٍ لَذٍّ لِثْنَيْنِ

(١) سالك : أسالك .

(٢) أنس : آسنى بإطلف حديثه .

(٣) بريم : نطاق يتخذ من نسيج مفتول . ومعنى : بريم : الحبل .

(٤) جرجس : أى يرن عند المشى .

(٥) الشلالين : جمع شلال . وهى نوع من الحلل يلبس حول العنق) .

(٦) البنادين جمع (بند) وهو نطاق عريض .

(٧) اطلس : ثوب من حرير تلبسه المرأة .

(٨) تمكس : التوى فى سيره أو ترنح .

خِلْ حَبِيبَكَ لَا يَقْلَسْ (١) قَدَهُ رُمَانُ نَهْدِينِ
بَسْ يَا مَحْبُوبَتِي بَسْ مَا عَلَى ذِي الزَيْنِ مِنْ زَيْنِ
يَا بَنَفْسُجْ يَا عَرْنُدَسْ (٢) هَلْ تَهَبُ قُبْلَهُ بِأَلْفَيْنِ
أَلْفٌ مِثْقَالٌ مِكْيَسْ فِي وَصَالِكَ مِثْلَ فَلَسَيْنِ
تَحْسِبَ أَنَّ الْقَلْبَ آيَسْ لَا وَرَبَّ الْمُرْسَلَيْنِ
وَعَلَى التَّقْوَى قَدْ آسَسْ دِينَهُ يَا خَيْرَ مِنْ دِينِ
وَصَلَاةَ اللَّهِ تَقْدَمُ لَهُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ

* * *

٤٠ - ومن سفينة الحلواني لفتح الله بن النحاس (٣) :

بَاتَ سَاهِي الطَّرْفِ وَالشَّوْقُ يُلْحِجُ وَالذَّجَى إِنْ يَمْضِ جُنْحُ بَاتِ جُنْحُ
فَكَأَنَّ الشَّرْقَ بَابٌ لِلدَّجَى مَالَهُ خَوْفٌ هُجُومِ الصَّبْحِ فَتَحُ
يَقْدَحُ النَّجْمَ لِعَيْنِي شَرًّا وَلِزَنْدِ الشَّوْقِ فِي الْأَحْشَاءِ قَدْ حُ
لَا تَسْلَ عَنْ حَالِ أَرْيَابِ الْهَوَى يَا ابْنَ وَدَى مَا لِهَذَا الْحَالِ شَرَحُ
لَسْتُ أَشْكُو حَرْبَ جَفْنِي وَالْكَرَى إِنْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّمْعِ صَلَحُ
إِنَّمَا حَالُ الْمُحِبِّينَ الْبُكَأَى أَيْ فَضْلُ لِسَحَابٍ لَا يَسْمَحُ
يَانَدَا مَاىَ وَأَيَّامَ الصَّبَا هَلْ لَنَا رَجْعٌ وَهَلْ لِلْعُمْرِ فَسْحُ

(١) لا يقلس مراده أن الجسم يتأيل مع احتزاز النهدين .

(٢) عرندس : الربط بين كلمتي بنفسج وعرندس غير مفهوم تماماً إلا إذا كان الغرض منه هو مقارنة الخطر الناتج عن نعمة الأنثى وشراسة الأسد .

(٣) فتح الله بن النحاس : شاعر رقيق مشهور من أهل حلب قام برحلة طويلة فزار دمشق والقاهرة والحجاز واستقر بالمدينة ولبس زى الفقراء من الدراويش وتوفي سنة ١٠٥٢ هـ له ترجمة في خلاصة الأثر للمحب وفي نزهة الجليس الموسوى وفي الإعلام للزركلى قال عنه : أشهر شعره حائثه المرقصه والعينية وكلتا القصيدتين ذكرناهما هنا .

صَبَحْتُكَ الْمَرْنُ يَادَارَا الدَّوَى
حَيْثُ لِي شُغْلٌ بِأَجْمَانِ الطَّبَا
كُلَّ عَيْنٍ يَنْقُضِي مَا لَمْ يَكُنْ
وَبِلَدَاتِ الشَّبَحِ لِي مِنْ عَالِجِ
حَيْثُ مِنَّا الْغُضْنُ بِالْغُضَنِ التَّقَى
لَا أَدُمُ الْعَيْسَ لِلْعَيْسِ يَدُ
قَرِيبَتٍ مِنَّا فَمَا تَخَوَّ فَمِ
وَكَزَوْدَتُ شَدَى مِنْ مُرْشَفِ
بَا تَرَى هَلْ عِنْدَ مَنْ قَدْ رَحَلُوا
كَمْ أَدَاوِي أَلْقَبَ قَلْبِي حِيلَتِي
وَلَكُمْ أَدْعُو وَمَالِي سَامِعِ
حَسَنُوا الْقَوْلَ وَقَالُوا غُرْبَةُ
حَيْثُ لِي فِيكَ خَلَاعَاتُ وَشَطْعُ
وَلَقَلْبِي مَرَهَمٌ مِنْهَا وَجُرْحُ
مَعَ مَلِيحٍ مَا لِدَاكَ الْعَيْشُ مِلْحُ
وَقَفَّةٌ أَذْكُرُهَا مَا اخْضَرَ طَلْحُ
وَقَضَى حَاجَتَهُ الشُّوقُ الْمَلِجُ
فِي تَلَاقَيْنَا وَلِلْأَسْفَارِ نَجْعُ
وَاعْتَنَقْنَا فَالتَّقَى كَشَحٌ وَكَشَحُ
بِفَيْ مِنْهُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ نَفْعُ
أَنَّ عَيْنِي بَعْدَهُمْ كَدُّ وَكَذْحُ
كُلَّمَا دَاوَيْتُ جُرْحًا سَالَ جُرْحُ
فَكَأَنِّي عِنْدَمَا أَدْعُو أَبْحُ
إِنَّمَا الْغُرْبَةُ لِلْأَحْرَارِ ذَبْحُ

٤١ - ومن سفينة الحلواني لفتح الله بن النحاس أيضاً :

رَأَى اللُّومَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ فَرَاعَهُ
وَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ فُؤَادِي فَانْنِي
لَهُ اللَّهُ ظَبِيًّا كُلُّ شَيْءٍ يَرُوعُهُ
وَيَا لَيْتَهُ لَوْ كَانَ مِنْ أَوَّلِ الْهَوَى
فَمَا رَأَيْنَا بِالسُّوءِ إِلَّا لِسَانَهُ
أَشَاعَ الَّذِي أَعْرَى بِنَا أَلْسِنَ الْعِدَا
وَأَصْبَحَ مَنْ أَهْوَى عَلَى فِيهِ قُفْلُهُ
وَأَلَى عَلَى أَنْ لَا أُقِيمَ بِأَرْضِهِ
فَلَا تُنْكِرُوا إِعْرَاضَهُ وَامْتِنَاعَهُ
عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ
فَيَا لَيْتَ لِي شَيْءٌ يُزِيلُ ارْتِيَاعَهُ
أَطَاعَ عَدْلُوِي وَاكْتَفَيْنَا نِزَاعَهُ
وَمَا خَرَبَ الدُّنْيَا سِوَى مَا أَشَاعَهُ
وَطَبِيرَ عَنْ وَجْهِ التَّغَايِ قِنَاعَهُ
يُكْتَمُ خَوْفَ الشَّامِتِينَ انْفِجَاعَهُ
فَأَحْرَمَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَاعَهُ

فَرَحْتُ وَسَيَّرِي خَطْوَةً وَالتَّفَانَةَ
دَرَعْتُ الْفَلَاحَ شَرْقًا وَغَرْبًا لِأَجْلِهِ
فَلَمْ تَبْقَ أَرْضٌ مَاوِطَتْ بِسَاطِهَا
كَأَنِّي ضَمِيرٌ كُنْتُ فِي خَاطِرِ النَّوَى
أَخْلَايَ مِنْ دَارِ الْهَوَى زَارَهَا الْحَيَا
بِعَيْشِكُمْ عَوْجُوا عَلَى مَنْ أَضَاعَنِي
وَكُلُّوْا فَلَانَ أَوْ حَشَتْنَا نُكَاتُهُ
فَنِّي كَانَ كَالْبُنْيَانِ حَوْلَكَ وَاقِفًا
أَبْجَحْتَ الْعِدَا سَمْعًا فَلَا كَانَتْ الْعِدَا
فَكُنْتُ كَذِي عَبْدِهِ الرَّجُلُ وَالْعَصَا
لِكُلِّ هَوَى وَاشْ فَإِنْ ضَعُضَ الْهَوَى
إِذْ كُنْتُ تُسْقَى الشَّهْدَ مِمَّنْ تُحِبُّهُ
وَقُولُوا رَأَيْنَا مَنْ حَمِدْتَ فِرَاقَهُ
وَلَمَّا الَّذِي كَالسَّيْفِ حَدًّا وَجَوْهَرًا
وَمَا كُنْتُمْ إِلَّا يَرَاعَا وَكَاتِبَا
فَإِنْ أَطْرَقَ الْغَضَبَانُ أَوْحَطَّ فِي الثَّرَى

إِلَى فَاتَتْ مِنْهُ أَرْجَى ارْتِجَاعُهُ
وَصَيَّرْتُ أَخْفَافَ الْمَطَى ذِرَاعُهُ
وَلَمْ يَبْقَ بَحْرٌ مَارَفَعْتُ شِرَاعُهُ
أَحَاطَ بِهِ وَاشِي السَّرَى فَادَّاعُهُ
وَسَدَّ إِلَيْهَا صَالِحُ الْغَيْثِ رِبَاعُهُ
وَحَيَوُهُ عَنِّي ثُمَّ حَيَا رِبَاعُهُ
وَمَا كَانَ أَخْلَى شِعْرَهُ وَابْتِدَاعُهُ
فَلَيْتَكَ بِالْحُسْنَى طَلَبْتَ انْدِفَاعُهُ
مَتَى وَجَدُوا خَرْقًا أَحَبُّوا اتِّسَاعُهُ
نَجَنِّي بِلَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ فَبَاعُهُ
فَلَا تَلَمْ الْوَاشِي وَلَمْ مَنْ أَطَاعَهُ
فَدَعْ كُلَّ ذِي عَدْلٍ يَبِيعُ فَقَاعُهُ
وَلَمْ تُرِنَا مَنْ لَمْ تَذُمَّ اجْتِمَاعُهُ
كَمَنْ رَامَ يَبْلُو ضُرَّهُ وَانْتِفَاعُهُ
فَمَلَّ وَالْقَى فِي التُّرَابِ يِرَاعُهُ
فَقُولُوا: فَقَدْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ سَمَاعُهُ

٤٢ - ومن سفينة الحلواني للأمير أبي فراس الحمداني وقد قام في أسر الروم
بالقسطنطينية أربع سنين وسمع يوما نوح حمامة بقربه :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حَمَامَةٌ
مَعَاذَ الْهَوَى مَا ذُقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى
أَيَحْمِلُ مَحْزُونُ الْفُؤَادِ قَوَادِمَ
أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا

أَيَا جَارَتَا هَلْ بَاتَ حَالُكَ حَالِي
وَلَا خَطَرْتُ مِنْكَ الْهُمُومُ بِبَالِ
عَلَى غُصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِ
تَعَالَى أَفَاسِمُكَ الْهُمُومَ تَعَالَى

تَعَالَى تَرَى رُوحاً لَدَى ضَعِيفَةٍ تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بَالٍ
أَيْضَحُكَ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةً وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالٍ
لَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَى مِنْكَ بِالدَّمْعِ مُقَلَّةً وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الشَّدَائِدِ غَالِي

قال صاحب نسمة السحر لله در هذا الامير الجليل فانه ماترك
الحماسة ولا في مثل هذا الحال وهذا الشعر العذب الزلال .

٤٣ - ومن سفينة الحلواني ولأبي العميث شعر قاله وقد ساير الامير
عبد الله بن طاهر معادلا له في محمله فسمع حمامة تنوح وهما بقرب
الري عند السحر فاستأذن الامير في ابيات عرضت له فأذن له فقال :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةً وَنُزُوحُ أَمَا لِلنَّوَى مِنْ أَوْبَةٍ قُتْرِيحُ
لَقَدْ طَلَحَ الْبَيْنُ الْمُشْتِ رَكَائِي فَهَلْ أَرَيْنَ الْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ
وَأَرْقَى بِالرَّيِّ صَوْتُ حَمَامَةٍ فَنُحْتُ وَذُو الشَّجْوِ الشَّدِيدِ يَنْوُحُ
عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تَذِرْ دَمْعَةً وَنُحْتُ وَأَذْرَافُ الدَّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيُحُ

فأجازه عبد الله بثلاثين الف درهم واذن له بالانصراف إلى أهله
وهم بالجزيرة بعد ان كان لا يفارقه لعلمه باللغة وكتابته وأدبه .

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد انه غاب عن أهله
ثلاثين سنة وان عبد الله لما أذن له انصرف فرحافمات ببغداد قبل ان
يصل إلى اهله .

٤٤ - ومن سفينة الحلواني لبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي (١) :

وَتَنَبَّهَتْ ذَاتُ الْجَنَاحِ بِسَحْرَةٍ فِي الْوَادِيَيْنِ فَهَيَّجَتْ أَشْوَاقِي

(١) نسمة السحر فيمن تشيع وشعر .

وَرَقَاءُ قَدْ أَخَذَتْ فُنُونَ الْحُزْنِ عَنْ يَعْتُوبَ وَالْأَلْحَانَ عَنْ إِسْحَاقِ
قَامَتْ عَلَى سَاقٍ تَطَارِحُ الْهُوَى مِنْ دُونِ صَحْبِي فِي الْهُوَى وَرَفَاقِ
أَنْ تَبَارِينِي جَوًى وَصَبَابَةً وَكَأَبَةً وَأَسَى وَفَيْضَ مَا قَى
وَأَنَا الَّذِي أُمْلَى الْهُوَى مِنْ خَاطِرِي وَهِيَ الَّتِي تُمْلَى مِنَ الْأَوْرَاقِ

٤٥ - ومن سفينة الحلواني لإبراهيم بن المبلط المصري من شعراء الريحانة :

وَقَسِمِي فِي الشُّوقِ ذَاتُ جَنَاحٍ ظَاهِرٌ حُزْنُهَا وَبَادٍ جَوَاهَا
فَارَقْتُ مَنْ تَحِبُّ مِثْلِي وَلَكِنْ مَا هَوَايَ الْمَصُونُ مِثْلَ هَوَاهَا
فَعِيُونِي عَلَى الدَّوَامِ دَوَامٌ وَهِيَ لَمْ تَبْكِ مَرَّةً عَيْنَاهَا
وَكَتَمْتُ الْهُوَى عَنِ النَّاسِ طَرًّا وَهِيَ بَاخَتْ بِهِ لِمَنْ فِي حِمَاهَا
وَهَجَرْتُ الرِّيَاضَ وَهِيَ ثَوَّتَهَا وَرَقْتُ مِنْ غُصُونِهَا أَغْلَاهَا
فَاجْتَمَعْنَا بِصُورَةٍ مِنْ بَعِيدٍ وَافْتَرَقْنَا مِنْ بَعْدُ فِيمَا عَدَاهَا

٤٦ - ومن سفينة الحلواني لابن قرناص (١)

نَسَبَ النَّاسُ لِلْحَمَامَةِ حُزْنَاً وَأَرَاهَا فِي الْحُزْنِ لَيْسَتْ هُنَالِكَ
خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتْ الْجِيدَ وَغَنَّتْ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ

٤٧ - للسودي (٢) :

لِي فِي رُبِّي حَاجِرٌ غَزِيلٌ اتْلَعَ يَسْبِي الْقُلُوبَ
حَنْبٌ (٣) لِقَلْبِي يَبِينُ بَانَ لَعْلَعٌ وَقَتَ الْغُرُوبِ

(١) نسمة الشعر فيمن تشيع وشعر .

(٢) أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم السودي الملقب بالهادي والمعروف بعدد الهادي السودي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ كان يجيد نظم الشعر على الطريقتين الحميني والفصيح ، له ترجمة في البدر الطالع للشوكاني ١ : ٤٠٨ وكان من كبار المتصوفين ولد بصنعاء وتوفي بتعز .

(٣) حنب : بمعنى وقع في حبالته وفخه . ويسمى الفخ الذي يصطاد به الفئران

في البحر « محابيا » .

حَتَّى تَرَكَنِي فِي اللَّوَى وَالْأَجْرَعِ أَمْسَى أَلُوبٌ (١)
وَارْحَمَتَاهُ لِلْعَاشِقِ الْمُؤَلَّغِ كَمْ لَهُ كُرُوبٌ

بيت

قَدْ حَلَّ مِنْ أَهْوَى رُبُوعٍ نَجْدٍ وَأَنَا الْغَوِيرُ
مَا حِيلَتِي يَا أَهْلَ الْهَوَى وَجَهْدِي جُهْدِي حَقِيرُ
مَا لِي شَفِيعَ إِلَّا عَظِيمٍ وَجْدِي ذَاكَ لِي نَصِيرُ
وَالدَّمْعُ مِنْ فَوْقِ الْخُدُودِ أَرْبَعُ جَارِي سَكُوبُ

بيت

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى بِعَيْنِي سَيْنَ الْمَلَاخِ
أَقْصَى مُرَادِي مُنْتَهَى شُجُونِي طِبَّ الْجِرَاحِ
قَدْ صَارَ حُبُّهُ فِي قُلُوبِي وَعَيْنِي سِرِّي مُبَاخِ
مَا لِي وَلِلْعُدَالِ خَطِيئِي انْفَعُ لَا مَا أَتُوبُ

بيت

لَوْ شَاهَدُوا وَجْهَ الْحَبِيبِ مِثْلِي قَالُوا أَصَابَ
هَذَا الْمُحِبَّ لِلْهُمُومِ يَجْلِي عَشْقُهُ صَوَابُ
لَكِنْ حَبِيبِي دُونَ أَهْلِ عَذْلِي أَرْخَى الْحِجَابُ
إِذَا رَأَوْهُمْ فِي الطَّرِيقِ تَبَرَّقَعُ يَخْشَوْهُ الذُّنُوبُ

بيت

مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى تَعَذَّبَ طُولَ الزَّمَانِ

(١) ألوب : أدور من اللوب أو اللوبان وهو الدوران حو الشيء طمعاً في الوصول

مُرَّ الْهَوَى مِنْ كُلِّ عَذْبٍ أَعَذَّبَ تَرْكُهُ هَوَانٍ
فَاشْرَبَ سُلَافَ الْأَكْرَمِينَ وَاطْرَبَ تَلَقَّى الْأَمَانُ

٤٨ - وللسودى ايضا (١)

بُلْبُلُ الْحُجْفِ (٢) الْيَمَانِي لَمْ أَزَلْ مِنْهُ مُبْلِلٌ
كُلَّمَا غَنَى شَجَانِي قَطْ لَا مَلِيَّتْ وَلَا مَلٌ
قَدْ عَنَاهُ مَا عَنَانِي وَلِهَذَا مَالٌ وَمِيلٌ
فَلَمَّا يَا أَهْلَ الْمَعَانِي أَنَا مُعْجَمٌ وَهُوَ مُهْمَلٌ

بيت

آه كَمْ لِي مِنْ خَبَايَا فِي زَوَايَا الرَقَمَتَيْنِ
وَعَجَائِبُ وَرَوَايَا عِنْدَ سَاجِي الْمُقْلَتَيْنِ
مَنْ هَوَاهُ يَمْحُو الْخَطَايَا وَهُوَ قُرَّةُ كُلِّ عَيْنِ
مَا نَهَى عَمَّا نَهَانِي فِي هَوَاهُ إِلَّا مُغْفَلٌ

بيت

كُلُّ يَوْمٍ لَا أَرَاهُ هُوَ عِنْدِي لَا أَعُدُّهُ
وَأَشْتَغَالِي بِسِوَاهُ لَا أَوْدُهُ لَا أَوْدُهُ
حَبْدَاهُ عَوْدُهُ عِنْدِي أَجْدُهُ (٣)
لِلتَّفَانِي قَدْ دَعَانِي وَخَفَضَ ذَاكَ الْمَطْوَلُ

(١) تقدمت : ترجمته في هامش ٥٤ . وليست هذه من سفينة الحلواني ، إنما هي من شعر الغناء الصنعاني .

(٢) الحجف : الركن أو الزاوية ويقصد به الخيف .

(٣) أجده : يحتمل أن يكون هذا مأخوذاً من الكلمة الفصيحة « أجده بمعنى حقق أو أحدث كما قال الشاعر :

ولما نزلنا منزلاً طلاء الندى أنيقاً وبستاناً من النور حالياً
أجد لنا حسماً المكا، وطيبه منى فتمنينا فكنت الأمانيا

٤٩ - وللهيل (١) :

يَا قَلْبِي الْمُضْنَى عَلِيْشَ (٢) تَرْتَابُ ثِقْ بِالَّذِي لِلْمُشْكِلَاتِ حَلًّا
وَالزَّمْ بِحَبْلِ اللَّهِ رَبَّ الْارْتَابِ وَأَفْلُتْ يَدَ الْمَخْلُوقِ لَا تَمَلًّا (٣)
وَأَقْصِدْ إِلَى بَابِ مَا عَلَيْهِ بَوَابُ قَدْ نَالَ قَصْدُهُ مَنْ بِهِ اسْتَدَلَا
لَمَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ قَطُّ مَا خَابُ حَاشَاهُ يَنْسَى مَنْ عَلَيْهِ دَلًّا
إِذَا غُلِقَ بَابُ انْفَتْحَ مِثَّةَ بَابِ كَمَا (٤) اظْلَمَّتْ لِابْنِ مَاتِجَلِ
وَالآنَ بَلِّغْ يَا نَسِيمَ الْأَحْبَابِ سَلَامٌ مِثْلُ السَّلْسَبِيلِ وَاحْلَى
يَفْخُوحُ عُرْفُهُ سَاعَةَ التَّطْيَابِ (٥) وَالْعُودَ وَالْعَنْبَرَ عَلَيْهِ يُغْلَى
وَحُصِّنَ مَنْ فِي الْقَلْبِ رَكَّبَ اطْنَابُ وَحَلَّ قَلْبَ الصَّبِّ لِي وَحَلًّا
بَاهِي الْمُحْيَا حَالِي التَّخَضُّابِ رَاعِي الْعُقُودَ الْغَانِي الْمُشْلَى (٦)
مَنْ فَاقَ بَدَرَ التَّمِّ فِي التَّحِجَابِ مِثْلَ الْقَمَرِ لَكِنْ جَمَالُهُ أَحْلَى
رَمَى فُؤَادِي فِي هَوَاهُ وَقَدْ صَابُ وَشَلَّ عَقْلِي حِينَمَا تَوَلَّى
شَلُّهُ عَلِيًّا سَاعَةَ التَّحْزَابِ (٧) وَسَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ لِي وَسَلًّا
بَنَيْتَ لَهُ وَسَطَ الْفُؤَادِ مَخْرَابُ وَذَى سَوَادَ الْعَيْنِ لَهُ مُصَلَّى
مَسْكِينِ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ ذَابُ مَا زَادَ دَرَى آيِنَ الطَّرِيقِ دَلًّا

(١) هو الحسن بن علي بن جابر الهبل الشاعر البغلي المشهور المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ
له ترجمة في البدر الطالع ١ : ١٠٩ من شعر الغناء الصنعاني .

(٢) عليش : على أي شيء .

(٣) لا تملأ : المراد لا تملأ له .

(٤) المراد : مهما .

(٥) التطياب : من : تطيب .

(٦) المشلى : إحداث شقوق شائلة في الجلد تكون عادة في الوجنتين على سبيل التجميل
وقد افترضت هذه العادة إلا ما بقي عند بعض السودانيين من التشريط .

(٧) التحزيب : من تحزب : لبس أجمل ثيابه .

دَوَّرَتْ لَهُ وَسِطَ اضْلَعِي فَمَا اجَابَ الْعَالِمَ اللَّهُ آيْنُ صَارَ وَوَلَّى
أَظُنُّ قَدْ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ الْأَصْحَابِ مَرُّهُونَ فِي كَفِّهِ عَسَاهُ يَسْلَى
يَا مُسْلِمِينَ هَذَا الزَّمَانُ عِيَابُ (١) يَا مَنْ مَعَهُ مَحْبُوبٌ لَا يَمَلَّا
الْقَلْبُ قَالُوا شَأْنُهُ التَّقْلَابُ طَبَعَ الْبَشَرُ هَذَا إِذَا تَخَلَّى
فَقُلْتُ أَنَا لَا شَكَّ هَذِهِ اسْبَابُ مُقَدَّرُهُ وَالصَّبُّ لَهُ يَذَلَّا
لَكِنْ شَاصِبِرُ وَالْجَمِيلُ غَلَابُ وَالزَّمُّ بُعْرُوهُ رَبَّنَا الْأَجَلَّا
وَمَنْ صَبِرَ لَا شَكَّ أَنَّهُ صَابُ لَا بُدَّ بَعْدَ الْهُونِ أَنْ يُعَلَّى
ثُمَّ الصَّلَاةُ تَغْشَى النَّبِيَّ وَالْأَصْحَابِ شَفِيعَنَا مِنْ حَرِّ نَارٍ تَصَلَّى
٥٠ - ولحيدر أغا (٢)

وله أيضاً :

عَلَيْكَ يَا نَاقِضَ لَيْتِكَ الْعُهُودُ سَلَامٌ مِنْ وَافِي عُهُودِهِ
يَابْدَرُ مُشْرِقَ حَلٍّ سَعْدَ السُّعُودُ لَا زَالَ فِي زَاهِرِ سَعُودِهِ
أَطْعَمْتَ يَا أَهْيَفَ عَادِلِكَ وَالْحَسُودُ وَخَابَ مَنْ طَاوَعَ حَسُودِهِ
لَكِنْ كَذَا حَالِ الْغَزَالِ الشُّرُودُ وَالظُّبَى لَا تَأْمَنُ سُرُودِهِ

بيت

أَخْلَفْتُ وَعَدَكَ يَا شَقِيقَ الْقَمَرِ مَا كَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّي
تَرَكْنِي حَيْرَانٌ مَا لِي مَقَرٌّ طَوْرًا أَنْوَحَ وَطَوْرًا أَغْنَى
عَلَّتْ طَرْفِي يَا رَشَا بِالنَّظَرِ إِلَى الْهَيْهَاتَ يَغْنَى

(١) عياب : يريد به : غدار .

(٢) هو حيدر أغا الرومي المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ ولد بصنعاء من أب تركي ، وكان من الجنود العثمانيين الذين تخلفوا فيها . كان متفوقاً في الشعر بنوعيه الحميني والفصيح يقول فيه صاحب نزهة الجليس : كان كثير الإطراق حياء ظريفاً ولذا صار محبوباً ، وله ترجمة في كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر . وكان مجيداً في فني العرب والملاحون .

وَأَنْتِ فِي صَنْعَا تَمِيسَ فِي الْبُرُودِ كَالْغُصْنِ أَوْ رَاقِهِ بُرُودُهُ

بيت

كَفَى كَفَى يَا خِلْ هَذَا الْمَطَالُ أَنْعِمَ بِوَصْلِكَ يَا مُهَلَّا (١)
تَعَالَ يَا سَاجِي الْأَمَاقِي تَعَالَ بِنُورِكَ الْأَعْيَانِ تُعْجَلِ
فَمَا أَمْرُ الْهَجَرِ يَا خُو الْغَزَالِ وَأَعْذَبَ اللَّقِيَا وَأَحْلَى
أَقْبَلْ لِنَسْمَعِ عِنْدَنَا صَوْتَ عُودٍ (٢) يَنْطِقُ بِشِعْرِي فِيكَ عُودُهُ

٥١ - ومن سفينة الحلواني لحدرد أغا أيضاً :

شَقِيقَ الْبَدْرِ بَرَّاقَ الْجُمانِ كَحِيلِ الْمُقْلَةِ الطَّيِّبِ الْمُمنَطَقِ
خَطَا يَسْحَبُ ذِيُولَ التَّيِّهِ ثَانِي وَمَاءَ الْحُسْنِ فِي خُدَّةِ مُرُوقِ
مُهْفَهْفَ لَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ عَانِي وَهُوَ لِلتَّيْرِينِ ثَالِثُ مُحَقِّقِ
خِطَابُهُ إِنْ نَطَقَ فَاقَ الْمَثَانِي وَقَلْبِي فِي هَوَاهُ دَائِمٌ مِعْدَقِ
(توشيح) :

سَبَانِي مِدُّهُ يَا إِخْوَانُ * وَرَشَ مَعَ غُنْجِ فَتَانُ * كَذَا تَفْتِيرَ الْأَجْفَانِ
(تقفيل) :

وَقَدُّهُ فِي تَعِطَّافُهُ أَرَانِي قَضِيبَ الْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ ارْمَقِ
وَلَوْلَا سَيْفُ عَيْنَيْهِ الْيَمَانِي حَمَى قَدُّهُ سَجَعَ فِيهِ الْمِطْوَاقِ
(بيت) :

رَشَا حَالِي اللَّحْمَى عَذَبَ الْمَرَاشِفِ حَكَمِي بَدْرَ السَّمَاءِ بِهِجَّةٍ وَرِفَةٍ
وَسَاحِرِ أَحْوَمُهُ لِرُوحِ خَاطِفِ وَلَهُ يَا نَاسٍ فِي التَّفْتِيرِ صَنْعَةٍ
غَرَامُهُ قَدْ تَرَكَ لِي دَمْعَ وَاكِفِ جَرَى فِي الْخَدِّ دَمْعُهُ بَعْدَ دَمْعِهِ
مَلَكْتُ رُوحِي وَحُسْنُهُ قَدْ سَبَانِي وَشَنَّفَ كَأْسَ حُبِّهِ لِي وَأَذْهَقِ

(١) مهلا : منعم ، مدلل .

(٢) كان الشاعر يحميد العزف على العود .

(توشيح) :

نَهَبَ رُوحِي بَجْهَلُهُ * قُبَالَ النَّاسِ شَلُّهُ * فَمَا أَقْدِرُ أَقْلُ لَهُ (١)

(تقفيل) :

وَلَمَّا خَافَ فِي عِشْقِهِ جُنَانِي وَأَنْتَ فِي الْهَوَى لَا بُدَّ أَرْعَقُ (٢)
أَمْرُ خَدِيهِ تَرْسِلُ قَصْدَ عَانِي سَلَّاسِلُ مِنْ عَدَارِهِ لِي وَأَوْثَقُ

(بيت) :

مُمْنَعٌ فَلَدُوهُ الْحُسْنَ تَقْلِيدُ رَشِيقُ بِالْمَلَا حَهْ قَدْ نَفَرْدُ
بِدِيْعِ الْحُسْنِ فِي خَدِيهِ تَوْرِيدُ فَمَا أَحْلَاهُ فِي الْخَدِّ الْمُعْجَدُ
تَعَالِ يَا عَاذِلِي فِيهِ يَا غَيْبِي حِيدُ وَعَوْدُ طَلَعْتُهُ وَادَّكُرُ مُحَمَّدُ
رَشَا مَا أَهْوَى سِوَاهُ دَائِمُ زَمَانِي وَلَا قَلْبِي لِغَيْرِهِ عَادَ يَعْشَقُ

(توشيح) :

غَرَامِي فِيهِ مَشْرُوحٌ * وَقَلْبِي مِنْهُ مَجْرُوحٌ * وَذِكْرُهُ يَنْعِشُ الرُّوحُ

(تقفيل) :

فَسَعَدَيْ لَوْ تَسَاعَدَنِي الْأَمَانِي وَيُضْبِحُ كُلُّ مَا أَمَلْتُهُ حَقُ
فَالْأَوَى مِنْ عَلَى جِيدُهُ يَمَانِي وَأَرْشَفُ مِنْ لَمَاهُ صَافِي مُعَقُّ

(بيت) :

وَأَرَوِي لِلرَّشَا بَاهِي الْمُحِبَّا بِأَنْتَ مِنْ غَرَامُهُ صِرْتُ ذَاهِلُ
أَبَاتُ مَالِي سَمِيرُ إِلَّا الثَّرِيَّا أَهِيْمُ جُنَحَ الظَّلَامِ بَيْنَ الْمَنَازِلُ
أَمُوتُ إِنْ غَابَ عَنِّي ثُمَّ أَحْيَا إِذَا أَبْصَرْتُهُ يَمِيسُ بَيْنَ الْغَلَاثِلُ
وَحُسْنُهُ لَوْ يُعَانِي مَا أُعَانِي رَتْنِي لِي مِنْ هَوَى لِلْقَلْبِ أَحْرَقُ

(١) كذا في سفينة الحلواني . وفي نزهة الجليل ١ : ٤٤٣ فا عاد شي أقل له .

(٢) كذا في سفينة الحلواني وفي نزهة الجليل . وإني في الهوى شا احمل وشا أزعق .

(توشيح) :

أَنَا مُضْنَى بِحُبِّهِ * وَكَمْ أَشْتَاقُ قُرْبَهُ * وَشَمْلِي يَجْتَمِعُ بِهِ

(تفصيل) :

وَكَمْ قَدْ بَيَّنَّنَا حَاسِدُ وَشَانِي أَرَادَ أَنْ اجْتِمَاعَ الشَّمْلُ يَفْرَقُ
فَمَا صَدَّقْتَهُمْ فِيمَنْ سَبَانِي وَلَا هُوَ فِي الَّذِي يَهْوَاهُ صَدَّقُ

قال صاحب نسة السحر : واستعمال الحسنات والرقعة من خصائص حيدر وأما قوله واولا سيف عينيه اليماني فمأخوذ من قول الجمال بن نباته في الطردية التي مدح بها المؤيد صاحب حماء وجاء منها بقوله :

لولا حذار القوس من يديه لغنت الورقا على عطفيه
وأخذ أكثر معاني هذه الطردية الشيخ إبراهيم الهندي في مفاخرة له بين البندق والسيف .

٥٢ - ومن سفينة الحلواني من موشحات حيدر الرقيقة :

مَنْ يُبْلَغُ غَزَالَ رَامَةٍ مُذْهَبَ الْخَدِّ سَاجِيَ الْعَيْنِ
قَدْ وَصَلْنَا عَلَى السَّلَامَةِ بَعْدَ طَوْلِ الْفِرَاقِ وَالْبَيْنِ
يَا نَدِيمِي أَتُرِكَ الْمُدَامَةَ حَسْبِي ثَغْرَةَ سُلَافِ كَالْعَيْنِ (١)
وَاعْتَنِي لِدَّةَ الْإِقَامَةِ فَالسرورُ فِي اجْتِمَاعِ الْفَيْنِ

(بيت)

هَزَنِي الشُّوقُ نَحْوَ الْأَوْطَانِ عِنْدَمَا بَارِقَ الْخَرِيفُ لَاحُ
كِدْتُ أَنِّي أَطِيرُ لَوْ كَانَ لِي جَنَاحَيْنِ طَرْتُ يَا صَاحُ
نَحْوَ شَادِ رَيْيَبٍ فَتَانٍ فِي يَدَيْهِ حَيَاةَ الْأَرْوَاحِ

(١) كذا في سفينة الحلواني . والبيت في نزهة الجليس ١ : ٤٤٤ يختلف عن ذلك .

رِيمٌ عَلَى الْغَيْدِ لَهُ عَلَامَةٌ وَهُوَ إِنَّهُ بَرَى مِنَ الشَّيْنِ

(بيت)

كَمْ بُلُورٍ بِدُورٍ صَنَعَا وَلَكَمْ مِنْ ظَبَا شَوَارِدِ
الْحُشَّاشَةِ لَهْنٌ مَرَعَى وَلَهْنٌ الدَّمُوعِ مَوَارِدِ
قُمْ بِنَا يَا نَدِيمِ نَسْعَى نَحْوَهَا إِنْ كُنْتَ لِي مُسَاعِدِ
فَلَكُمُ ذَا الْبَطَا عَلَامَةٌ مَا مَعِيَ لِلْفِرَاقِ مِنْ دِينِ

(بيت)

يَا قَلْبِي الْعَمِيدُ بُشْرَاكَ إِنْ صُبِحَ الْوِدَادِ أَسْفَرُ
وَالزَّمَانُ قَدْ سَمَحَ بِلُفْيَاكَ بِالْغَزَالِ الرَّيْبِ الْأَخْوَرُ
ضَعُ فَمُهُ حِينَ يَنَامُ فِي فَاكِ وَارْتَشِفْ رِيْقَتَهُ وَاشْكُرْ
وَاعْتَنِقْ قَدْ غَضِنَ قَامَهُ وَاقْتَطِفْ زَهْرَ وَرْدٍ خَدَيْنِ

٥٣ - ومن سفينة الحلواني للسيد عباس الحسيني المكي (١) معارضا :

قُلْ لِسَيِّدِ الظُّبَا عَلَامَةٌ ذَا الْجَفَا يَأْمُكُحِّلَ الْعَيْنِ
مَنْ حَوَى فِي الْخَدِيدِ شَامَةً تَحْرُسُ الْوَجْنَتَيْنِ مِنْ عَيْنِ
طَالَ بِي الْحُزْنُ وَالنَّدَامَةُ هَذِهِ أَدْمَعِي جَرَتْ عَيْنِ
يَا رَشَا يَا غَزَالَ رَامَةٍ صِلْ مُعْنَاكَ سَاهِرَ الْعَيْنِ

(بيت)

آه مِنْ ذَا الْفِرَاقِ لَا كَانَ كَمْ لَهُ فِي الْفُؤَادِ أَجْرَاحِ
إِنَّ وَقْتَ السُّرُورِ قَدْ آنَ قُمْ بِنَا يَا حَبِيبَ نَرْتَاحِ
وَاسْقِنِي مِنْ لِمَاكَ وَسَطَ بُسْتَانِ بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ تَفَاحِ
وَالَّذِي يُكْثِرُ الْمَلَامَةَ ذَاكَ أَعْمَى الْفُؤَادِ وَالْعَيْنِ

(١) من سفينة: الحلواني والأبيات مشبهة في نزهة الجليس أيضا .

(بيت)

طُفْ بِبَيْتِ الْجَمَالِ وَاسْعَى فِي صَفَا الْأَنْسِ وَالْمَقَاصِدِ
ذَاكَ يَا صَاحِرَ خَيْرٍ مَسْعَى إِنْ تَكُنْ لِلْسُرُورِ قَاصِدِ
جَنُودُهُ بِالسُّعُودِ تَسْعَى كَمْ لَهَا رَاغِبٌ وَقَاصِدِ
صَاحِرٌ بَادِرٌ إِلَى السَّلَامَةِ فَالسُّعُودُ فِي اجْتِمَاعِ الْفَيْنِ

(بيت)

سِرْ بِنَا لَا عَدِمْتَ لُقْيَاكَ يَا فَرِيدَ الْبُودِ يَا اضْفَرَّ
وَأَعْلِنِ الْوَضْلَ كُفَيْتَ أَعْدَاكَ بَيْنَ نَائِي وَبَيْنَ مِزْهَرِهِ
إِنْ تَجِدْ يَارِشَا لِمُضْنَاكَ كُلَّ ذَنْبٍ قَالَهُ يَغْفِرُ
دُمُ يَعِزُّ وَفِي سَلَامَةٍ يَا حَبِيبِي وَفَرَّةَ الْعَيْنِ

٥٤ - ومن شعر الغناء الصنعاني : للشاعر العنسي (١) .

مَا وَفَّقْتَكْ بَيْنَ الْكَثِيبِ وَالْبَانِ وَلَفَّتَتْكَ نَحْوَ النَّقَا وَنُعْمَانِ
إِلَّا وَلَكَ بَيْنَ الْخِيَامِ أَشْجَانِ فَاشْرَحْ هَوَاكَ إِنْ كُنْتَ صَبَّ وَلَهَانِ
عَلَيْشَ تَكْتُمُ عِشْقَتَكَ عَلَى مَهْ تُخْفِي الْهَوَى وَالْحُبُّ لَهُ عَلَامَهُ
دُمُوعَ تَذْرِفُ مِثْلَنَا الْغَمَامَهُ وَطُولَ حُرْقَةٍ وَسُهَادَ أَجْفَانِ

بيت

إِنْ كَانَ دِينُكَ يَا فَلَانُ دِينِي طَارِحُ شُجُونِكَ فِي الْهَوَى شُجُونِي
رِقُّ الْهَوَى بَيْنَكَ جَمَعَ وَبَيْنِي فَكُلْنَا بَاكِ عَمِيدَ سَهْرَانِ

بيت

لَكِنْ أَظْنُكَ مَا غَلَبَتْ غُلْبِي قَلْبُكَ مَعَكَ وَأَنَا نَهَيْتُ قَلْبِي

(١) هو علي بن محمد بن أحمد العنسي المتوفى سنة ١١٣٩ هـ له ديوان مطبوع بعنوان « وادي الدور » نسبة إلى واد بهذا الاسم ينحدر إلى تهامة من الجبال الغربية الغربية من « قرية مدين » .

لَمَّا حَدَا الْحَادِي وَقَالَ صَحِي حَيْدُ^(١) الرِّكَائِبِ وَأَحْلَيْفَ الْأَشْجَانِ

بيت

سَارُوا بِقَلْبِكَ أَيُّشَ حَالَتِكَ أَيُّشَ بِاللَّهِ عَلَيْكَ لَا زَالَ يَلَدُ لَكَ عَيْشُ
أَنْ شِيتَ تَصْبِرَ فَاْلْبِنَاعِ عَلَى خَيْشِ^(٢) مَا الصَّبْرُ طَوْعَكَ وَالْفَرِيقُ قَدْ بَانَ
بِالْبَخْتِ أَنَا وَاللَّهُ سَالِمَ الْيَوْمِ مِنْ بَعْدَ مَا شُدَّتْ رِكَائِبَ الْقَوْمِ
فِيَا عَدُوْلِي خَلِّ عَنْكَ ذَا اللُّومِ قَلْبِكَ مَعَكَ وَأَنَا كَثِيبُ سَهْرَانَ

بيت

بِاللَّهِ يَا بَانَ النَّقَا وَحُزْوَى مَتَى مَتَى عَهْدُكَ بِعُرْبِ عُلْوَى
قَدْ كُنْتُ أَهْلَ بِالرَّيْبِ الْأَحْوَى فَلَيْشَ بَانَ الرِّكَابُ عَنْكَ بَانَ بَانَ

بيت

أَمَّا أَنَا فَمُجَابِبَ الْحَمَائِمِ مِنْ بَعْدَهُمْ وَسَاجِلَ الْغَمَائِمِ
وَأَبْكِي عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْمَعَالِمِ بُكَاءُ مُفَارِقٍ لِلْفَرِيقِ وَلَهَانَ

بيت

وَأَقِفْ بِظِلِّ الْكَاذِبَةِ^(٣) أَنَادِي هَلْ عَلِمَ أَهْلُ أَمْدِيرَ عَنْ فُؤَادِي
رُدُّوا فُؤَادِي وَدَعُوا بَعَادِي كَفَى جَفَاً لَا كَانَ قَطُّ مَنْ خَانَ

٥٥ - ومن شعر الغناء الصنعاني للقارة^(٤) :

يَا بِرُوحِي مِنَ الْغَيْدِ هَيْفَا كَالْهَلَالِ حُسْنَهَا شَلَّ رُوحِي وَعَقْلِي

(١) حيد : من حاد بمعنى نظر في لغة أهل تهامة .

(٢) على خيش : مراده على غير أساس .

(٣) الكاذبه : شجرة طيبة الرائحة .

(٤) هو أحمد بن شرف الدين المعروف بالقارة المتوفى سنة ١٢٩٥ يتصل نسبه

إلى المطهر بن الإمام شرف الدين يحيى الكوكباني ، يمجيد الشعر على الطريقتين الحميني والفصيح
له ترجمه في فيل لوطر ١ : ١٠٥ - ١٠٧ . وهي مثبتة في سفينة الحلواني أيضا

غَانِيَهَ مَا لَهَا فِي الْغَوَانِي مِنْ مِثَالٍ لَا وَلَا فِي الْمُحِبِّينَ مِثْلِي
 حِينَ خَاطَبَتْهَا الْوَصْلَ قَالَتْ مَا الْوَصَالُ وَائِشْ تَبْعِي مِنَ الْوَصْلِ قُلْ لِي
 قُلْتُ زُورَةٌ تَجُودِي بِهَا جُنْحَ اللَّيَالِ شَرَفِي بِالتَّلَاقِ مَحَلِّي
 قَالَتْ أَمَا وَصَالِي إِلَى عِنْدِكَ مُحَالُ مَا يَطِيعُوا يَبِيعُونِي (١) أَهْلِي
 غَيْرَ لَا يَفْهَمُ أَبُوِي وَأَهْلِي ذَا الْمَقَالِ شَابِيَهُمُوا بِقَتْلِكَ وَقَتْلِي
 قُلْتُ أَمَا أَنَا وَاللَّهِ (٢) مَا أَخْشَى الْقِتَالِ لَا تَخَافِي إِذَا هُوَ مِنْ أَجْلِي
 لَا أَخَافُ الصَّوَارِمَ وَلَا وَقَعَ النَّبَالِ غَيْرَ مَنْ طَرَفَكُمْ حَلَّ قَتْلِي
 قُلْتُ مَا الْإِسْمُ قَالَتْ غَزَالُ وَمِنْ الشَّرْقِ أَصْلِي وَفَضْلِي
 مَشْرِقَ (٣) اللَّهِ حَيْثُ أَمْرُ غَادَةٍ وَمَجْمَالُ كَمْ خَرَايِدُ لَهُنَّ مِثْلُ شَكْلِي
 وَإِنَّمَا هَيْشُ (٤) مَعَانَا الْبِلَادُ تَنَالُ مَطْلَبُكَ حِينَ قَدْ اسْتَقَمْتُ وَصَلِي
 قُلْتُ وَاغَارَةَ اللَّهُ وَهَذَا الدَّمْعُ سَالُ وَأَفِرَاقُ أَهْلِي وَهُوَ لَا يَجُوزُ لِي
 قَالَتْ الْحُكْمُ لِلْحُبِّ أَنْ تَلْقَى مَجَالُ هِمَّتُ (٥) وَأَوَّلًا فَخَلَّى سُبُلِي
 قُلْتُ وَاعْذِبَةِ الْمَنْطِقِ السَّحَرِ الْبَحْلَانُ وَأَنَا صِرْتُ مَمْلُوكُ بِكُلِّي
 مَا تَرَى يَا غَزَالُ كَيْفَ أَنَا مِثْلُ الْخِيَالِ فِي هَوَاكَ الَّذِي صَارَ شُغْلِي
 وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا سَبَقَ اللَّهُ الْجِبَالُ شَرَفَهَا وَالْمَغَارِبُ وَقَبْلِي
 تَبْلُغُ الْمُصْطَفَى مَنْ رَفَى أَعْلَى مِثَالُ أَلْفَ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ صَلَّى

(١) أي لن يرضى أهلي أن يسمحوا لي .

(٢) في الأصل « والنبي » والتعديل من سفينة الخلواني .

(٣) يقصد الجهات الشرقية لليمن .

(٤) هيا بنا أو ارحل معنا والهيشان طول الرحال .

(٥) همت : هنا واقعه في جواب الشرط أن تلق مجال والمعنى تخيير الشاعر بين

الهيام إذ أراد الحب وبين تجنبه من البداية .

٥٦ - ومن شعر الغناء الصنعاني : للحسين بن علي (١) :

سَلُّوا عَنْ فُؤَادِي فَقَدْ كَانَ مَعِيَ مُقِيمٌ قَبْلُ أَنْ أَعْشَقُ
وَذَا الْيَوْمَ دَوَّرْتَ بَيْنَ اضْلُعِي فَمَا أَذْرِي أَيْنَ شَرْقُ
تَقُولُوا مَعَ الشَّادِنَ الْأَجْرَعِي فُؤَادِي الشَّجِي مَوْثُقُ
مُغِيرَ الْغَزَالَةِ بِعِيدَ اتَّلَعِ وَمُقْلَهُ وَثَغَرَ أَفْرُقُ

بيت

أَمَانَهُ (٢) إِذَا كَانَ قَلْبِي مَعَهُ قُولُوا لَهُ يَعْصُونَ قَلْبِي
وَالْأَ يَرُدُّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ إِذَا كَانَ مَالَهُ بِي (٣)
وَأِنْ قَدْ مُرَادَ الرَّشَا يَطْمَعُهُ (٤) وَقَدْ حَلَّ لَهُ نَهْيُ
فِيَا مُقْلَتِي أَسْكُبِي أَدْمُعِي إِلَى أَنْ بِهَا أَغْرُقُ

بيت

وَقَدْ كُنْتُ بَانِي (٥) لِكُتْمِ الْهَوَى وَصَابِرٌ عَلَى الْهَجْرَانِ
وَلَكِنْ أَبَاحَهُ حَنِينِ الْجَوَى وَدَمْعِي مِنَ الْأَعْيَانِ
فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ كُتْمِي غَوَى وَفَعَلَهُ مِنْ الْعَصِيَانِ
تَسَمَّيْتُ بِالْهَائِمِ الْمَوْلَعِ أَسِيرَ الْهَوَى مَوْثُقُ

بيت

فَيَا لَا تَمْنِي لَا تَلْمِزْنِي وَلَا تَعْلَلْ بِذَا قَلْبِكَ

(١) هو الحسين بن علي بن إمام المتوكل على الله اسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد المتوفى سنة ١١٤٩ هـ كن شاعراً مقلداً انظر نشر العرف ١ : ٥٧٣ - ٥٨٦ .

(٢) أمانه : أى أحملكم أمانه . ولا يجوز شرعاً أن يحلف بالأمانه وبغير الله .

(٣) ماله بى : يفهم من السياق : ماله بى حاجة .

(٤) يطعمه : يذهب

(٥) باني : المراد به ناوى وقاصد .

وَلَا تَعْتَقِدْ أَنَّ رِيمَ الْفَلَا أَمَلُهُ عَلَى سَبِّكَ (١)
 رُوَيْدُكَ بِقَلْبِي رُوَيْدُكَ دَلَا (٢) فَقَدْ أَحْرَقَهُ عُتْبُكَ
 وَسَمِعِي لِيذَاكَ الْمَلَامَ لَا يَعِي وَإِنْ قُلْتَ مَا صَدَّقْ

بيت

فَيَارَبُّ صَلِّ عَلَى مَنْ دُعِيَ إِلَى دِينِ خَيْرِ الْخَلْقِ
 وَمَنْ ذِكْرُهُ لَدَّ فِي مَسْمَعِي وَمَا قَالَ إِلَّا الْحَقَّ

٥٧ - الحسن بن إسحاق (٣) :

يَا مَنْ بَحَلَ عَنَّا بِرَدِّ السَّلَامِ رَدَّ السَّلَامِ فِي الشَّرْعِ وَاجِبُ
 مَنْ بَلَغَكَ بِالسَّرِّ عَنَّا كَلَامُ كَلَامٍ مِنْهُ صِرْتُ عَاتِبُ
 فَكَيْفَ تَسْمَعُ قَوْلَ أَهْلِ الْمَلَامِ مَا خَفَتِ مِنْ عَيْنِ الْمُرَاقِبِ
 أَمَا أَنَا تَرْكِي لِحُبِّكَ حَرَامٌ عَلَى فِي كُلِّ الْمَذَاهِبِ

بيت

أَنَا الَّذِي فِي فَنِّ أَهْلِ الْهَوَى قَرَيْتُ فِي السَّبْعِ الْمُقَارَى (٤)
 وَفِي النَّوَى وَالْقُرْبِ حُبِّي سَوَا وَاللَّهُ بِذَا عَالِمٌ وَدَارِي
 شَاصِرٌ عَلَى حُبِّكَ صَوَابٌ أَوْ غَوَى وَأَقُولُ هِيَ تَجْرِي الْجَوَارَى (٥)
 أَنَا الَّذِي دَقَّيْتُ بَابَ الْغَرَامِ مِنْ قَبْلُ مَا انْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ

بيت

قَلْبِي الشَّجِي لَمَّا نَشَبَ فِي هَوَاكَ يَا خِلَّ مَا زَادَ لِي تَعَالُكَ
 بَلْ فَارَقَ أَحْشَائِي وَصَارَ فِي رِضَاكَ وَقَالَ لِي مَا عَادَ أَنَا لَكَ

(١) سبك : من أجلك.

(٢) دلا : على مهلك : رويدها .

(٣) هو الحسن بن إسحاق بن المهدي المتوفى سنة ١١٦٠ هـ ترجمه زبارة في نشر العرف

ص ٤٢٩ - ٤٥٦ .

(٥) المراد ترك الأمور تجري في طريقها .

(٤) قرأت القرأت السبع .

فَاحْسِنَ بِوَصْلِكَ أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاكَ قَدْ صِرْتَ نَاشِبٌ فِي حِبَالِكَ
بِحَقِّ رَأْسِكَ يَا رَشِيقَ الْقَوَامِ مَا أَتْرَكَ هَوَاكَ حَاضِرٌ وَغَائِبٌ

بيت

كَتَبْتَ لَكَ مِنْ فَوْقِ عَشْرِينَ كِتَابَ قَاصِدٌ وَمَا جَانِي جَوَابُكَ
عَذَّبْتَ صَبَّكَ بِالتَّجَافِي عَذَابُ بِاللَّهِ خَفَّفَ مِنْ عَذَابِكَ
وَاللَّهُ مَا فَعَلَكَ بِصَبِّكَ صَوَابُ مَا تَرَحَّمَهُ وَاقِفٌ بِبَابِكَ
يَقُولُ لَكَ إِنْ شَأَيْتَ الْكَلَامُ وَإِلَّا فَقُلْ لَهُ لَا يَرَأَقِبُ

٥٨ - لمحسن فايع (١) :

يَا مَنْ عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ وَالْخَلْفُ وَمَنْ لَهُ أَلْطَافٌ فِينَا سَارِيَهُ
وَمَنْ إِذَا تَابَ عَبْدُهُ وَاعْتَرَفَ يَغْفِرُ جَمِيعَ الذُّنُوبِ الْمَاضِيَةِ
نَسِيمَ بَلَّغَ إِلَى رَوْضِ الشَّرَفِ سَلَامَ يَزْرِي بِعَرَفِ الْعَالِيَةِ
إِلَى قَضِيبِ الرِّشَاقَةِ وَالْهَيْفِ الْخِشْفُ مَوْلَى الْعُيُونِ السَّاجِيَةِ
مِنْ سَهْمَهَا لِلْمُهْجِ يَرْمِي نَصَفَ (٢) يَحْمِي وَرُودَ الْخُلُودِ الزَّاهِيَةِ
مُكْمَلِ الْحُسْنِ يُعْجِزُ مَنْ وَصَفَ مَنْ حَازَ الْحُسْنَ رُتَبَهُ عَالِيَهُ
فَإِنْ هَزَّ لَكَ رُمَحُ قَدَّهُ وَانْعَطَفَ وَصَافَحَكَ بِالصَّفَاحِ الْمَاضِيَةِ
فَقَبْلُهُ قُبْلَتَيْنِ فِي كُلِّ كَفٍ وَارْبَعُ قُبُلٍ فِي الْخُدُودِ مُتَوَالِيَةِ
وَأِنْ قَالَ عِلْمُكَ كَمَا الْمُقْيَا صُدِفَ مَا دَامَ عَيْنَ الْمُرَاقِبِ سَاهِيَةِ
قُلْ لَهُ مُحِبِّكَ تَقْلَضُ وَانْحَرَفَ حِينَ جَتَ لَهُ أَخْبَارُ مَا هِيَ شَافِيَةِ (٣)
قَالُوا تَكَاثَرَ لَدَيْكَ الْمُخْتَلِفُ إِلَى مَوَاقِفٍ وَضِيعَةٍ وَاطِيَةِ

(١) هو محسن بن علي فايع المتوفى سنة ١١٩٥ هـ له ترجمة في نشر العرف « ٢ :

٤٢٣ - ٤٢٧ وهي مختصرة من سفينة الحلواني .

(٢) يرى نصف : أي أنها تصيب الهدف في الوسط .

(٣) ماهي شافيه : غير مقننه .

وَالْحُسْنَ كَالْمَالِ يَفْنِيهِ السَّرْفُ وَيُذْهِبُهُ مَا يَبْقَى بَاقِيَهُ
لِمَهْ لِمَهْ حَالٌ طَبَعَكَ وَاخْتَلَفَ؟ وَأَنَا اعْهَدُكَ أَنْ نَفْسَكَ سَامِيَهُ
وَصَاحِبَ النَّفْسِ يُورِدُهَا التَّلَفَ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالْمَعَالِي رَاضِيَهُ
وَالْجَهْلُ لَهُ بَحْرٌ يَغْرَقُ مَنْ غَرَفَ قَدْ تَوَهَّتْ فِيهِ كَمْ مِنْ سَاعِيَهُ
وَمَنْ بِضُرَّةٍ وَنَفْعَةٍ مَا عَرَفَ تَصْبِحُ عَلَيْهِ الْحَقَائِقُ خَافِيَهُ
وَمَنْ تَهَاوَنَ بِنَفْسِهِ وَاسْتَحَفَ لَا بُدَّ تَمْضِي عَلَيْهِ الْكََاوِيَهُ
وَمَنْ حَضَرَ مَوْقِفَ التُّهْمَةِ وَسَفَ مُدَامَةَ الْكَأْسِ بَاعَ الْعَافِيَهُ
هَذِي نَصِيحَةً لِمَنْ حَازَ التَّلَفَ حَوَتْ مِنَ النُّصْحِ جُمْلَةً كَافِيَهُ
وَأَزَكَّى صَلَاتِي عَلَى مَوْلَى الشَّرَفِ طَهَ مُحَمَّدٌ إِمَامَ النَّاجِيَهُ
وَالِيهِ الْغُرَّ سَادَاتِ السَّلَفِ وَالصَّحْبُ مَا هَبَّ فَوْجَ الدَّارِيَهُ

٥٩ - ولمحسن فايح أيضا (١)

يَا مَنْ عَطَايَاهُ جَلَّتْ أَنْ تُكَافَأَ بِطَاعَةٍ يَا مُبْتَدِي بِالْحُسْنِ
عَجَلٌ بِتَيْسِيرٍ مَا يَهْوَى قَلِيلَ الصَّنَاعَةِ بِجَاهِ رَبِّ الْحُسْنِ
الْهَاشِمِيُّ قَالَ مَا فِي الصَّاحِبِ إِلَّا طِبَاعَةٌ مَالِي وَحُسْنُ الْوَجْنِ
لِي خِلٌ كَامِلٌ جَمَالُهُ سَمَّ قَلْبِي صِرَاعَةً وَصِرْتُ بِهِ مُمْتَحِنِ
غَافِي مِنَ الْحُورِ لَوْ رِضْوَانُ بِالْمَالِ بَاعَةً أَخَذَ جَمِيعَ الثَّمَنِ
كُنْتُ أَحْسِبُهُ خِلٌ وَافِي مَا يَقُولُ بِالْقِطَاعَةِ وَصَحَّ كُلُّهُ غَوْنِ
إِنْ قُلْتَ لَهُ جَارَ ظُلْمِكَ يَا رَشَا قَالَ مَا عَهْ مَنْ مُنْصِفِي مِنْهُ مَنْ
يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ مَا لَكَ فَايِدُهُ فِي الْقِطَاعَةِ الْمُسْتَشَارِ مُؤْتَمَنِ
جَعَلْتُ صَدِّكَ وَهَجْرَكَ وَالتَّجَنِّيَ بِضَاعَةً وَالْعُجْبَ وَالتَّيَةَ فَنِ

(١) تقدمت ترجمته في صفحة ٦٨ وهي من سفينة الخلوفاي .

(٣) غون : هذر ، لغو ، كلام . (٤) ماخه : المقابل لكلمة لا « النافية .

قَابَلْتُ حِمَظَ الْمُعْنَى لِلْهَوَى بِالْإِضَاعَةِ مَا كَانَ هَذَا يُظَنُّ
 مِنْ بَعْدَ مَا خَاضَ بَحَرَ الْحُبِّ نَاشِرُ شِرَاعِهِ وَصَارَ سِرُّهُ عَلَنُ
 هَذَا جَزَا مَنْ يُلَبِّي كُلَّ مَا قُلْتُ طَاعَهُ وَمُهِجَّتُهُ لَكَ وَطَنُ
 قَتَلَ الْأَسِيرَ يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ مَا هُوَ شَجَاعَةُ مَنْ ذَا شَرَعَ لَكَ وَسَنُ
 وَالْآنَ يَا مَنْ سُلَافَةُ رِيْقِهِ بُرَّةٌ سَاعَةُ لِمَنْ شُغِفَ وَافْتَتَنَ
 إِنْ شِئْتَ تَعْطِفَ عَلَى صَبَّكَ فَهَذِي شَفَاعَةُ لِقَلْبِهِ الْمُرْتَهَنُ
 وَالْأَلَّا تَفْضَلْتُ يَا سَيِّدِي وَرُدَّ الْوِدَاعَةَ فَالْرُوحُ مَا لَهُ ثَمَنُ
 وَالْتَزِمْ يَا مُنَى الْخَاطِرُ طَرِيقَ الْقَنَاعَةِ وَمَنْ قَنِعَ مَا اغْتَبَنَ
 وَزَارِعَ الْعَيْبَ يَسْتَوْفِي ثِمَارَ الزَّرَاعَةِ مِنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ
 وَنَسْأَلُ اللَّهَ مَوْلَى كُلِّ مَوْلَى دِفَاعَةَ لِدَفْعِ كُلِّ الْمِحْنِ
 حَاشَى اللَّطِيفِ أَنْ يُخَيِّبَ مَنْ إِلَيْهِ انْقِطَاعُهُ أَوْ يَتْرُكُهُ مُمْتَهَنُ
 وَأَزْكَى الصَّلَاةِ كُلَّمَا قَامَتْ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ وَكُلَّمَا اللَّيْلُ جَنَ
 تَغَشَّى النَّبِيَّ الْهَادِيَ الْمُتَقَبِّلُ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْآنَ مَا السَّحْبُ شَنُ

٦٠ - ولقاسم بن يحيى (١) :

يَا مُذْهَبَ الْخَدِّ تَفَاحَ الْوَجْنِ مِنْ كَمِّ
 فَمُهِجَّتِي مِنْ لَمَاكَ قَصْدِي أَدَاوِيهَا
 شَاجِعِلْ لَخَفَاقَ قَلْبِي مِنْهَا مَرَّهَمُ
 يَسْكُنُ خُفُوقَهُ وَنَارَ الْوَجْدِ يَطْفِئُهَا
 وَمَقْصِدِي قَبْلَتَيْنِ نَعْقِدُ (٢) بِهَا الْمَبِيسَمُ
 قَالُوا جَمِيعَ الْأَطِبَاءِ الشِّفَا فِيهَا

(١) الأمير قاسم بن يحيى الشهير المتوفى سنة ١١٩٤ هـ ترجمه صاحب نشر العرف

شَاعَظِيكَ فِي الْوَاحِدَةِ أَرْبَعِمِئَةً دِرْهَمَ
 وَإِنْ تَشَا مُهَجَّتِي زَايِدٌ أَنَا أَدِيهَا
 وَإِنْ مَنَعْتَ الْجَنَى فَاَنَا أَكْتَفِي بِالشَّمِ
 وَاقْنَعْ بَزُورَةَ سَوَادِ اللَّيْلِ يُخْفِيهَا
 وَمَا عَلَى مَنْ عَشِقَ مِثْلَكَ رَبِيبَ أَحْوَمَ (١)
 أَغْنِ أَدْعَجَ كَحِيلِ الْعَيْنِ سَاجِيهَا
 أَهْيَفَ مُهَفَّفٍ إِذَا هَزَّ الْقَنَا الْمُعْلَمَ
 دَانَتْ لَهُ الْغَيْدُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 تَابِيهِ وَرِشَ قَطٍّ لَا يَرْنِي وَلَا يَرْحَمُ
 سِهَامَ عَيْنِيهِ مَا تَخْطِي مَرَامِيهَا
 فِي وَجْنَتِهِ خَالٌ حَالِي لِلْمَحَاسِنِ عَمَ
 كَحَبَّةِ الْمِسْكِ قَدْ زَانَتْ مَشَالِيهَا (٢)
 حُبِّكَ تَحَكَّمْ وَفِي وَسْطِ الْحَشَا خَيْمَ
 وَأَنْتَ لَا زِلْتَ بِإِلْهَجِرَانِ تَضْلِيهَا
 وَمَا عَلَيْهِ مِنْ جَنَاحٍ إِنْ خَالَفَ اللَّوْمَ
 وَبَلَغَ النَّفْسَ فِي الدُّنْيَا أَمَانِيهَا
 فَاخْلَعْ عِذَارَ الْهَوَى فِي مِثْلِ ذَا وَاعْنَمَ
 وَسُفٍّ مِنْ خَمْرَةِ الْعُشَاقِ صَافِيهَا

(١) أحوم : أحوى : أسمر .

(٢) من شلى : (وهي إحداهن شقوق ضئيلة في الجلد تكون عادة في الوجنتين على سبيل التجميل) وقد أخذت هذا العادة في الانقراض في اليمن وهي على ما أظن واردة من الحبشة أو السودان .

مَنْ عَلَّمَكَ ذَا الْجَفَا يَا خِلَ مَنْ عَلَّمَ؟
 مَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ ذِي الْأَخْلَاقِ تُبْدِيهَا
 يَا رَبُّ أَسْأَلُكَ بِجَاهِكَ وَأَسْمِكَ الْأَعْظَمِ
 إِغْفِرْ ذُنُوبِي بِعَفْوِكَ رَبُّ وَامْحِهَا
 وَأَسْتُرْ عُيُوبِي بِبُحُودِكَ وَاحْسِنِ الْمَخْتَمِ
 حِينَ تَبْلُغَ النَّفْسُ فِي الْغَمْرِ مَرَاقِيهَا

* * *

٦١ - وللحمزى (١) :

أَسْكَاكَ الْحِمَى بِنْتُكُمْ وَبَانَ الرُّشْدُ مِنْ عَقْلِي
 وَعَنْ شَرْطِ الْهَوَى حِلْتُمْ لِمَهْ يَا جِيرَةَ الْأَثَلِ
 رَعَى اللَّهُ يَوْمَ مَا كُنْتُمْ تَبْجَازُونِي عَلَى فِعْلِي
 وَكَانَتْ عَادَتِي مِنْكُمْ أَيْغُطِّي حِلْمَكُمْ جَهْلِي

بيت

رَعَى اللَّهُ يَوْمَ مَا كُنَّا بِسَفْحِ الْمُنْحَنَى جِيرَانُ
 وَكَانَ الرُّوْضُ يَجْمَعُنَا عَلَى وَادِي النَّقَا وَالْبَانُ
 فَلَا تَنْسُوا مَوَدَّتَنَا وَأَنْتُمْ فِي الْحَشَا سُكَّانُ
 لَأَنِّي بَعْدَ مَا غِبْتُمْ عَدُولِي زَادَ فِي عَدْلِي

بيت

بِحَقِّكَ يَا مَلِيحُ حَقِّكَ وَصَالِكَ لَيْلَةَ الْقَدَرِ
 بِحَمْنٍ قَدَرٌ عَلَى حُبِّكَ حَبِيبِي لِاتِّطِيلُ هَجْرِي

(١) هو محمد بن حسين بن يحيى بن أحمد الحمزى الكوكباني المتوفى سنة ١١١٢ هـ

ترجم له محمد زبارة في نشر العرف ٢-٦٠٦-٦١٣ .

وَلَا يَفْقَسِي عَلَى قَلْبِكَ لِأَنِّي حِرْتُ فِي أَمْرِي
فَيَا أَجَابَ لَوْ شِئْتُمْ أَطَلْتُمْ فِي الْهَوَى حَبْلِي

* * *

٦٢ - ولمحمد بن حسين الحمزي الكوكباني أيضا :

يَا مُغِيرَ الْقَمَرِ إِنْ لَاحَ جُنَحَ الْغِيَاهِبِ وَالنُّجُومِ الْمُضِيَّةِ
مَا السَّبَبُ تَهْجُرُ الْمُضْنَى وَلَهُ قَلْبٌ ذَائِبٌ مَا فَعَلَ نَبِي خَطِيئَةٍ
هَاتِ قُلْ لِي عَلَى مَا صِرْتُ مُعْرِضَ مُجَانِبِ مَا السَّبَبُ مَا الْقَضِيَّةِ
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونُ الْحَوَاجِبِ تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيْهَ (١)

بيت

لَيْتَ شِعْرِي عَلَيَّشَ تَقَلَّدْتُ (٢) بِظُلْمِي مَا يَجُوزُ لَكَ مِنْ اللَّهِ
عَشَقْتِكَ قَدْ جَرْتُ مَا بَيْنَ لَحْمِي وَعَظْمِي وَالْمَحَبَّةِ مِنْ اللَّهِ
كَيْفَ يَخْفِي عَلَيْكَ هَذَا وَقَدْ بَانَ مُقَمِّي آحَ يَا غَارَةَ اللَّهِ
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونُ الْحَوَاجِبِ تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيْهَ (١)

بيت

يَا كَحِيلَ الْعُيُونِ يَا مَنْ لِقَلْبِي تَمَلَّكَ يَا مُغِيرَ الشَّرِيَا
أَنْتَ قَدْ قُلْتَ لِي يَا خِلَّ، فِي غَفْلَةٍ أَهْلَكَ شَانِئِي عَلِيَا
فَبَقِيتَ مُنْتَظِرٌ لَمَّا يَجِئَنِي رَسُولُكَ أَوْ إِشَارَةً إِلَيَا
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونُ الْحَوَاجِبِ تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيْهَ (١)

بيت

لَيْسَ لِي جُهْدَ يَا خِلِّي عَلَى الصَّدِّ وَالْبَيْنِ رَاقِبَ اللَّهِ يَا زَيْنَ

(١) تيه : هذا . والأصل : ذيه : مصغر ذا . بمعنى هذا . ومؤنثها : تيه .

(٢) أي انت المسؤول عن ظلمي

قَدْ بَدَّلَ مُغْرَمَكَ يَا أَعْيَدُ مِنَ الْحَقِّ حَقَّيْنِ وَمَنْ الْبَاطِلَ اثْنَيْنِ
غَايَةَ الْقَصْدِ وَالْمَطْلُوبُ يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ أَنْ يَصُونَكَ مِنَ الْعَيْنِ
أَسْأَلُكَ بِالَّذِي قَدْ خَطَّ نُونُ الْحَوَاجِبِ تَرْحَمَ الصَّبَّ تَيْبَةً
٦٣ - لعل بن صالح (١)

يَا ظَبْيَ صَنَعَا بَعْضُجَدَ خَدَّكَ الْمَنْقُوشِ
وَلَيْسَ قَدَّكَ وَفِضَّةَ كَفَّكَ الْمَرْشُوشِ (٢)
وَسِحْرَ عَيْنَيْكَ وَرِيَشَ ارْمَاشِهَا الْمَرْيُوشِ (٣)
وَصُبْحَ وَجْهِكَ وَدَاجِي شَعْرَكَ الْمَحْنُوشِ (٤)

بيت

وَحَمْرُ ثَعْرَكَ وَبَارِقُ دُرَّةِ الْمَكْنُونِ
وَطُولُ جِيدِكَ وَخَافِي خَصْرَكَ الْمَضْعُونِ (٥)
وَمَا تَقْبَلُ قَلْبِي الْوَاجِبِ مِنَ الْمَسْنُونِ
زَيْبَانُ لَحْظِكَ فَقَلْبِي مِشْتَغِلُ مَرْبُوشِ

بيت

وَحَلَّ هَذَا الْوَرَشَ وَاللَّجَّ وَالطَّهْيَاشَ (٦)
وَالْتِيَةَ وَالْكِبَرَ وَالتَّمْوِيَةَ وَالطَّيْنَاشَ (٧)

(١) هو علي بن صالح العامري المتوفى سنة ١٢١٣ هـ انظر ترجمته في البدر الطالع
١ : ٤٤٦ - ٤٥٦ و «نيل الوطر» ٢ : ١٣٦ - ١٣٩ .

(٢) أي المرشوش بلطر والطيب .

(٣) المريوش : من رايش السهم فوقه .

(٤) المحنوش : من حنش فيه تشبيهه بغدائر الشعر بالثعابين في التوائها .

(٥) المضنون : المراد به الداحل الرقيق .

(٦) الطهياش : العمل المرتجل بدون تفكير .

(٧) الطهياش : التيه .

يَا دَوْلَةَ الْحُسْنِ يَا سُلْطَانَهَا وَالْبَاشُ^(١)
يَا مَنْ مَقَامَكَ مُزْخَرْفٌ فِي الْحَشَا مَفْرُوشٌ

بيت

سَمِعْتُ صَوْتَ التَّمَائِمِ فَوْقَ غُصْنِ الْقَدِّ
تَقُولُ هَذَا هَذَا هَذَا هَذَا هَذَا هَذَا
فَقُلْتُ يَا سَيِّدَ أَنَا رَحْمَةٌ^(٢) كَمَا تَعْهَدُ
لَا فَتَشْ مِغْطَى وَلَا أَعْطَى عَلَى مَفْتُوشٍ

بيت

عُشَاقُ حُسْنِكَ كَثِيرٌ لَكِنْ عِشْقِي خَاصٌ
فِيهِ الصِّفَا وَالْوَفَا وَالْوَدَّ وَالْإِخْلَاصُ
وَكُلُّ مَنْ يَدْعِي هَذَا فَفِيهِ رُوبَاصُ^(٣)
يَمِيزُ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ مِنَ الْمَغْشُوشِ

بيت

فَرَاقِبَ اللَّهِ لَا يَطْغِيكَ حُسْنُكَ خَافَ
الْيَوْمَ دُنْيَا وَغُدُوَّةَ مَوْقِفِ الْإِنْصَافِ^١
إِلَى مَتَى هَكَذَا الْإِرْعَادُ وَالْإِرْجَافُ
عَلَى مُعْتَى جَمَالِكَ صَيِّرُهُ مَدْهُوشٌ

(١) الباش : من « باشا » كلمة تركية وكثيراً ما تنضاف إلى الغيد كما في قول الشاعر
بديوى الوقداني .

« مر باشا الغيد في زين اللبوس »

(٢) رحمه : أى يستحق الرحمة .

(٣) الروباص : فى اللهجة اليمنية بمعنى ناقد الذهب أو الفضة .

بيت

يَنَاسُ مَا يَصْنَعُ الْمُشْتَقُّ مَا يَفْعَلُ ؟
 إِذَا تَمَتَّعَ لِقَا خِلَّةٍ وَصَبْرُهُ قَلَّ
 وَصَارَ صَنْدُوقٌ وَصَلُّهُ بِالْجَفَا مُقْفَلٌ
 عَلَى مُحِبِّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ هُوَ مَفْشُوشٌ (١)

بيت

شَارِدٌ أَمْرِي إِلَى وَاحِدٍ وَحِيدٍ أَوْحَدُ
 السَّيِّدِ الْمُتَقَنِّي تَاجَ الْعُلَا الْمُفْرَدِ (٢)
 مَلِيكَنَا الْفَهْدُ يَبْرَاهُ الْعُلَا وَالْمَجْدُ
 مَا دَامَ شَعْبُهُ مَرْتَضًى مَبْشُوشٌ

٦٤ - ولعلي بن أحمد (٣) :

يَا مَعْلَقُ بِحَبْلِ الْحُبِّ إِنْ كُنْتَ تَرْتَاخُ لِلْغَوَانِي مِثَالِي
 لَا تُبَالِي بِرُوحِكَ فِي هَوَى الْغَيْدِ إِنْ رَاخُ أَوْ تَقُولُ ذَاكَ غَالِي
 إِنْ قَلَبَ الْمَعْنَى طَارَ مِنْ غَيْرِ أَجْنَاخُ فِي هَوَى طَبِي حَالِي
 قَامَتُهُ إِنْ تَشَنَّى كَالْعَوَالِي وَالْأَرْمَاخُ أَوْ طُلُوعَ الْهَلَالِ
 وَالْجَبِينِ إِنْ بَدَأَ لِي قُلْتَ ذَا نُورِ الْإِصْبَاخُ فِي سَوَادِ اللَّيَالِي
 فِي خُدُودِهِ وَصَدْرُهُ وَرَدَ قَانِي وَتَفَاحُ سَلْسَبِيلُهُ دَوَالِي
 وَابْتِسَامُهُ تَظَنُّهُ كَالْبُورَاقِ إِذَا لَاحُ وَالثَّنَايَا لَيَالِي

(١) مفشوش : فتح الشيء المفقول بغير مفتاحه .

(٢) في الأصل نجل الضياء أحمد : والبيت الذي بعده من زيادتنا .

(٣) هو علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ له ترجمة في نيل الوطر

وَشِدَاهُ إِنْ تَنْقَشَ عِطْرَ أَوْ مِسْكَ نَفَّاحَ وَالْقَمَرُ إِنْ بَدَا لِي
مَا سَمَاعَ الْمَزَاهِرِ لَا وَلَا خَمَرَ الْأَقْدَاحِ شِلْ نُطْقُهُ حَلَا لِي
وَالْتَصَبُّ عَلَى هَجَرَ الْمَلِيحَاتِ يَا صَاحَ مُرٌّ لَكِنَّ حَالِي
وَالْتَذَلُّ لِبَابِ الْغَيْدِ لِلْوَصْلِ مِفْتَاحَ لَيْسَ مِنْ عِزِّ سَالِي
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا الدَّمْعُ فِي الْخَدِّ سَفَّاحَ أَنْتَ أَشْفَقْ بِحَالِي
لَا يَنَالُ الْأَمَانِي غَيْرَ مَنْ كَانَ سَمَّاحَ بِالْجَفَا لَا يُبَالِي
وَأَنْتَ طَوَّلْتَ حَبْلَ الْهَجْرِ يَا رُوحَ الْأَرْوَاحِ مَا فَوَّادَكَ رَأَى لِي
وَالصَّلَاةُ تَبْلُغُ الْمُخْتَارَ ذِي الْفَضْلِ مَا نَاحَ طَيْرٌ فِي غُصْنٍ عَالِي

٦٥ - ومن سفينة الحلواني لعلی بن أحمد (١) :

رُسُومِي تُؤْمُ بِلُغٍ لِي إِشَارَةٌ إِلَى عِنْدَ الْمَلِيحِ الْحَالِي الزَّيْنِ
وَسَوْفَ اعْطِيكَ إِذَا جَوَّبَ (٢) بِإِشَارَةٍ وَقَالَ لَكَ مَرْحَبًا عَلَى الرَّأْسِ وَلَعَيْنِ
وَهَاتُ لِي مِنْ مَنِي قَلْبِي أَمَارَةٌ لَكِنِّي نَعْرِفُ بِهَا مَا بَيْنَنَا الْبَيْنِ
وَلِنْ بُوَ (٣) عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبٌ عَارَةٌ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتُ أَيْنَ

بيت

وَقَدْ دَوَّرْتُ لَهُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَلَكِنِّي مَا وَجَدْتُهُ فِي ضُلُوعِي
سَأَلْتُ الْعَيْنَ أَيْنَ الْقَلْبُ سَارِحَ فَقَالَتْ عِنْدَ مَنْ أَجْرَى دُمُوعِي
فَمَا لَكَ يَا رَشَا فِي النَّاسِ طَامِحَ وَتَهَجَّرَنِي وَمَا تَرَحَّمْ وَلُوعِي
وَلِنْ بُوَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبٌ عَارَةٌ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتُ أَيْنَ

(١) تقدمت ترجمته في ص ٧٦ .

(٢) جواب : أجاب .

(٣) به : يوجد .

بيت

أَنَا دَارِي وَعَالِمٌ أَيْنَ قَلْبِي وَلَكِنْ مِنْكُمْ لَا أَسْطَى^(١) وَلَا أَجْزَمُ^(٢)
 فَوَادِي عِنْدَكُمْ قَدْ صَارَ مَسْبِي وَمَا يَرْضَى بِنَهَبِ النَّاسِ مُسْلِمٌ
 فَخَافَ رَبُّكَ مَخَافَهُ كُفَّ حَرْبِي وَبَادِرٌ فِي وَصَالِكَ لِي وَأَعْزَمُ
 وَإِنْ بُه^(٣) عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَةٍ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتَ أَيْنَ

بيت

فَكَمْ ذَا الْهَجْرَ مَا اقْسَاكُمْ عَلَيَّا بِلَا رَحْمَةٍ وَلَا مُوجِبٍ لَدِيَّةٍ
 وَمَا ذَاكَ الَّذِي قَدْ قِيلَ فِيَّ إِذَا أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ ذَا وَذِيَّةٍ
 وَلَا حَتَّى كِتَابٍ يَصْدُرُ إِلَيَّا وَلَا جَانِي رَسُولِكَ فِي هَدِيَّةٍ
 وَإِنْ بُه^(٣) عِنْدَكُمْ شَيْءٌ قَلْبَ عَارَةٍ تُعِيرُونِي فَقَلْبِي مَا دَرَيْتَ أَيْنَ

٦٦ - ولعبد الكريم بن اسحاق^(٤) :

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ تَرْعَى الْوَفَا تَحْبِنِي بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ
 وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكَرَمِ وَالصَّفَا أَهْلُ الْمُرُوَّةِ وَالْمَفَاخِرِ
 وَالْآنَ لَاحَتْ لِي أَمَائِرُ^(٥) جَفَا شَقَّتْ عَلَى يَارِيمٍ حَاجِرُ
 قَالُوا نَقَضْتَ الْعَهْدَ يَا أَهْيَفَا وَلِذَلِكَ غَيْرِي مُسَامِرُ
 وَاللَّهِ الْقَسَمُ رَبَّ الْحِجْرِ وَالصَّفَا لَوْ تَمَطَّرَ الدُّنْيَا خَنَاجِرُ
 مَا شَاتَرُكَ حَتَّى وَلَوْ أُتْلِفَا وَلَوْ يَكُونُ أَوَّلُ وَآخِرُ

(١) لا أسطى : لا أستطيع .

(٢) ولا أجزم : ولا أقدم .

(٣) في الأصل : أمانه والتعديل من سفينة الحلواني .

(٤) هو عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق التتوفي سنة ١٢٢٥ هـ كان معاصراً

لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني ترجمه صاحب نيل الوتر ٢ : ٥٢ - ٥٣

(٥) أمائر : علامات ظ

إِنْ يَكُونُ هَذَا عَلَيْكَ صَنِفًا (١) فَأَنَا أَقُولُ كَذَّابٌ فَاجِرٌ
 أَهَى عَلَى قَلْبِي الَّذِي أَسْعَفَا
 وَأَضْبَحَتْ لَهُ فِي الْحُبِّ آسِرٌ
 وَآهَ عَلَى دَمْعِي الَّذِي كَمْ سَفَا (٢)
 مِنْ فَوْقِ خَدِّي اكْأَلُوا طِرْ
 وَأَنْتَ يَا بَادِي بِهِذَا الْجَفَا
 إِفْعَلْ بِنَفْسِكَ مَا أَنْتَ آمِرٌ
 دُنْيَا تِنْفَسُ (٣) لَكَ عَلَيْهَا الْعَفَا
 وَاللَّهُ عَلَيْكَ شَاهِدٌ وَنَاطِرٌ
 وَعَادَنَا شَارِعِي شُرُوطِ الْوَفَا
 وَأَكُونُ فِي الْحَالَيْنِ صَابِرٌ
 شَاكُونٌ فِي الْخَاطِرِ أَحِبُّكَ خَفَا
 وَشَاتِرُكَ لِلنَّاسِ ظَاهِرٌ
 شَاعِرٌ نَفْسِي يَا عُذَيْبَ الشُّفَا (٤)
 وَالصَّبْرُ مَحْمُودٌ الْأَوَاخِرُ
 وَازْكِي صَلَاتِي كَلِمًا رَفْرَفَا
 بَارِقٌ وَمَا شَنَّتْ مَوَاطِرُ

(١) صنفا : لفقاً .

(٢) سفا : سفع وفاض .

(٣) تنفس : هنا معناها تمتع . والمقصود هو أن تتمتع المحبوبة على حساب الشاعر وهو يتحرق على ما ترتكبه من هجرانه الذي يعده حاقة منها .

(٤) شفاه : جمع شفة . وحذف الهاء للقافية .

٦٧ - ومن سفينة الحلواني لبعض شعراء الحميني (١) :

وَبَعْدَ حَاوِي خَيْرَ بِاللهِ عَلَيْكَ يَا طَيْرُ
 اِسْتَعْلِمِ اَهْلَ الدَّيْرِ عَنْ قَلْبِي الْوَلَهَانَ
 هَلْ هُوَ هُنَا حَايِرٌ اَوْ فِي السَّمَاءِ طَايِرُ
 شَرَدَ مِنْ الْبَاكِرِ اِلَى ظُبَا نَعْمَانُ
 حَيْثُ الْمَلَا حَ الْغَيْدَ كَمْ مِنْ طَوِيلَ الْجِيدِ
 فِي خَذُّهُ التَّوْرِيدُ مِنْ صَنْعَةِ الرَّحْمَنِ
 خِلِّيْ اَنَا مَسْبِيْ عِنْدَهُ فَمَا ذَنْبِيْ
 لَا وَاخَذَهُ رَبِّيْ مِنْ كَثْرَةِ الْهَجْرَانِ
 وَاِنْ قَدْ نَسِيَ وِدِّيْ وَجِيَّتَهُ عِنْدِيْ
 فَاَنَا عَلَيَّ عَهْدِيْ بَاقِي مَدَى الْاَزْمَانِ
 وَاِنْ يُنْكِرُوْكَ اَهْلُهُ فَقُلْ لِمَنْ شَلَهُ
 مَنْ حَلَّ لَكَ قَتْلَهُ بِصَارِمِ الْاَعْيَانِ
 اَقْدِمْ عَلَيَّ مَا اَشْتَيْتَ (٢) وَشَلْ مَا شَلَيْتَ
 وَحُطَّ مَا حَطَيْتَ فِي السَّرِّ وَالْاِعْلَانِ
 قَالَ لِيْ وَقَدْ جَانِيْ اِنْ كُنْتُ اَنَا الْجَانِيْ
 فَهَدِهِ اَوْجَانِيْ تَوْرِيدَهَا اَلْوَانِ
 هِيََ لِلْقُبُلِ وَالشَّمِّ فَشُمُّهَا وَالشَّمِّ
 وَارْشَفَ مِنَ الْمُبَسَّمِ مَا يَرَوِي الْعَطْشَانُ

(١) من سفينة الحلواني .

(٢) اشتهيت : أردت . أو اشتهيت .

فَصِرْتُ بِهِ مُسْتَرَّ سَامِرٍ بِيَدْرِ اخْوَرٍ
 أَخْلَى مِنْ السُّكَّرِ وَمِنْ عَسَلِ جَرْدَانٍ
 وَأَزَكَّى صَلَاةَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ دَائِمٌ مَدَى الْأَزْمَانِ

٦٨ - ومن سفينة الحلواني البغداني (١) :

قَالَ الْمَعْنَى سَمِعْتَ الطَّيْرَ يَنْتَرَنُ
 فَهَيْجَ أَشْجَانٍ كَانَ الْقَلْبُ نَامِيهَا
 عَنْ حُبِّ سَيِّدِ الْغَوَانِي دُرَى الْمُبَسَّمِ
 وَمَنْ لَهُ أَعْيَانٌ تَسْبِيحًا سَوَاجِيهَا
 مُورِدُ الْخَذِّ ذِيكَ الرِّشَا الْأَحْوَمِ (٢)
 مَنْ لِلْحَلَا وَالتَّحَافَةِ (٣) صَارَ حَاوِيهَا
 قَدْ كَمَلَهُ بِالْجَمَالِ رَبِّ السَّمَاءِ وَاحْكُمْ
 فَهُوَ عَلَى الْغَيْدِ قَاصِيهَا وَوَالِيهَا
 فَهَا أَنَا مِنْ غَرَامِهِ بَخْتٍ أَنْ أَسْلَمَ
 وَآح (٤) مِنْ عِشْقَتِهِ كَمْ لِي أَعَانِيهَا
 قَدْ شَلَّ (٥) رُوحِي وَأَنْكَرَ أَنْ مَا يَعْلَمَ
 وَأَبْدَى التَّجَافِي وَعَاذَ فِي النَّفْسِ مَا فِيهَا

(١) هو محمد بن علي البغداني المتوفى سنة ١١٢١ هـ .

(٢) الأحوم : الأحمى : ذو البشرة المائلة إلى السواد . بمعنى الاسم .

(٣) التحافة : الظرافة

(٤) آح : آم .

(٥) شل : أخذ .

وَكُلَّ شَيْءٍ هَانَ عَلَيَّا حِينَ حَلَفَ وَأَقْسَمَ
لَكِنَّ شَاطِرْخَ عَلَى السُّودَا (١) أَمَانِيهَا
وَبَعْدَ مَا قَدْ نَهَيْتِي صَارَ يَتَحَكَّمُ
لَكِنَّ شَاضِرْ وَهِيَ تَجْرِي مَجَارِيهَا
وَالصَّبْرَ أَحْسَنَ وَهُوَ لَا بُدَّ أَنْ يَنْدَمَ
وَالنَّازَ مَا تَخْرُقُ إِلَّا رِجْلَ وَاطِيهَا
وَالَا فَقَدْ تَمَّ لِي مِنْ عِشْقَتِهِ مَا تَمَّ
لَكِنَّ هَذِي قُدْرَ (٢) مَا أَقْدَرُ أَكَا فِيهَا
يَا خِلَ بَادِرَ يَوْضَلَكُ وَأَحْسِنِ الْمَقْدَمَ
وَشَتَّتَ اشْجَانُ كَانَ الْقَدَمَ خَافِيهَا
نَسْمُرُ بِمَزْهَرٍ وَشَادٍ فِيكَ يَتَرَنَّمُ
وَحَدِي وَوَحْدَكَ وَفَهْوَهُ أَنْتَ سَاقِيهَا (٣)
وَاللَّهُ مَا أَتْرَكَ غَرَامَكَ لَوْ يَسِيلَ الدَّمُ
أَوْ يَسْمَعُ الْكَلَّ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
شَاسِرِي بِجُنْحِ الدُّجَى وَالنَّاسَ مَا تَعْلَمُ
وَاطْلَعُ إِلَى مِنْظَرِكَ (٤) وَاسْمُرْ مَعَكَ فِيهَا
وَالنَّفْسَ مَا تَشْتَهِي إِلَّا الْقُبْلَ وَالضَّمَّ
وَاللَّهُ مَا غَيْرَ ذَا يَا خِلَ يُخَيِّبُهَا

(١) السودا : يقصد به النفس التي سيصبرها على نيل أمانها .

(٢) قدر : أى أقدار .

(٣) فى الأصل : وصهبا والتغير من سفينة الحلواني .

(٤) المنظره : أعلى غرفة فى البيت مظلة على الشوارع .

وَبَعْدَ ذَانَعَقِدَ التَّوْبَةَ عَسَى نَسْلَمَ
وَأَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ حَلَّتْ مَسَاوِيهَا (١)

٦٩ - ومن سفينة الحلواني للسمرجى (٢)

قَالَ الْمُعْنَى عَلَيْنَا لِلْهُدَى (٣) أَلْفَ طَاعَةٍ
مَنْ حَازَ كُلَّ الْمَحَاسِنِ وَالْحَلَا وَالرُّفَاعَةِ
فِي غِنَجٍ عَيْنِيهِ وَفِي تَفْتِيرٍ لِحِظِهِ صِنَاعَةٍ
وَفِي مُحْيَاةِ شَمْسِ الْأُفُقِ أَلْقَى شِعَاعَةٍ
وَفِي فَمِهِ شَهْدٌ قَالُوا لِلَّضْنَى بُرَّةَ سَاعَةٍ
لَوْ شَاهَدَ الْخِلَ بَادِرَ التَّمِّ أَرْخَى قِنَاعَةٍ
أَغْنَى أَرَعْنَ رَخِيمَ النُّطْقِ حَالِي الْبِرَاعَةِ
مَنْ عَلَّمَ الظُّبَى أَسْبَابَ الْجَفَا وَالْخِدَاعَةِ
وَمَنْ أَشَارُهُ (٤) أَخَذَ قَلْبَ الْمُعْنَى وَبَاعَةٍ
يَا نَاسَ مَالِي وَمَا لِلْخِلِّ غَيْرُ طِبَاعَةٍ
لَا كَانَ مَنْ خَانَ فِي عَهْدِهِ وَخَانَ الْوِدَاعَةِ
كَمْ لِي تَوَسَّلَ وَلَا يُقْبَلُ لِقَوْلِي شَفَاعَةٍ
الْهَجْرَ لَهُ وَالتَّجَافِي وَالتَّجَنِّي بِضَاعَةٍ
وَالْحَبِيبِ الْأَغْنَى
وَكُلُّ مُعْنَى حَسَنٍ
وَالسَّخَرُ فِيهِنَ كَمَنْ
وَلَا حَ فَوْقَ الْوَجْنِ
وَدَّرَ غَالِي الثَّمَنِ
مِنْ خَجَلَتِهِ وَافْتَتَنَ
لَهُ فِي السُّوَيْدَا وَطَنَ
مَنْ عَلَّمَ الظُّبَى مَنْ
فِي الْحَالِ مِنْ غَيْرِ ثَمَنِ
كَمْ فِي الْمَحَبَّةِ مَحَنَ
لَا كَانَ لَا كَانَ مَنْ
كَمْ لِي أَكُونُ مِمْتَحَنَ
وَالْتِيَةِ وَالْعُجْبَ فَنَ

(١) يسأل الشاعر من ربه التوبة بعد الندم وترك الذنب والعزم على أن لا يعود .

(٢) هو محمد خليل السمرجى الصنعاني المتوفى سنة ١١٧٥ هـ كان أبوه من أهل مكة

ثم وفد إلى صنعاء وله ترجمة في نشر العرف ١ : ٦٣٦

(٣) أهملت سفينة الحلواني التغيير في هذا البيت وكان الأصل :

« عَلَيْنَا لِلْهُدَى أَلْفَ طَاعَةٍ » واتباع الهوى مذموم في الشرع وإن كان يقتصر للشعراء ما لا يقتصر لغيرهم لأنهم : « يقولون ما لا يفعلون » إلا أننا أبدلناه بلفظ « الهدى » نسأل الله الهداية والتوفيق والرجوع إلى أقوم طريق .

(٤) ومن أشاره : ومن أشار عليه .

سَأَعِزَّ نَفْسِي وَأَعْلَمُهَا الْجَلْدَ وَالْقَنَاعَةَ فِي أَرْضِ صَنَعَا الْيَمَنِ
وَأَصْبِرُ فَإِنَّ الشَّجَاعَةَ أَصْلُهَا صَبْرُ سَاعَةِ عَلَى صُرُوفِ الزَّمَنِ
يَا رَبِّ سَأَلْتُكَ (١) بِجُودِكَ وَحِلْمِكَ بِالْقَنَاعَةِ وَعَفْوِكَ الْمُخْتَزَنِ (٢)
عَجِّلْ بِتَيْسِيرٍ مَا يَهْوَى قَلِيلَ الصَّنَاعَةِ وَأَطْفِئْ لِهَيْبِ الْفِتَنِ
وَفَرِّجْ الْكَرْبَ وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبَ الْخِلَاعَةِ أَسْرَارَهَا وَالْعَلَنِ
وَأَزْكِي الصَّلَاةَ كُلَّمَا قَامَتْ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ وَكَلِّمَا الْمُزْنَ شُنْ
تَغْشَى النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى الْمَذْكُورَ عِنْدَ الشَّفَاعَةِ وَالْآلَ مَا اللَّيْلُ جَنِّ

٧٠- ومن سفينة الحلواني : لجابر رزق (٣) :

دَعِ مَا سِوَى اللَّهِ وَأَسْأَلِ
مَوْلَاكَ إِنْ الَّذِي أَنْشَأَكَ مَا رَدُّ مَسَائِلِ
أَلَا لَهُ التَّدْبِيرُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
بَلَى مَا شَاءَ هُوَ ذُو الْجَلَالِ

بيت

وَمَنْ عَلَيْهِ تَوَكَّلْ
مَا زَالَ طُؤْلَ الْمَدَى فِي حُلَّةِ السَّعْدِ رَافِلِ
إِنْ شِئْتَ عَقَدَ الْمُذْلِهِمَاتِ يَنْحَلْ
صَلَّى عَلَى مَنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ الْجَمَالِ

(١) سَأَلْتُكَ : أسألك .

(٢) هكذا البيت في سفينة الحلواني بهذا التغير وفي الأصل بخلاف ذلك .

(٣) نشأ جابر رزق في صنعاء ثم تصوف وارتحل إلى تهامة في حدود سنة ١٣٠٧ هـ

وزار المكلا وعدن . د. محمد عبده غانم في كتابه شعر الفناء الصنعاني صفحة ٤٠٥ .

بيت

مَا لِي أَرَى الْخَضِرَ يَنْحَلُّ
مِنْ لَمَسِ بَعْضِ الْأَيْدَى أَصْبَحَ الْخَضِرُ نَاحِلُ
مَا هَكَذَا الْغَزْلَانِ بِالْخَضِرِ تَفْعَلُ
جِسْمِي غَدًا عِنْدَمَا أَنْحَلْتَهُ فِي انْتِهَالِ

بيت

أَمَّا وَشَاكَ تَعْطَلُ
فَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى حَمْلِ الْوَشَاخِ خَضِرُ نَاحِلُ
فِي خَضِرِكَ الْمُنْحُولِ (١) دَعْنِي تَأْمَلُ (٢)
وَاللَّهِ إِنِّي رَقِيقَ الطَّبْعِ أَهْوَى الْجَمَالِ

بيت

وَذَا الْبَدِيدِ (٣) الْمُسْلَسَلُ
مِنْ مَبْسَمٍ فَاتِقٍ قَانِي عَظِيمِ الْمَنَاهِلِ
خِتَامُهُ مِسْكٌ وَخَمْرٌ يُحَلِّلُ
نَاشِدْتُكَ اللَّهُ تَسْكِرْنِي بِخَمْرِ حَلَالِ

بيت

وَذَا الْخُدَيْدِ الْمُبْجَلِ
قَالُوا لَنَا وَرَدَهُ مَا نَالَهُ قَطُّ نَائِلُ

(١) المنحول : يريد به الناحل .

(٢) تأمل : يريد : أتأمل .

(٣) البديد : من بدد . وتستعمل بديد صفة للأسنان المفلجة .

لَوْ شِئْتَ يَا سَيِّدَ الْغَوَانِي تَجَمَّلُ
تَأْذُنْ لَنَا فِي جَنَى وَرْدٍ عَدِيمِ الْمِثَالِ

بيت

بِاللَّهِ قُلْ لِي تَفْضُلُ
مَنْحَتُكَ الْآنَ فَاَفْعَلْ يَارِشَا مَا أَنْتَ فَاعِلُ
مَا مَقْصِدِي بِالْفِعْلِ آخِرُ وَأَوَّلُ
إِلَّا جَنَى الْجَنَّةِ الْخَضْرَا وَرَشَفَ الزُّلَالُ

بيت

إِحْذَرْ بَنَهْرِي تَحْمَلُ
لَأَنَّ لِي دَمْعَ سَائِلٍ لَا يَجُوزُ نَهْرَ سَائِلٍ (١)
نَشْدُتُكَ الرَّحْمَنَ بِالْوَصْلِ نَعْمَلُ
لِيَضْمُ قَدْكَ يَمِينِي بَرَزَتْ وَالشِّمَالُ

٧١- ومن سفينة الحلواني لجابر رزق (٢) :

فَرَجِ الْهَمَّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ مِنْكَ فَضْلًا بِفَضْلِ الْمَشَانِي
بِالْإِمَامِ الْخِتَامِ الْمُعْظَمِ (٣) أَشْرَفَ الرِّسْلِ قَاصِي وَدَانِي
رَبِّ نَسْأَلُكَ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ إِكْفِينَا شَرَّ عَيْبِ الزَّمَانِ
وَاعْفِرِ الذَّنْبَ يَا رَبُّ وَارْحَمْ أَنْتَ حَسْبِي وَعَقْوُكَ أَمَانِي

(١) لاحظ : نهر الأولي بمعنى التوبيخ ، ونهر الثانية بمعنى جدول الماء ولاحظ

التورية في كلمة « سائل » وما فيها من مراعاة النظر ، « وتحمل » : بمعنى تتحمل .

(٢) انظر ترجمته في هامش صفحة ٨٤ .

(٣) لا يجوز التوسل بالذات في أصح أقوال العلماء ، وهذا محمول على التوسل بالإيمان به

صل الله عليه وآله وسلم .

دور

كُلُّ عَبْدٍ بِهِ اللَّهُ يَعْلَمُ وَاحِدٍ لَا يُضَاهِيهِ ثَانِي
فَضْلُهُ كَيْفَمَا شَاءَ يَقْسِمُ دَامَ فِي الْعِزِّ مُنْشَى الْمَغَانِي
الْمُرَبَّى لِمَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ كَالَّذِي بَاعَ بَاقِيَ بِقَانِي
لَوْ وَزَنَّا فَصِيحًا بِأَعْجَمُ كَذَبْتَنَا شُهُودُ الْمَعَانِي

توشيح

خَذِ الْمَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى وَقَابِلْ بِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ النَّاسِ حَاصِلْ
وَأَنْ لَا يَسْتَوِيَ جَاهِلٌ وَعَاقِلٌ^(١)

بيت

الْهَوَى سِرَّةٌ لَيْسَ يُكْتَمُ إِنَّمَا لَا تَلُومُوا لِسَانِي
مَا أَحْسَنَ السُّكْرَ مِنْ خَمْرَةِ الْفَمِ وَالشُّفَا فِي شِفَاهِ الْغَوَانِي
كُلُّ خَمْرٍ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ غَيْرَ خَمْرِ الْعَقِيقِ الْيَمَانِي
وَالَّذِي عِنْدَنَا طَابَ لِلشَّمِّ مَا فَتَشَ مِنْ رَبِّي وَرَدَّ غَانِي

توشيح

فَكَمْ لِي أَضْرَبُ الْأَمْثَالَ كَمْ لِي لِأَهْلِ الدُّوقِ فِي قَوْلِي وَفِعْلِي
عَسَى أَنْ يَنْتَبِهَ مَنْ كَانَ مِثْلِي

بيت

أَكْرَمَ النَّفْسَ بِالْعِزِّ تَكْرَمُ إِنَّ لِلنَّفْسِ مِيزَانَ ثَانِي
وَأَعْتَصِمِ بِالْعَظِيمِ الْمُعْظَمِ مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ وَشَانِي
وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَا تَرَنَّمُ بُلْبُلَ الْبَانَ فَوْقَ الْمَبَانِي
تَغْشَى بِالطُّهْرِ طَهَ الْمُكْرَمِ وَعَلَى الْآلِ أَهْلُ الْمَعَانِي

(١) إن كثيراً من أبيات هذه القصيدة مخلوطة من كلمات الأغنية .

٧٢ - ومن سفينة العمرى أخضك بالسلام^(١)

أَخْضَكَ بِالسَّلَامِ وَبِالتَّحِيَّةِ وَحَبَاكَ الْحَيَا يَارَبِّعَ مَبِئَةٍ
سَقَى أَطْلَالَكُمْ يَا أَهْلَ وَدْيٍ دُمُوعِي بِالصَّبَاحِ وَبِالْعَشِيَّةِ
أَرَا عِيَّ لِلطَّرِيقِ مَتَى نَعُودُوا وَأَسْأَلُ كُلَّمَا مَرَّتْ مَطِيَّةٌ
أَرَى مِعْرَاجَ قَدْسٍ أَنْ أَرَاكُمْ وَيَقْرُبُ بَعْدُكُمْ قَبْلَ الْمَنِيَّةِ
أَرَاكُمْ يَا ضِيَاءَ عَيْنِي وَقَلْبِي تَجَنَّبْتُمْ عَلَيَّ بِلَا جَنِيَّةِ
أَخَذْتُمْ فِي الْهَوَى نَوْمِي وَصَبْرِي وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ فَمَخَذُوا الْبَقِيَّةِ
وَمَزَقْتُمْ دُرُوعَ الصَّبْرِ حَتَّى أَصَابَ سِهَامُكُمْ كُلَّ الرَّمِيَّةِ
وَاهْوَاكُمْ وَأَجْحَدُ كُلَّ مَا بِي وَلَكِنْ كُلُّ جُحْدَانِي تَقِيَّةِ
وَجُهِدِي وَالْغَرَامَ وَكُنْتُ خِلْوًا وَلَا لِي قَبْلَ هَذَا وَلَا عَلِيَّةِ
لِمَنْ أَشْكُوا الْأَمِيرَ وَمَنْ مُجِيرِي إِذَا جَارَ الْأَمِيرُ عَلَى الرَّعِيَّةِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْمُخْتَارِ دَوْمًا أَخْضَعُ بِالسَّلَامِ وَبِالتَّحِيَّةِ

٧٣ - ومن سفينة العمرى أهلاً وسهلاً لمجهول :

غناء سراج عبد الغنى^(٢) رحمه الله

أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ فَاقَ الْقَمَرُ
مُورِدَ الْخَدِّ رِيَّاهُ الْوَسِيمُ
مَنْ أَخْجَلَ الْغَضْنَ إِنْ قَامَ أَوْ خَطَرَ
يُحْسِنُ مَعْنَاهُ يُغْنِيهِ الْبَرِيمُ

(١) نقلنا من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري - بالطائف .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

أَغْنَى حَالِي حَلَا مِنْ حِينَ مَرَّ

قَدْ فَاقَ جِيدُهُ عَلَى الطَّبِيِّ الصَّرِيمِ

فِي غُنْجٍ عَيْنُهُ وَفِي لَحْظُهُ حَوْرٌ

وَفِي مُحْيَا حَيَاتِي وَالنَّعِيمِ

مَا أَحْلَى خِطَابُهُ إِذَا طَابَ السَّمَرُ

يَخْلُيَ الْقَلْبَ وَالْمُهْجَةَ رَمِيمَ

٧٤ - ومن سفينة العمري : مخومسه (١)

صَادَقِي ظَبْيِي بِسَهْمٍ مِنْ عَيْنُونِهِ

وَسَبَا عَقْلِي وَقَلْبِي بِالشَّجُونِ . وَالذَّلَالِ

وَرَمَانِي فِي بُحُورٍ مِنْ لُجَجٍ

إِنْ تَبَدَّدِي فَاتَنِي غَضَنُ رَطِيبٍ

وَلِنْ تَبَسَّسَ زَادَ فِي قَلْبِي لَهَيْبَ وَالْغَزَالِ

مَا عَلَيَّ إِنْ عَشِيقَتُهُ مِنْ حَرَجٍ

قَدَّهُ الْفَتَانُ مُزْرِي بِالْغُصُونِ

وَرِيَاضَ الْوَرْدِ فِي خَدُّهُ فَنُونُ . بِالْكَمَالِ

مَلَكَ الْقَلْبَ مِنِّي وَالْمُهْجَةَ

آه لَوْ ضَمَيْتُ لِي صَدْرُهُ الرُّطِيبِ

كَانَتْ أَجْرَاحِي بِلَا شَكٍّ تَطِيبُ . لَا مُحَالَ

فَعَسَى يَأْتِي مِنِ اللَّهِ الْفَرَجُ

وَالْخَتَمَ صَلُّوا عَلَى بَاهِي . الْجَمَالِ

(١) من السفينة التي نقلها هشام عن ابن العمري .

٧٥ - ومن سفينة العمري : «دانه» (١)

هَذَا مَلِكٌ فِي سُورِدَا الْقَلْبِ خَيْمٌ
وَسَارَ فِي النَّفْسِ قَاضِيهَا وَوَالِيهَا
قَالَ الْمُعْنَى قُودَايَ فِي الْهَوَى مُغْرَمٌ
وَمُهْجَتِي قَدْ سَكَنَ حُبُّ الرِّشَا فِيهَا

٧٦ - ومن سفينة العمري من شعر الشريف علي باشا (٢) :

مَرَّ بِدَوَى صَغِيرِ السِّنِّ تِيهَانٌ نَجْدِي
نَاعَسَ الطَّرْفُ نَعْسَانُ
مَرَّ جَارِعٌ وَأَنَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَحْدِي
مَا مَعِيَ قَطُّ إِنْسَانُ
أَنْتَ مَنْ أَنْتَ ؟ يَأْمَنُ لَكَ أَعْيَانُ تَسْبِي
أَنْتَ مِنْ أَيِّ إِنْسَانُ
قَالَ أَنَا الْهَاشِمِيُّ مَنْسُوبٌ بِالزَّرِينِ جَدِّي
رَاشِدَ الْعَقْلِ سُلْطَانُ
لَأَنِّي طَالِبٌ جَرَا مِنْكُمْ وَلَا صَكُ نَقْدِي
غَيْرُ قَصْدِي بَثْنِي بِصُفْطَانُ
غَيْرُ قَصْدِي بِقُبْلَةٍ أَطْفِي بِهَا نَارَ وَجْدِي
وَأَحْطُهَا فَوْقَ الْأَوْجَانُ

(١) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري . وعلى باشا بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين ابن عون من أشراف مكة ، ولها سنة ١٣٢٣ هـ وعزل سنة ١٣٢٦ هـ فانتقل إلى مصر وأقام بالقاهرة إلى أن توفي بها سنة ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م .

قُلْتُ خُذْهَا جَبًا وَالْيَوْمَ ضَيَّفْتُكَ عِنْدِي
 نَقْطِفَ الْوَرْدَ رِيَّانَ
 يَاحَرَّشْ يَاورَشْ يَافُلْ مَخْلُوطٌ عِطْرِي
 يَا غُصَيْنِ مِنْ الْبَانِ
 قُلْتُ هَيَّا مَعِيَ نَحْوَ الْبَسَاتِينِ نِغْدِي
 نِجْلِي الْهَمَّ وَالْآخِرَانَ

٧٧ - ومن سفينة العمري موال : لحسن جاوة - رحمه الله (١)

وَعَزَّالَةٌ مَرَّتْ بِنَا فِي لَيْلَةٍ وَقَتَ السَّحَرِ
 نَادَيْتَهَا أُخْتَ الْهَوَى أُخْتَ الدَّرَارَى وَالْدَّرَرْ
 هَلْ تَسْمَحِينَ لِعَاشِقٍ سَلَبَتْ مَحَاسِنَهُ الْفِكْرَ
 هَلْ تَسْمَحِينَ بِقَبِيلَةٍ عُذْرِيَّةٍ بَيْنَ الْغُرَرِ
 غَضِبْتُ وَقَالَتْ يَا فَاتِي يَا فَاقِدًا كُلَّ النَّظَرِ
 أَنَا طَبِيبَةٌ حُورِيَّةٌ أُخْتُ الْقَمَرِ
 كُلُّ لِحْصِنِي عَاشِقٌ لَا شَيْءَ مِثْلِي فِي الْبِشْرِ
 عَفْوًا مَلَكَى فَاتِنِي عَفْوًا لِمَحْمُومٍ هَدَرَ
 أَنَا قَدْ سَكِرْتُ مِنَ الْهَوَى هَلْ تَسْمَحِينَ لِمَنْ سَكَرَ

٧٨ - ومن سفينة العمري لبعضهم : من غناء حسن جاوه (٢)

أَغْرَةٌ تَحْتَ طُرَّةٍ أَمْ ذَاكَ ثَغْرٌ وَحُمْرَةٌ
 أَمْ ذَاكَ نَهْلٌ وَقَدْ أَمْ صَوْلَجَانٌ وَأُكْرَةٌ

(١) من السفينة التي نقلها هشام العمري .

(٢) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمري .

هَيْفَاءُ تَهْفُو بِقَدِّ كَا الرُّمَحِ زَيْنَ وَسْمَرِهِ
مَرَّتْ عَلَى تَتَهَادَى مِثْلَ النَّهَارِ بِشُبْرِهِ
تَنْقَبَتْ وَجَنَّتَيْهَا يَدُ الْحَيَاءِ بِحُمَرِهِ
وَدَالَتْ أَسْكَتْ وَإِلَّا نَكُونُ فِي النَّارِ شُبْرِهِ
فَقُلْتُ هَلْ مِنْ وَصَالٍ يَكُونُ لِلْحَبِّ أَجْرُهُ
فَاسْتَضْحَكْتَ ثُمَّ قَالَتْ عَلَى الْخَدِيعَةِ بُكْرَهُ

٧٩ - ومن سفينة العمرى : موال ؛ من غناء حسن جاوه (١)

سَأَلْتُهَا عَنْ فَوَادِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ
قَدْ ضَلَّ عَنِّي غِيَابًا عِنْدَ مَسْرَاهَا
قَالَتْ لَدَيْنَا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ
فَأَيَّهَا أَنْتَ تَعْنِي قُلْتُ أَشْقَاهَا

٨٠ - من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم يا ريم وادى ثقيف

للأمير عبد الله الفيصل

تلحين : الموسيقى طارق عبد الحكيم

غناء : نجاح سلام

يَا رِيمَ وَادِي ثَقِيفَ لَطِيفَ جِسْمِكَ لَطِيفَ
مَا شُفْتُ أَنَا لَكَ وَصِيفَ فِي النَّاسِ شَكْلَكَ غَرِيبَ
إِنْتَ الْمُنَى وَالْأَمَلُ فِي مُهْجَتِي لَكَ مَحَلَّ

(١) من السفينة التي نقلها هشام عثمان العمرى .

يَا مَنْ بِحُسْنِهِ اكْتَمَلَ مَا تَرَحَّمُونَ لَحَبِيبَ
يَا لَيْتَ وَصَلَكَ يَعُودُ وَاسْعَدَ بِلِثَمِ الْخُدُودِ
يَا اللّٰهُ تَشَادِي الْوُرُودِ قَلْبِي بِقُرْبِكَ بِطِيبِ
عَبْدِكَ ضَنَاهُ الْغَرَامِ مَآهِرُ وَغَيْرُهُ يَنَامُ
يَا زَيْنَ هَذَا حَرَامِ لَوْ صَاحَ مَالُهُ مُجِيبِ
أَيُّهُ مَكْسَبَكَ مِنْ ضَنَائِي الْوَصْلُ غَايَةُ مُنَائِي
يَا اللَّهَ حَقَّقْ رَجَائِي مَنْ يَقْصِدُكَ مَا يَخِيبُ

٨١ - ومن سفينة الموسيقى طارق : معبد الحب لمحمد الفهد العيسى

تلحين : طارق وغناء نجاح

أَصْبَحْتُ أَنَا فِي غَرَامِكَ مِشْتَعِلَ فَيَرَانِ
صَدِّكَ وَهَجْرَكَ وَبُعْدَكَ حَرَقَ الْوَلَهَانِ
أَذْكُرُ لِيَالِي زَمَانِكَ يَا غُصَيْنَ الْبَانِ
وَالشَّأَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَرْوِي الْعَطْشَانَ
وَالْقُبْلَةَ بَيْنَا تَحِيَّةَ مِرْهَا مَا بَانَ
لَمَّا اخْتَضَنْتَكَ لِقَلْبِي الْقَمَرُ مَهْرَانِ
مَهْرَانِ يَحْمِي هَوَانَا وَفِي الْهَوَى لَهْ شَانِ
اللَّهُ هُوَ يَرْحَمُ الْعَبْدَ طَالِبَ الْفُرَانِ

موال

أَلَا قَبْلِي رَحْمَةً بِصَبَابَتِي بِحَقِّ اغْتِرَابِي بِالْهَوَى بِرِضَاكِ
أَلَا قَبْلِي ثُمَّ عُودِي وَأَكْثَرِي لِنُطْفِي لَهِيْبًا مِنْ مَرَاشِفِ فَآكِ

وَأَنَا فِي غَرَامِكَ حَايِرًا هَيْمَانُ
قَائِمٌ أَرْتَلُ لِحُبِّكَ لَهْفَةً الْحِيرَانُ
إِرْحَمْ دُمُوعِي وَيَكْفِي الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ
أَصْبَحْتُ أَنَا فِي غَرَامِكَ مِشْتَعِلٌ نِيرَانُ

٨٢ - ومن سفينة الموسيقار طارق: « طيف الخيال »

شعر : الأمير عبد الله الفيصل

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

لَقَدْ مَنَعْتُ لَيْلَى عَنِّي نَوَالَهَا وَصَدَّتْ عَنِ الْمُشْتَاكِ طَيْفَ خَيَالِهَا
أَبَيْتُ حَلِيفَ الشَّهْدِ حَيْرَانَ سَاهِرًا أَعْلَلُ نَفْسِي أَنْ أَنْوَلَ وَصَالَهَا
فَمَا ضَرَّهَا لَوْ فَاجَأَتْنِي بِزُورَةٍ وَمَنْتُ عَلَى مَنْ بَاتَ يَرْجُو وَصَالَهَا
فَأَنْ كُنْتُ مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعَزَّةٍ فِي الْحُبِّ أَنَّى مِنْ عَبِيدٍ جَمَالِهَا
وَلَا كَانَ حَظِّي فِي هَوَاهَا شَقَاوَتِي فَلَيْسَ لِقَلْبِي طَاقَةٌ بِاحْتِمَالِهَا
فِيَارِبُ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَرِيرَةً وَعَجِّلْ عَلَى رُوحِي وَقَرِّبْ زَوَالَهَا

٨٣ - ومن سفينة الموسيقار طارق أسمر عبر

كلمات : محمد الفهد العيسى

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : فايزة أحمد

أَسْمَرُ عَبْرَ مِثْلِ الْقَمَرِ عَالِي بَهَاءِ
طَرَفُهُ كَحَيْلٍ خَصْرُهُ نَحِيلٌ زَاهِي بَهَاءِ
لَمَّا تَدَغْدَغُ وَجَنَّتُهُ نَسْمَةُ هَوَاءِ تَجْرَحُ لَهُ الْخَدَّ الْمِعْطَرُ وَالْهَوَى
بَيْنَ الدُّرُوبِ عِنْدَ الْغُرُوبِ يَحْكِي لِأَهْلِ الْعِشْقِ أَسْرَارَ الشِّفَاءِ

أَسْمَرَ سَحَرَ كُلَّ الْبَشَرِ تَخْشَى نَوَاهُ
يَا أَهْلَ الْهَوَى غَنُّوا سَوَى رُوحِي فِدَاهُ
الْقَلْبَ يَبْكِي وَيَشْتَكِي لَمَّا هَجَرَ وَلَمَّا يَحَاكِي بِخَطْوَتِهِ لَحْنَ الْوَتَرِ
نَارَ الْغَرَامِ تَشْعِلُ ضِرَامَ مَنْ يَنْصِفُ الْقَلْبَ الْمَعْنَى مِنْ جَفَاهُ

٨٤ - ومن سفينة الموسيقى طارِق غنى الوتر الحان

كلمات : محمد طلعت

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

غَنَّى الْوَتَرَ أَلْحَانَ رَدَّدَ مِدَادَهُ اللَّيْلُ
فِيهِ الشَّجَى أَلْوَانُ فِيهِ الضَّنَى وَالْوَيْلُ
لَيْتَ الْهَوَى مَا كَانَ
كُلُّهُ أَلَمٌ وَشُجُونُ
طَالَ الْعِتَابُ وَاللَّوْمُ لَمَّا جَفَا الْمَحْبُوبُ
يَا نَاسَ أَنَا مَظْلُومٌ وَإِلَّا جَفَاهُ مَكْتُوبُ
وَدَمَعِي فِي الْأَجْفَانِ
لَأَجَلَ الْأَحِبَّةِ يَهُونُ
يَكْفِي الْأَسَى يَا نَاسَ نَارَ الْهَوَى تَكْوِي
شَرِبْتُ مُرَّ الْكَأْسِ وَبِحَالِي مِيزَ يَذِرِي
هَائِمٌ وَحِيدٌ خَيْرَانُ
وَاللَّى بِحُبَّةٍ يَخُونُ

حَالِفٌ يَمِينُ بِاللَّهِ لِأَصْبِرَ عَلَى الْآلَمِ
وَإَكْتَمَ فِي قَلْبِي الْآهَ وَأَخْمِلُ ضَنْىَ الْآيَّامِ
مَا دُمْتُ أَنَا وَلَهْأَن
أَرْضَى الْعَذَابَ مَمْنُونُ

— ومن سفينة الموسيقى طارق : ياللى فى هواك هيمان

كلمات : محمد طلعت

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : نجات الصغيرة

يَاللّٰى فِى هَوَاكَ هَيْمَانُ صَابِرٌ وَصَارَ لِيْ مِسِينُ
أَشْكِي الْعَجْفَا وَبِيَانُ دَمْعِيْ وَحُبِّيْ دَقِيقُ
قَلْبِيْ جُرُوحُهُ تَزِيدُ مِنْ كُثْرِ هِجْرَانِكَ
وَحَبَابِيْ عَنِّيْ بَعِيدُ وَبَعْدَتْ مِنْ شَانِكَ
سُهُدِيْ وَنُوحِيْ يَهُونُ وَالرُّوحُ فِدَاكَ يَا زَيْنُ
وَاللّٰى تَرِيدُهُ يَكُونُ حُكْمِيْ عَلَيْكَ بِاللَّيْنِ
أَصْلَ الْغَرَامِ نَظْرَةُ وَالنَّظْرَةُ فِيهَا الرُّوحُ
وَفِيْ بُعْدَنَا ذِكْرِيْ يَحُلِيْ مَعَهَا النُّوحُ
يَوْمَ الْهِنَا قُرْبِكَ يَا لَيْتَ هَنَآيَا يَدُومُ
وَإِغْنِيْ مِنْ وَحْيِكَ وَأَنْسَى الْآسَى وَاللَّوْمُ

٨٦ - من سفينة الموسيقى طارق - يا ناعس الجفن -

كلمات : إبراهيم عبد الرحمن خفاجي

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : طارق عبد الحكيم

يَا نَاعِسَ الْجَفْنِ إِرْحَمْ جَفْنِي الْمَقْرُوحَ
يَا مَائِسَ الْقَدِّ صَدِّكَ زَادَ قَلْبِي جُرُوحَ

حُبِّكَ شَغَلَ فِكْرِي

حُسْنُكَ مَلَكَ أَمْرِي

وَأَنْتَ مَا تَدْرِي

إِنَّكَ مَلِيكَ الرُّوحِ

هَوَيْتَكَ وَالْهَوَى يُضْنِي وَسِخْرَ عَيْنِكَ جَنَّنِي

وَصَدِّكَ بِالْذَّلَالِ يَفْنِي يَا لَيْتَكَ يَوْمَ تَرْحَمْنِي

تَحْيِيْنِي وَتُجَيِّنِي

تَوَاصِلْنِي وَتَدْنِيْنِي

بِنَظَرَةٍ عَطْفٍ تَغْنِيْنِي

وَتَنْسِي عَيْنِي كُتْرَ النُّوحِ

تَعَالَى يَا حَبِيبَ قَلْبِي تَعَالَى اسْعِدْنِي فِي حُبِّي

تَعَالَى قَوْلَ أَهْلِهِ ذَنْبِي كِفَايَةً هَجَرَ يَا حُبِّي

غَرَامَكَ زَادَ أَفْكَارِي

وَطَيْفَكَ وَخِي أَسْرَرِي

وَنَجْمَكَ فِي الْهَوَى نَارِي

كَوَى قَلْبِي وَزَادَهُ الْجُرُوحَ

٨٧ - ومن سفينة الموسيقى طارق (يا عالم الضمائر)

كلمات : محمد الصنعاني

غناء : طارق عبد الحكيم

تلحين : طارق عبد الحكيم

يَا اللَّهَ يَا عَالِمَ الضَّمَايِرِ فِي غَيْرِكَ الْعَبْدُ لَا يُجَارُ
غَيْرُ أَنْتَ يَا جَابِرَ الْكَسَائِرِ إِنْ لَمْ تُجَرِّنِي فَلَا أُجَارُ
مَالِي سِوَاكَ لِلذُّنُوبِ غَافِرٍ إِنَّ الذُّنُوبَ أَلْفَ أَلْفَ عَارُ
وَأَزَكَّى صَلَاتِي مَا شَنَّ طَائِرُ وَكُلَّمَا هَزَرَ الْهَزَارُ
تَغَشَى النَّبِيَّ مَا شَنَّ مَا طِيرُ وَمَا جَرَى الْفُلُكُ فِي الْبَحَارُ
قَالَ الْمُحِبُّ فِي الْعِشْقِ صَائِرُ مَا عَادَ لِلْفُرْقَةِ اضْطِبَارُ
أَحْمِلْ كَمَا الْعَيْسُ حِمْلَ جَائِرُ وَاعْوَى كَمَا الذِّيبُ فِي الْقِفَارُ
مَا ذُقْتُ فِي النَّوْمِ عَشْرَ عَاشِرُ وَكُلَّمَا ذُقْتُ نَوْمِي طَارُ
فِي حُبِّ أَصْغَرَ ذَا مَنَاظِرُ هَيْمَنِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
حُبُّهُ بِقَلْبِي بَنَا مَنَابِرُ وَأَنْتُوا لَهُ بِهَا جِدَارُ
وَقَامَتُهُ شَبَهُ أُمِّ جَادِرُ وَالْحُسْنُ خَمْسَةُ بِلَا غِيَارُ
وَالشَّعْرُ كَالْكَرَمِ أُمِّ صَفَائِرُ وَاعْيَانُ فِيهَا شِعِيلُ نَارُ
وَالْكَعْبُ تَفَاحَتَيْنِ دَائِرُ لَكِنْ مِنْ فَوْقَهُمْ أُمُّ زِرَارُ
وَأَنَا تَحِيرْتُ وَصِرْتُ حَايِرُ مَشْغُولٌ فِي فِكِّ أُمِّ زِرَارُ
يَا خِلَّ لِلْوَصْلِ أَنْتَ قَادِرُ وَمَطْلَبِي سَهْلٌ دَا أُمُّ زِرَارُ
جَاوِبْ وَقَالَ لَوْ أَنْتَ سَاحِرُ مَا تُوَصَّلَ الْعَشْرُ فِي دَا أُمُّ زِرَارُ
مِنْ بَعْدِ حَارِسٍ وَالْفَيْنِ عَسَاكِرُ مَا خَذَ تَقَرَّبَ عَلَى أُمِّ زِرَارُ
فَقُلْتُ أَبَا أَدْعَسَ عَلَى الْعَسَاكِرِ

وَأَفْدَى بِرُوحِي عَلَى أُمِّ زِرَارُ

٨٨ - ومن سفينة الموسيقى طارق (يازين)

تأليف : حاسن القرشي

تلحين : طارق عبد الحكيم

غناء : طارق عبد الحكيم

يَا زَيْنُ خُنْتَ الْعُهُودُ	مَا عَادُ تُوفِي الْوُعُودُ
شَبَّيْتُ فِي الْوُقُودُ	يَا زَيْنُ طَالَ الْفِرَاقُ
يَوْمَ الْخَلَائِقِ رُقُودُ	وَالدَّمْعُ فَوْقَ الْخُدُودُ
اللَّهُ وَخَلَقَهُ شُهُودُ	يَا زَيْنُ طَالَ الْفِرَاقُ
إِرْحَمِ مُجِبًا هَوَاكَ	مَالُهُ وَحَالُهُ فِدَاكَ
يَا زَيْنُ مَالِي سِوَاكَ	قَلْبُهُ بِقَلْبِكَ وَلَوْ
يَا بُو الْجُعُودِ الطَّوَالُ	الدَّمْعُ بِالْدَّمِ سَالُ
وَالْحَالُ غَيْرُ بِحَالُ	يَا لَيْتَ عَيْنُكَ تَشُوفُ
صَبَرْتُ صَبَرَ الْجَمَالِ	أَيَّامَهَا وَاللَّيَالِي
فِي حِشْمَتِكَ يَا غَزَالِي	يَا اللَّهُ بِحَالِي تَرُوفُ

كلمات : طاهر الزمخشري

تلحين وغناء : طارق عبد الحكيم

(أذيعت بالإذاعة السعودية)

أَهِيْمُ بِرُوحِي عَلَى الرَّايَةِ وَعِنْدَ الْمَطَافِ وَفِي الْمَرَوَتَيْنِ
وَاهْفُوا إِلَى ذِكْرِ غَالِيَةِ لَدَى الْبَيْتِ وَالْخَيْفِ وَالْأَخْشَبَيْنِ
فَاهْزُدْ دُمْعِي بِأَمَاقِيهِ وَيَجْرِي لَهَا هَا عَلَى الْوَجْنَتَيْنِ
وَيَصْرُخُ شَوْقِي بِأَعْمَاقِيهِ فَأَرْسِلْ مِنْ مُقْلَتِي دُمْعَتَيْنِ
أَهِيْمُ وَفِي خَاطِرِي التَّائِهِي رُؤَى بَلَدٍ مُشْرِقِ الْجَانِبَيْنِ
يَطُوفُ خِيَالِي بِأَنْحَائِهِ لِيَقْطَعَ فِيهِ وَلَوْ خَطَوَتَيْنِ
أَمْرُغْ خَدِّي بِبَطْحَائِهِ وَالْمَسْ مِنْهُ الثَّرَى بِالْيَدَيْنِ
وَأُلْقِي الرَّحَالَ بِأَفْيَائِهِ وَأَطْبِعْ فِي أَرْضِهِ قُبْلَتَيْنِ
أَهِيْمُ وَلِلطَّيْرِ فِي غُصْنِهِ نُوحٌ يَزْغَرْدُ فِي الْمَسْمَعَيْنِ
فَيَشْدُوا الْفُؤَادَ عَلَى لَحْنِهِ وَرَجْعُ الصَّدَى يَمْلَأُ الْخَافَقَيْنِ
فَتَجْرِي الْبُودَارُ مِنْ مُرْنِهِ وَتُبْقَى عَلَى طَرْفِهِ عِبْرَتَيْنِ
تُعِيدُ النَّشِيدَ إِلَى أُذُنِهِ حَنِينًا وَشَوْقًا إِلَى الْمَرَوَتَيْنِ

٩٠ - ومن سفينة ابن منصور : للشريف محمد بن منصور (١)

أَمْسَ الْعَصْرُ شُفْتُ لِي قُمْرِي يَغْرَهُدُ فَوْقَ رَوْشَانِ
نَقَضَ عَلَى جُرُوحِي بَعْدَ جُرْحِ الْوَدِّ طَابِ
قُمْرِي مَسْرُوكٌ وَلَهُ دَوْلَةٌ عَلَى مِثْلِي وَسُلْطَانُ
يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيَقْطَعُ رَأْسَ مَنْ لِلْعَشْقِ غَابِ
يَا سَيِّدَ الْحُسْنِ أَهْلًا مَرْحَبًا وَالْبَالُ نَشْطَانُ
نَبْغِي تَشَرَّفْ وَلَوْ سَاعَةً إِذَا مَا الْبَدْرُ غَابِ
قَالَ اسْتَجِي يَا فَتَى وَاصْبِرْ إِذَا مَا كُنْتُ عَشْقَانُ
مَنْ يَتَّبِعَ أَهْلَ الْهَوَى يَصْبِرُ وَيَكْفِيهِ الْعِتَابِ

٩١ - ومن سفينة ابن منصور : له أيضا :

الْمُلْكُ لِلَّهِ يَا بَدْرٌ بَدَا مَعَ طَلْعَةِ الشَّمْسِ
غَطَّى بِنُورِهِ عَلَى شَمْسِ الصُّحَى بَاهِي الْمُحْيَا
خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ مَدْرِي وَبَيْنَ يَبَا وَاللَّيِّ مَعَهُ خَمْسُ
وَأَظْنُهُمْ يَخْدُمُونَهُ فِي الْمَرَاحِ وَفِي الْمَجِيَا
يَا بَاشَةَ الْحُسْنِ قَلْبِي فِي هَوَاكُمُ أَنْحَمَسَ حَمْسُ
هَيَّا مَعِيَ نَشْرَبَ الْقَهْوَةَ وَنَتَحَدَّثُ شُويَا
قَالَ أَنْتَ مَخْبُولٌ مَدْرِي فَاقْدِ لِلْعَقْلِ وَالْحَسَنِ
مَا نِي بِتَابِعِكَ وَأَحْسِنْ لَكَ تِفَارِقِي وَعَيَا

(١) الشريف محمد بن منصور بن هاشم آل عبد الله من ذوى سرور ، اشراف الجال بالطائف وإخوة الإشراف ذوى غالب أشراف المشاة ، ولد بقرية بالجال سنة ١٣٥٥هـ وتلقى تعليمه بمدرسة الطائف ثم بمدرسة تحضير البعثات بمكة ، زاول المحاماة والتحق عضواً بنادى الطائف الأدبي ، له : كتاب : قبائل الطائف و اشراف الحجاز .

٩٢ - ومن سفينة ابن منصور : له أيضا :

يَا مَالِكَ الْقَلْبَ وَيَشْ بِكَ عِفْتَنِي يَا بَاشَةَ الْحُذْنِ
حُسْنُكَ مِطْغِيكَ وَلَا جَاكَ مَنْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ
أَنَا يَمِينُ التَّمَسُّمِ مَا انْسَمَاكَ مَهْمَا قَالُوا أَنْ جَنْ
مَا أَنْسَى عُهُودًا مَضَتْ وَأَنْتَ أَنْيْسَى وَفِي يَدَيْهِ
وَهَذِي خِيَانَهُ حَرَامٌ وَلَا تَجُوزُ فِي شِرْعَةِ الْفَنِّ
لَكِنْ بَصْرَكَ مَا دَامَ أَنْتَ مَحَلَّلٌ هَا الْقَضِيَّةُ
وَاللِّي كَمَا يَهْ لِيَا مِنْهُ بَلِي مَا يَحْسِنُ الظَّنَّ
وَأَمَّا أَنَا يَا فُؤَادِي مَا أَبْيَعُكَ بِالْخَطِيئَةِ

٩٣ - ومن سفينة محمد بن منصور له أيضا :

يَا بَاشَةَ الْغَيْدِ يَا شِبْنَةَ الظُّبْيِ يَا بَدْرَ قَدْ تَمَّ
يَا مَنْ تَفَرَّدَ فِي عَطْرُهُ بِالْحَلَا مَحْدًا يَدَانِيكَ
أَنَا اسِيرُكَ وَمَمْلُوكُكَ وَبَا قُبْلَهُ مِنَ الْقَمِّ
وَأَنْ كَانَ هَذَا يَضِيرُكَ فَأَعْطِنِي أَلْثَمَ آيَادِيكَ
قَالَ لِي تَحَشَّمْ وَهَذَا مَا يَجُوزُ وَشَيْءٌ مُحَرَّمٌ
لَكِنْ يَكْفِيكَ تَجَلُّسِي وَاحْذَرِ الشَّيْطَانَ يَغْوِيكَ
إِخْذَرِ تَحَالِفِي وَنَادِي لَكَ عَزَاةٌ تَشْرَبُ الدَّمَ
قُلْتُ الْعَفْوُ سَامِعٌ طَائِعٌ وَيَكْفِينِي أَنَا جِيكَ

٩٤ - وللشريف يحيى عدنان باشا بن أحمد بن عبد المطلب .. المتوفى

سنة ١٣٢٣هـ بالحجاز :

تَمَلَّكَتْنِي بِالْوَدِّ يَا رَيْمُ رَامَهُ
وَيَا ظَنِّي نَفَاحَ

وَعَرَّبْتَنِي عَنْ دِيرَتِي فِي تِهَامَةٍ
وَعَلَّمَتَنِي قَطْفَ السَّكَبِ وَالْعُزَامَةِ
وَعَنَيْتُ وَحْدِي وَجَاوَبْتَنِي حَمَامَةٍ
وَلَا لَأَذْكُرْتَ الْخِلَّ دَمْعِي عَمَامَةٍ
وَفِي أَنَسٍ وَأَفْرَاحٍ^(١)

٩٥ - قال في ديوان الصبابة^(٢) :

يَقُولُ أَنَسٌ لَوْنَعْتَ لَنَا الْهُوَى
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى لَهُمْ كَيْفَ أَنْعَتْ
فَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ حَدٌّ أَحَدُهُ
وَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْهُ وَقْتُ مُوقَّتٍ

٩٦ - ومن سفينة نائب الحرم للسيد على نائب الحرم^(٣)

قَالَ ابْنُ هَاشِمٍ يَا قَمَارِي الْغُصُونِ
رُدُّوا عَلَى الْمُغْرَمِ صَوَابُهُ
يَا مَا حَصَلَ لِي مِنْكَ يَا أَبُو الْعُيُونِ
مَا تَخْتَشِي الْمَوْلَى عِقَابُهُ
فِي عَشِيقَتِهِ قَدْ ذُقْتَ طَعْمَ الْمَنُونِ
وَصِرْتُ طَايِحٌ فِي رِحَابِهِ
بِاللَّهِ وَاصِلْنِي وَكُنْ لِي يَا حُنُونُ
عَرَّضَ وَقَالَ فِي جَوَائِهِ
لَا تَخْتَشِي الْعُدَّالَ بِكَ يَسْمَعُونَ
وَقَامَ يَشْرَحُ فِي خِطَابِهِ

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ١٥ : ٧٢ نشر مكتبة المعارف بالطائف
والسفينة الحلوانية . وسفينة الشريف أحمد بن زيد .

(٢) قامت بطبع ونشر هذا الكتاب القيم الذي يعبر عن خلجات النفس الانسانية وما
يحمد ويذم من الهوى والعشق . . . إلخ لمؤلفه العلامة أحمد بن يحيى التلمساني قامت بطبعه
ونشره مكتبة المعارف بالطائف .

(٣) سفينة نائب الحرم : فهرس المخطوطات والدواوين الشعرية رقم (٢٨) في مكتبة
مكة . وجدت في مخطوطات الوالد نقلا عن السفينة المذكورة ووجدت في ثناياها أنه وجدها
بخط الشيخ ماجد بن محمد صالح الكردي بأنه اشتراها في شهر رجب سنة ١٣٣٨ هـ من
تركة المرحوم محمد بن عثمان نائب الحرم . . . وظهر للشيخ ماجد أنها بخط المرحوم على نائب
الحرم ووجد الشيخ ماجد في التركة دفترأ صغيراً به بعض أبيات شعرية أخذها وأضافها إلى
السفينة المذكورة لأنها بخط المذكور فصارت مجموعة رحم الله الجميع بمنه وكرمه .

فَقُلْتُ سَيِّدِي يَا حُودَيْ الصُّفُون مَنَعَ وَقَصَّرَ فِي عِتَابُهُ
 قَالَ لِي تَمْنَى وَالْمَلَا يَشْهَدُونَ وَفَكَ لِي بُرْقُعَ حِجَابُهُ
 وَبِتَ أَقْطِفُ مِنْ خُدُودِهِ فُنُونٌ وَأَخْرَجَ وَأَشْرَبَ مِنْ رِضَابِهِ
 وَأَشْفَيْتَ قَلْبِي بَعْدَ ذَاكَ الْغُبُونُ اللَّهُ يَحْفَظُ لِي شَبَابُهُ
 عَقَيْتَ عَنْ مَالِي وَعَقَيْتَ الْبَنُونَ وَصِرْتُ مَا قَفَ عِنْدَ بَابِهِ
 يَا أَلَيْتَ شِعْرِي بَسْ هُوَ يَكُونُ اللَّهُ يَرْحَمُ عَلَيَّا مُبْتَلَا بِهِ
 نَادَيْتَ فِي الْعِشْقِ أَلَا يَأْمَصُونُ الرَّازِقِي هُوَ اكْتَوَابُهُ
 عَسَاكَ لِي تَبْقَى دَائِمٌ تَكُونُ يَا بَدْرُ مِشْرِقٍ فِي غِيَابِ
 وَالْخَتَمَ صَلُّوا مَا سَجَّعَ فِي الْغُصُونِ قُمْرِي وَرَدَّدَ فِي جَوَابِهِ

٩٧ - ومن سفينة نائب الحرم للسيد علي نائب الحرم (١).

صَاحِبَ الذَّاتِ اللَّطِيفَةِ .. زَانَهُ لُبْسُ الْوَطِيفَةِ .. قُلْتُ مَا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ
 مِثْلَ ذَاتِكَ يَا أَفْنَدِي

مَرَّ يَخْطُرُ فِي قُمَاشِهِ .. عِنْدَ مَا قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ .. شَوْشَتُهُ مِنْ تَحْتِ شَاشِهِ
 بِالزَّبَادِ وَالْمَسْكِ يَنْدِي

مَا أَحْسَنُهُ فِي لِبْسِ الْأَحْمَرِ .. إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَبَخَّرَ .. قُلْتُ قُمْ يَا خَلِ نَفْطُ
 قُلْتُ يَارِنْ « (٢) قَالَ : « شَنْدِي » (٣)

« سِنْ بِلُوسِنْ » (٤) مَا أَقَاسِي .. فَيْكَ يَا بُو قَلْبِ قَاسِي .. أَلْهَوَى صَعْبَ الْمِرَاسِي
 فَاحْتَفِظْ يَا خَلَّ عَهْدِي

(١) سفينة نائب الحرم مكتبة فهرسة المخطوطات (الدواوين الشعرية رقم ٢٨) مخطوطة
 بالرقم المذكور تحت عنوان (سفينة نائب الحرم) .

(٢) يارن كلمة تركية بمعنى : الآن .

(٣) شندی كلمة تركية بمعنى : بكرة أو غدا .

(٤) من بلوسن : كلمة تركية معناها أنت تعرف حالتی .

٩٨ - ومن سفينة نائب الحرم للفاضل الشيخ بكر الزرعة من قصيدة (١)

حَبَّذَا رَقَّ الصَّبَا لُطْفًا وَهَبَ وَلَمْؤُمِيهِ الْمُزْنَ أَجْزَلَ مَا وَهَبَ
يَوْمُ أَنْسَ طَرَزَتْ أَكْهَامُهُ كَفَّ الْغَمَامَ فَجَرَّ أَذْيَالَ الْعَجَبِ
يَوْمَ مَطِيرٌ جَادَ غَيْثُ سَحَابِهِ كَرَمًا فَحَصَلَ مِنْهُ نَائِلُهُ الطَّلَبِ
طَابَ السَّرُورُ وَقَدْ حَبَا بِنَوَالِهِ يَاحَبَّذَا مَا قَدْ حَبَاهُ وَمَا جَلَبَ
وَحْدِيْقَةُ غَدَاءٍ تَنْتَظِمُ النَّدَى بِفُرُوعِهَا كَالدَّرْفِي سِلْكِ الذَّهَبِ
تَصِلُ الشَّهَالُ إِلَى الشَّمِيمِ ذِكَاؤُهُ فَتَعَطَّرَتْ مِنْهُ الْمَسَالِكُ وَالْكُثْبِ
فَانْظُرْ إِلَى الْأَشْجَارِ تَلْقُ غُصُونَهَا شَابَتْ وَطِفْلُ ثِمَارِهَا يَصَاحُ شَبِ

٩٩ - ومن سفينة نائب الحرم للبدر بن يوسف بن لؤلؤ الذهبي :

أَحْمَامَةَ الْوَادِي بِشَرْقِيَّ الْغَضَا إِنْ كُنْتُ مُسْعِدَةَ الْحَزِينِ فَرَجِّعِي
إِنَّا تَقَاسَمْنَا الْغَضَا فَعُصُونُهُ فِي رَاحَتِيكَ وَجَمْرُهُ فِي أَضْلُعِي (٢)

١٠٠ - ومن سفينة الحلواني للسيد أحمد بن محمد معصوم :

لِمَنْ سَارِيَاتُ بَيْنَ وَهْنٍ وَتَغْلِيْسٍ تَزِفُ زَفِيْفَ الطَّيْرِ فِي صُورِ الْغَيْسِ
إِذَا أَنْشَقَتْهَا عَرَفَ نَجْدٍ وَرَنْدُهُ .. صَبَاً نَفْسَتْ مِنْ كَرِبِهَا بَعْضُ تَنْفِيْسِ

(١) من سفينة نائب الحرم بمكتبة مكة الدواوين الشعرية رقم ٢٨ قسم المخطوطات .

(٢) رأيت للوالد تعليقاً على هذين البيتين في مقدمته على الشعر الحميني المملحون دراسة لشعر الشاعر بديوى الوقداني يقول فيها ما خلاصته : (وقد تكون هناك قصائد أو أبيات شعرية لشعراء معروفين أو مجهولون فينسبها بعض المتحمسين لشاعر آخر ، كما نسب بعض الناس البيتين المذكورين إلى الشاعر بديوى الوقداني وقد رأيتها مسجلة لبديوى ببعض الأغاني المذاعة وهذان البيتان اللطيفان المشهوران هما للبدر الذهبي وقد أولع كثير من الشعراء بمعارضتها والنظم على رويها وتضمينها وانظر العباس بن علي المحكي المتوفى سنة ١١٨٠ هـ . في كتابه (نزهة الجليس ١ : ١٤٤) المطبعة الحيدرية بالتنجف . ويكاد رجل الشارع ينسب كل قصيدة يعجب بها إلى الشاعر بديوى الوقداني لشهرته ومكانته الشعرية في « الحميني » . . وانظر مجموع شعره مع ترجمته في الجزء الأول من الأزهار النادية من أشعار البادية . . طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

وإن نَفَحَتْهَا نَسَمَةٌ حَاجِرِيَّةٌ أَبَتْ مِنْ غَرَامٍ أَنْ تَمِيلَ لِتَعْرِيسِ
سَرَتْ تَتَهَادَى بِالْحُدُوجِ كَأَنَّهَا بُرُوجُ نَجُومٍ أَوْ وَكُورُ طَوَاوِيسِ
عَلَى كُلِّ فِتْلَةٍ الْمَرَاقِي هَوْدَجٌ نَفِيسٌ بِهِ .. مِنْ حُسْنِهِ عَرْشٌ بِلَقْسِ
حَوَى بَدَرَ تِمِّ دُونَهُ لَيْلٌ عَثِيرٌ وَظَبْيٌ كِنَاسٍ دُونَهُ لَيْثٌ عَرِيسِ
إِذَا رَقَّ لِي مِمَّا أَقَاسِي صَبَابَةٌ تَذَمَّرُ لِي مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ غَطْرِيسِ
وإن قُلْتُ عُجْ بِي قَالَ عُجْبِي يَصُدُّنِي فَيُبْدِي بَدِيعَ الْقَوْلِ أَحْسَنَ تَعْجِينِ (١)

١٠١ - ومن سفينة الحلواني للشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله (٢):

أَنْعِمَ بِوَصْلِكَ لِي فَهَذَا وَقْتُهُ يَكْفِي مِنْ الْهَجْرَانِ مَا قَدْ ذُقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي أُعْطِيَ وَضُولاً بِالَّذِي أَنْفَقْتُهُ
يَأْمَنُ شَغِلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ وَسَلَوْتُ كُلَّ النَّاسِ حِينَ عَشِيقْتُهُ
كَمْ جَالَ فِي مِيدَانِ حُبِّكَ فَارِسٌ بِالصِّدْقِ فِيكَ إِلَى رِضَاكَ سَبِيقْتُهُ
أَنْتَ الَّذِي جَمَعَ الْمَحَاسِنَ وَجْهَهُ لَكِنْ عَلَيْهِ تَصَبَّرِي فَرَّقْتُهُ
قَالَ الْوُشَاةُ قَدْ ادَّعَى بِكَ نَسِيبَةٌ فَسَرَرْتُ لَمَّا قُلْتُ قَدْ صَدَّقْتُهُ
بِاللَّهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ عِبْدِي وَمُلْكُ يَدِي وَمَا أَغْنَيْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشْتَقٌّ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ أَدْرِي يَدَا وَأَنَا الَّذِي شَوَّقْتُهُ

(١) السفينة الحلوانية ، ونزهة الجليس ١ : ٣٢٤ .

(٢) السفينة الحلوانية ومن خزانة الأدب للحموي ١٩٦ - ١٩٧ ويقدم لها بقوله (ومن

برع في الطريق الغرامية وأنيق زهر نظمه في حداثق الانسجم بها الشيخ تقي الدين السروجي رحمه الله تعالى . قال الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله : كان الشيخ تقي الدين مع زهده وعفته مغرماً بحب الجمال . . وكان يغني بشعره الغرامي في عصره لركة انسجامه وعذوبة ألفاظه . . وقد الثهاب محمود : كان الشيخ تقي الدين يكره مكاناً يكون فيه امرأة ومن دعاه من أصحابه قال : شرطى معروف وهو لا يحضر في المجلس امرأة . وكنا يوماً في دعوة فأحضر صاحب الدعوة شواء وأمر بإدخاله إلى النساء يقطعهن ويجعلهن في الصحون فلما حضر بعد ذلك تعرف منه وقال : كيف يؤكل وقد لسنه بأيدهن ؟ . . وذكر أبو حيان أنه توفي رابع رمضان سنة ٦٩٣ هـ . سنة ثلاث وتسعين وسبائة .

يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَارَنِي مِنْ عَظَمٍ وَجَدِي فِيكَ مَا حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي الرُّقَادُ .. لَحَقَّتُهُ

١٠٢ - ومن سفينة الحلواني : للغرّاز (١) :

يَا هَلَالَ الْفَلَكَ يَا خَشِيفَ يَاسَاجِي الْأَعْيَانِ يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ
مُهْجَتِي مَنْزِلَكَ مَا حَلَّهَا غَيْرُكَ أَنْسَانَ وَسِوَاكَ مَا حَلَّالِي
أَنْتَ يَا اللَّهَ مَلِكٌ أَمْ أَنْتَ مِنْ حُورِ رِضْوَانِ أَظْهَرْتَكَ اللَّيَالِي
بِالَّذِي كَمَلْتُكَ وَأَنْشَاكَ يَا غُصْنَ مَنْ بَانَ أَنْ تِعْطَفَ لِحَالِي

بيت

يَا شَقِيقَ الْقَمَرِ لَوْ سَاعَدْتَ فِيكَ الْإِفْدَارَ بِاللِّقَا وَالتَّدَانِي
أَشْهَدُكَ فِي السَّحَرِ وَأَسْمِعُكَ صَوْتَ الْأَوْتَارِ بِاخْتِلَافِ الْمَعَانِي
وَأَجْتَلِي فِي السَّحَرِ قَطْفَ الثَّمَرِ بَيْنَ الْأَزْهَارِ فِي رِيَاضِ التَّدَانِي
لَيْتَ أَنَا قَبْلُكَ وَأَشْمَ عَرَفَكَ وَالْأَوْجَانَ بَعْدَ رَشْفِ اللَّالِي

بيت

يَا هِزَارَ الْغُصُونِ مَالِكٌ إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ نُخْتِ فَوْقَ الْأَرَاكِ
أَوْ مَعَكَ شَيْءٌ شُجُونٍ مِثْلِي فَلَی دَمْعَ سَفَاحَ سَالَ مِنْ جَفْنِ بَاكِمِي
قُلْ لِحَالِي الْمُجُونِ لَوْ زُرْتُ صَبَّكَ فِي الْأَصْبَاحِ مَا وَقَعَ فِي الشَّبَاكِ
إِنْ هَجَرْتُهُ هَلَكُ مَا زَادَ عَرَفَ قَطْ سُلُوانِ فَادْرِكُهُ بِالْوَصَالِ

(١) هو الحسين بن موسى النراز المتوفى سنة ١١٤٠ هـ وافتقر البدر الطالع للشوكاني
وذي له محمد زياده ص ٨٨ وأكثر الكلمات مطبوسة من سلفينة الحلواني ، وتصحيحها من
كتاب ! شعر الغناء الصنعاني د . محمد عبده غانم .

بيت

وَالصَّلَاةُ تَبْلُغُكَ يَا سَيِّدَ الْإِنْسِ وَالْجَنُّ يَا حَمِيدَ الْخِصَالِ
مَا تَعَبَّدُ مَلِكٌ لِلَّهِ فِي كُلِّ الْأَخْيَانِ فِي سَوَادِ اللَّيَالِي

١٠٣ - وللسيد محمد بن علي بن حيدر المتوفى سنة ١١٣٩ هـ من قصيدة (١):

لَوْلَا مُحْيَاكَ الْجَمِيلُ الْمُصُونُ مَا بَتُ تَجَرَّى مِنْ عُيُونِي عُيُونُ
وَلَا عَرَفْتُ السَّقَمَ لَوْلَا الْهُوَى وَلَا تَبَارِيحَ الْأَسَى وَالشُّجُونُ
كَمْ وَقَفَةٍ لِي فِي طُلُوعِ الْجَمَى رَوَى تَرَاهَا صَوْبُ دَمْعِي الْهَتُونُ
يَارْبُعُ خَبْرٌ لَا جَفَاكَ الْحَيَا وَلَهَانَ لَا يَعْرِفُ غَمَضَ الْجُفُونُ
هَلْ كُنْتَ مَعْنَى لِلْغَوَالِ الَّذِي إِلَيْهِ أَصْبُو وَالتَّصَابِي فُنُونُ
وَأَشْرَقَتْ فِيكَ شُمُوسُ الضُّحَى وَرَنَحَتْ فَوْقَ رُبَاهَا الْغُصُونُ
مِنْ كُلِّ غَيْدَاءٍ إِذَا أُسْفِرَتْ جَلَا مُحْيَاهَا سَجُوفُ الدُّجُونُ
صَوَارِمُ الْأَلْحَاطِ إِنْ جُرِّدَتْ أَثَارَتِ الْحَرْبَ بِكَسْرِ الْجُفُونُ
وَعَامِلُ الْقَامَةِ مَهْمَا انْتَشَى نَحْوَكَ لَا تَسْطِيعُ صَرْفَ الْمُنُونُ
وَالْمَقْلَةُ السُّودَاءُ مَهْمَا رَنَتْ عَلِمْتَ الصَّبَّ فُنُونُ الْجُفُونُ
مَنْبِيعُ الْحُجْبِ قَتِيلُ اللَّقَا مِنْهَا بَعِيدٌ عَنْ مَرَامِي الظُّنُونُ
عَزِيزَةٌ تَحْمِي حِمَى خِلْدِهَا أُسُودُ غِيلٍ فَوْقَ قُبِّ الْبُطُونُ
حَسْبُكَ لَوْ مَا يَا عَذُولِي اتَّعِدْ إِنِّي لِعَهْدِي فِي الْهُوَى لَا أَخُونُ
لَا تَطْلُبُ السُّلُوانَ مِنْ وَاقٍ فَذَاكَ أَمْرٌ أَبَدًا لَا يَكُونُ
دَعِ السُّكَارَى بِكُؤُسِ الْهُوَى يَا صَاحٍ فِي سَكْرَتِهِمْ يَغْمَهُونُ
يَا وَيْحَ عَذَالِي أَمَا شَاهَدُوا طَلَعَةً مِنْ أَهْوَاهُ بَلْ هُمْ عَمُونَ

(١) ترجم له العباس بن علي المكي في نزهة الجليس ١ : ١٣٨ - ١٤٢ واورد قصيدته البديعة المذكورة وقال عنه : له ديوان شعر عجيب . يهتش لباعه الأديب .

فَحَسْبُهُمْ بِالنُّونِ مِنْ حَاجِبٍ عَمَّا يَقُولُونَ وَمَا يَسْطُرُونَ
 أَمَّا وَوَجْدِي يَا أَهْمِلَ اللّوَى وَعَهْدِي الْوَافِي وَسِرِّي الْمَصُونِ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ مَنْزِلٍ غَامِرٍ بِالْقَلْبِ لَا سَفْحَ طَوَى وَالْحُجُونِ
 لَقَدْ أَطَعْتُ الْحُبَّ فِي حُكْمِهِ عَدْلًا وَجَوْرًا فِي جَمِيعِ الشُّونِ
 بَدَلْتُ فِيهِ الرُّوحَ بِذَلِّ امْرِئٍ لَدَيْهِ صَعْبُ الْحَتَفِ فِيهِمْ يَهُونِ

١٠٤ وللشريف شبير بن مبارك بن فضل ابن مسعود بن الشريف حسن بن أبي ندى المتوفى سنة ١١٣٨ ثمانى وثلاثين بعد المائة والالف هـ هذا الموشح (١):

صَاحِبَ الزَّمَانِ أَبُو سِتَّةَ مَسَالِي فِي الْوَرَشِ (٢) إِمَامَ لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ
 حَالِي الْوِشَامِ نَشَرَ فِي الْحُبِّ أَعْلَامَ قَدْ حَوَى نِظَامَ يُبَارِزُ كُلَّ مَنْ رَامَ
 حَانِي الْجَعِيدِ أَصْدُودُهُ وَالرِّضَا عَيْدُ مُنِيَّةَ الْعَمِيدِ عَزِيلُ صَادٍ مَا صِيدُ
 رِيمٍ فِي الْعَقِيقِ حَكَى الْبَذَرَيْنِ تَحْقِيقُ كَيْفَ أَنَا أَفِيقُ وَشُكْرِي خَمْرَةَ الرِّيقِ

تو شيخ

(عَذَبَ اللَّمَى وَرَدَى الْخُدُودَ سَبَى بِرُمَانَ التُّهُودِ فَرِيدُ فِي هَذَا الْوُجُودِ)
 حَدَثَ لَهُ وَحِيدٌ مِظْفَرُ سَاتِرِ الْجِيدِ قُلْتُ لَهُ أُرِيدُ أَزُورُكَ قَالَ مَا أُرِيدُ
 فِيهِ خَصْلَتَيْنِ وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ شَيْنِ مَا يَفِي بِدَيْنٍ وَوَعْدُهُ فِي الرِّضَى مِينِ
 قَطُّ مَا عَدَلُ وَلَا يَصْنَعِي لِعَدْلُ إِنْ عَتَبْتُ مَلًّا وَإِنْ اعْرَضْتُ يَزْعَلُ
 فِي الدَّلَالِ تَاهَ فَوَا شَوْقِي لِلْقِيَاةِ آهَ ثُمَّ آهَ يَجَافِينِي وَارْعَاهُ

(١) الشريف شبير بن مبارك ذكره السيد عباس الحسيني المكي في رحلته «نزهة الجليس» وذكر له هذا الموشح ووصفه بأنه «الموشح الرقيق البديع الأنيق الفريد» الذي تتحلى به الغيد كالدر النضيد». وكان ذلك بالطائف.
 (٢) الورش: البشاشة والطف وخفة الدم.

توشيح

(فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ سِوَا مَا قَطَّ يَوْمًا ارْعَوَى وَلَا سَمَحَ لِي بِالذُّوَا)
 مُتَرَفِّفَ الْحَشَا أَشَا وَضَلُّهُ وَاخْشَى قَوْلَ مَنْ وَشَى وَلِلْأَسْرَارِ أَفْشَى
 قُلْ لِمَنْ نَشَرَ لِيَسْلُوَانِي وَأَشْهَرُ حَقَّقَ الْخَبَرَ بِأَنِّي رِقَّ الْإِخْضَرُ
 أَشْهَرَ الْخِطَابِ وَلَا تَخْشَى الْعِتَابُ إِنَّ ذَا صَوَابٍ وَلَا تَنْظُرُ لِمَنْ عَابُ
 قَالُوا رَشَّ حَكَمَ بِمُلْكِي لَهُ وَاحْكَمْ لَا تَقُلْ ظَلَمَ فَعَدَلِي عَنْهُ أَظْلَمُ

توشيح

(بَلَدَوْ تَرَائِي يَا عَدُولُ لَكُنْتَ تَتْرُكُ مَا تَقُولُ لَمَّا بَدَا مِرْخِي السُّبُولُ)
 جَادِلِ الْحَبَشَ لِعَقْلِ الصَّبِّ أَدْهَشْ مَرَّ وَاحْشُرْشُ بِسَيْفِ اللَّحْظِ أَرْهَشْ
 قُلْتُ لَهُ أَمَانٌ وَلَكَ نَهْدَيْنِ رُمَانُ كَافِيَةً طَعَانُ وَقَاهَا اللَّهُ مَا شَانُ
 فَالْتَفَتَ بِجَيْدٍ وَقَالَ يَا مُبْتَلَى حَيْدُ أَنْتِ مَا تُرِيدُ فَقُلْتُ الْعَفْوُ يَا سَيِّدُ
 قَالَ مَا دَهَاكَ فَقُلْتُ سَهَامُ عَيْنَاكَ كُنْتُ أَنَا فِدَاكَ أَصَابَتْ قَلْبَ مُضْمَاكَ

توشيح

(أَبُو ثَمَانٍ مُرْهَفَاتٍ تَمْلِكُ السَّيِّئَاتِ الْجِهَاتِ وَقَالَ لِي مَا بَاتَ فَاتُ)
 صِرْتُ فِي ذُهُولٍ فَهَلْ تَسْمَعُ مَا أَقُولُ

لَا تَقُلْ فُضُولُ فَمَا أَبْقَيْتُ مَعْقُولُ مَنْ أَحَلَّ لَكَ دَمِي يَا مَنْ تَمْلِكُ
 إِنَّ مَنْ مَلِكُ تَرَفَّقُ أَيْنَ عَدْلُكَ عِنْدَ مَا ابْتَسَمَ عَنِ الدَّرِّ الْمُنْظَمُ
 بَعْدَ مَا ابْتَقَمَ سَمِيحَ بِالْوَصْلِ وَأَنْعَمُ جَادُ بِالْوَصَالِ وَزَالَ الْقَيْلُ وَالْقَالَ
 بَيْتٌ فِي مَجَالٍ فَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْحَالِ

١٠٥ - وللسيد العباس بن علي بن نور الدين الحسيني المكي (١)

قَالَ الْحُسَيْنِي حَبِيبِي مَرَّبِي وَاخْتَرَشْ

لَمَّا رَأَى طُولَ سُقْمِي فِيهِ

مَا أَزْسَاهُ لَوْ قَطَعُوا قَلْبِي بِحَدِّ النَّمَشِ

وَالْوَجْدُ بُهْ وَاللَّهُ مَا أَخْفِيهِ

الْعَقْلُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ يَا حَبِيبَ أَنْدَهَشْ

عَسَى عَسَى بِاللِّقَا تَشْفِيهِ

وَالْقَلْبُ قَدْ ذَابَ مِنْ طُولِ الْجَفَا يَا وَرَشْ

يَكْفِيهِ هَذَا الْجَفَا يَكْفِيهِ

قفل

لَمَّا تَبَدَّى حَبِيبِي فِي الْقُبَا الْأَطْلَسِ أَزْرَى يَغُصْنَ النَّقَا وَالْبَانَ

نَادِيَّتُهُ يَارِشَا يَانُزْهَةَ الْأَنْفُسِ يَا مُخْجِلَ الْحُورِ وَالْوِلْدَانَ

نَظْرَةَ لِحَالِي أَنَا شَمْعَةُ الْمَجْلِسِ لَعَلَّ وَقْتَ اللَّقَا قَدْ آنَ

لَفَتْ وَنَادَى تَرَقَّبْ زَوْرَتِي فِي الْغَيْشِ

قَوْلِي بِحَقِّ الْهَوَى أَوْفِيهِ

قفل

وَقَا بِوَصْلِي وَأَصْفَى عَيْشَنَا ذَا الرِّشَا

وَزَالَ عَنَّا جَمِيعَ الْبُؤْسِ

طَلَبْتُ يَا صَاحِ قُبْلَهُ قَالَ خُذْ مَا تَشَا

وَارْشَفْ رَحِيقِي وَتَغْرِ بُؤْسَ

(١) القصيدة مختصرة كما في سفينة الخلواني ولكنها في رحلة السيد العباس بن علي

المنهارة « نزهة المجلس » أكثر من هذا وأنه عمل هذا الحميلي معارضاً لابن موسى الذي أوله :

قال ابن موسى : حبيبي ورد خلك فتش إسمح لنا يا حبيب تجنيه

وانظر نزهة المجلس ٢-٢٦٥

قَبْلَتُهُ وَاعْتَنَقْنَا مِنْ قُبَيْلِ الْعِشَا
حَتَّى سَمِعْنَا غِنَا النَّاقُوسِ
ثُمَّ افْتَرَقْنَا بِحُسْنَى وَالْفُؤَادِ انْتَعَشَ
أَبْقِيهِ يَا رَبِّ لِي أَبْقِيهِ

١٠٦ - وللعباس بن علي المكي أيضاً هذا الموشح (١) :

قَالَ الْغَرِيبَ الْهَاشِمِي الْمَوْلَعُ كَمْ شَأْنًا أَذُوبُ
مِنْ حُبِّ سُكَّانِ اللَّوَى وَالْأَجْرَعِ دَمْعِي سَكُوبُ
فِي حُبِّهِمْ وَاللَّهِ لَوْ أَقْطَعُ مَا شَأْنًا أَتُوبُ
مَا لِلْعَدُولِ الْغَرِّ فِي مَطْمَعِ قَوْلِهِ كَذُوبُ

بيت

قَدْ طَالَ سُقْمِي فِي الْهَوَى وَسُهِدِي مَا لِي مُجِيرُ
مَا حِدْتُ فِي الْعُشَاقِ مِثْلَ وَجْدِي رَبِّي خَبِيرُ
إِنِّي فَرِيدَ الْعَاشِقِينَ وَحْدِي مَا لِي نَظِيرُ
كَمْ لِي بِمِيدَانِ الْغَرَامِ مَجْمَعُ يَشْفِي الْقُلُوبُ

بيت

كَفَّفَ فَدَيْتَكَ يَا رَشَا سِهَامَكَ رُوحِي فِدَاكَ
يَا بَدْرَ وَارْحَمَ بِاللُّقَا غُلَامَكَ مَا لِي سِوَاكَ
فِدَايَ بِرُوحِي يَا رَشَا قِيَامَكَ مُزْرِي الْأَرَاكَ
يَا بَدْرَ كَمْ عَنِّي الْوَصَالُ تَمْنَعُ مَا لِي ذُنُوبُ

(١) عارضه به قول القائل :

لِي فِي رَبِّي حَاجِرٌ غَزِيلٌ أَتْلَعُ يَسْبِي الْقُلُوبُ

بيت

يَا مُخْجِلًا سُمِّرَ الْقَنَا الرُّدَيْنِي مَا لِي بِرَاحٍ
فِي عَشَقَتِكَ يَا زُنَيْتِي وَعَيْنِي سَهْرِي مُبَاحٍ
مَا طَلْتَنِي وَلَا قَضَيْتَ دَيْنِي يَا ذَا السَّمَاحِ
وَالْوَعْدَ دَيْنُ الْخَيْرِينَ فَاسْمَعْ مَا هُوَ مَشُوبٌ (١)

١٠٧ - وقال العباس بن علي المكي :

يَقُولُ الْهَاشِمِيُّ يَا ظَبْيَ لَعْلَعٍ أَحَادِيثِي بِحُبِّكَ مُسْتَطِيلَةٌ
مَنْى يَا بَدْرُ تَصْغَى لِي وَتَسْمَعُ غَرَامِي فِيكَ يَا سَيْدَ الْقَبِيلَةِ
فَتَمْلِكُنِي بِالْجَفَا أَمْسَى مُرَوِّعٌ وَفِيكَ مَحَبَّتِي أَضْحَتْ طَوِيلَةٌ
عَسَى يَا بَدْرُ هَذَا الْهَجْرَ يُرْفَعُ لِأَنَّ الْهَجْرَ مَا لِي فِيهِ حِيلَةٌ

بيت

إِلَى كَمْ يَا مُنَى قَلْبِي تَعَذَّبُ مُحِبِّكَ بِالْجَفَا وَأَفْنَيْتَ صَبْكَ
إِلَى كَمْ يَا عَذُولِي شَأْ تَخْرُبُ بِيُوتَ الْوَدِّ مَنَا خَافَ رَبَّكَ
غَرَامُهُ فِي حَشَا قَلْبِي مِطْنَبٌ فَدَعُ يَا عَاذِلِي عَذْلَكَ وَعَتَبَكَ
عَسَى الْآيَامُ بِالْمَحْجُوبِ تَجْمَعُ وَيَبْرَى سُقْمَ أَحْشَايَ الْعَلِيلَةَ

بيت

أَيَا بَدْرِي أَدَامَ اللَّهُ سَعْدَكَ وَجَادَ عَلَيْكَ بِالْحُسْنَى وَأَفْضَلَ
عَبِيدُكَ قَدْ أَتَى يَسْمَعِي لِجَزْلِكَ يُرْجَى حَبْلُهُ الْمَقْطُوعُ يُوْصَلُ
فَرَفَقًا بِي أَدَامَ اللَّهُ مَجْدَكَ كَمَجْدِ الصَّاحِبِ الشَّهْمِ الْمُفْضَلِ
مُحَمَّدُ مَنْ حَوَى الْإِعْزَازَ أَجْمَعَ وَفَازَ بِرُتْبَةٍ عَلِيًّا جَلِيلَةَ

(١) إلى هنا تنتهي الأبيات من سفينة الخلواني ولكنها في كتابه ورحلته نزهة الجليس

١٠٨ - وقال العباس بن علي بن نور الدين الحسيني
المكي: (١) بالطائف .

سَلَبْتُ عَقْلِي يَا غَزَالَ رَامَةٍ	يَا سَمْهَرِيَّ الْقِيَامِ
عَذَّبْتَنِي هَذَا الْجَفَا عَلَامَةٍ	إِسْمَحْ بَرْدَ السَّلَامِ
دَامَتْ لَكَ الْأَفْرَاحُ وَالسَّلَامَةُ	يَا سَيِّدَ كُلِّ الْأَنَامِ
يَا مَنْ حَوَى فَوْقَ الْخُدَيْدِ شَامَةٍ	قَلْبِي بِهَا مُسْتَهَامِ
هَذِي دُمُوعِي يَا رَشَا عَلَامَةٍ	تَجْرِي كَفَيْضِ الْغَمَامِ
يَا لَائِمِي لَا تُكْثِرِ الْمَلَامَةَ	لَمْ أَسْتَمِعْ لَكَ كَلَامَ (٢)
دَعْنِي فَإِنِّي عِشْقَتِي مُدَامَةٍ	فِي الرِّيمِ حَالِي الْوِشَامِ
عَسَى يَاجِبِرَةَ السَّلَامَةِ	تَهْدُوا إِلَيْنَا سَلَامِ
سِرْتُمْ وَسَارَتْ عَيْسَكُمْ تِهَامَةٍ	وَلَا وَفَيْتُمْ ذِمَامِ
وَلَمْ يَنْلُقْ قَلْبِي بِكُمْ مَرَامَةٍ	وَلَا شَفِي مِنْ سِقَامِ
أَشْكُو إِلَى مَنْ هَذِهِ الظُّلَامَةُ	بِاللَّهِ يَا أَهْلَ الْغَرَامِ
لَكِنْ عَسَى يَأْتُونِي بِالسَّلَامَةِ	وَنَلْتَقِي فِي الْخِيَامِ
وَأَخْتِمَ بِمَدْحِي صَاحِبَ الْعَلَامَةِ	شَفِيعَ يَوْمِ الزُّحَامِ
وَالْأَلِ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ	مَا فَاحَ نَشْرَ الْخُزَامِ

(١) عمل هذا الموشح الملحون بأمر الشريف باز ابن الشريف شبير بن مبارك بن فضل ابن مسعود الحسني . وقال عنه : أن هذا النوع يسمى بالشبشرة والإسم يظهر من فوق ومن تحت . وانظر نزهة الجليس ٢ - ٣٩٢ .

(٢) هكذا في سفينة الخلواني . أما في نزهة الجليس فيوجد قبل هذا البيت :

هات أسقني يا فاتني مدامه تطق لبيب الغرام
وهو مخنوف من سفينة الخلواني .

وَالصَّحْبِ أَهْلَ الْجُودِ وَالشَّهَامَةِ مَا نَاحَ طَيْرَ الْحَمَامِ
وَمَا تَغْنَى قُمْرَى الْبِشَامَةِ وَمَا شَدَا مُسْتَهَامِ
سَلَبْتَ عَقْلِي يَا غَزَالَ رَامَةٍ يَا سَمَهْرَى الْقِرَامِ

١٠٩ - وللعباس بن علي الحسيني أيضا:

رَفِقًا بِمَنْ أَمَسَى حَلِيفَ السَّهْرِ هَائِمٌ مُعْنَى فَيْكَ يَا أَضْفَرَ
حَلَيْتَ فِي وَسْطِ الْحَشَا يَا قَمَرُ مَنْ حَلَّ لَكَ قَتْلِي وَأَهْدُرُ
مَا حِيلَتِي يَا اخْوَانَ فِيمَنْ هَجَرُ حَلَوُ اللَّمَى اعْدَبَ الْمُؤَسَّرُ
هَذَا قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ انْفَطَرُ رَبِّي بِذَا أَذْرَى وَأَخْبِرُ
مَا تَنْظُرُوا الْمَحْبُوبَ لَمَّا سَفَرُ كَالْبَيْدَرِ بَلْ يَا نَاسَ أَنْوَرُ
نَادَيْتُهُ لَمَّا قُبَالِي خَطَرُ جَلَّ الذِّي أَنْشَا وَصَوَّرُ
مَنْ بَلَغَكَ يَا ظِي عَنِّي خَبَرُ يُبَلِّ بِهَذَا الْعِشْقَ وَكَثُرُ
وَاللَّهِ مَا لِي نَحْوَ غَيْرِكَ نَظَرُ فِي اللُّوحِ عِشْقِي قَدْ تَسَطَّرُ
هَذِي شُهُورَ الْهَجَرِ ثَامِنُ عَشْرُ نَظَّمْتَهَا فِي ذَا الْمُشَجَّرُ
قَاسَيْتَ يَا مَحْبُوبَ مِنْهَا الْخَطَرُ مَا حِيلَتِي هَذَا مُقَدَّرُ
عَسَاكَ يَا مَنْ فِي الْمِلَاحِ اشْتَهَرُ بِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ يُذَكَّرُ
تَسْمَعُ لَنَا فِي الْوَصْلِ نَقْضِي وَطَرُ لَعَلَّ كَسَرَ الْقَلْبِ يُجْبَرُ
إِنْ كُنْتُ تَخْشَى اللَّوْمَ صَلِّ فِي السَّحَرِ فَالْلَّيْلِ يَا مَعْشُوقُ أَسْتَرُ
وَنَجْتَمِعُ بِكَ فِي رِيَاضِ الزَّهَرِ مَا بَيْنَ نَايَاتِ وَهُزْزِ
وَاخْتُمَ بِمِنْحَى الطُّهْرِ خَيْرَ الْبَشَرِ مَنْ بِالْهَنَا وَالسَّعْدِ بَشَرُ
وَأَلَانَ وَالصَّحْبَ الْكِرَامَ الْغُرُ مَا زَمَزَمَ الْحَادِي وَشَعَرُ

وَمَا شَدَا مُضْنَى أَسِيرَ الْفِكْرِ مِنْ عِشْقَ ذَا الرِّيمِ الْمُخَدَّرِ
رَفَقًا بِمَنْ أَمْسَى حَلِيفَ السَّهْرِ هَائِمٌ مُعْنَى فَيْكَ يَا أَصْفَرَ

١١٠ - وللشيخ الاديب الشيخ سالم الشماع هذا (الحميني) الهذلي
اللطيف يقول عنه العباس بن علي الحسيني المكي وهو متداول على ألسن
المستمعين يغنون به وعلمه من حراي الرصد (١) ، وهو :

أَيُّهَا الظَّبْيُ رَاعِيَ الْعُيُونَ الْكَحِيلَةَ وَحَالِي الدِّمَا
رَاقِبَ اللَّهِ وَارْحَمَ مُتَيْمٌ بِحُبِّكَ غَدًا مُغْرَمًا
كُلَّمَا جَنَّ جُنْحَ الدُّجَى بَاتَ يَرْعَى نُجُومَ السَّمَاءِ
وَهُوَ مُلْقَى مُعْنَى طَرِيحُ
طَالَمَا سَالَ دَمْعُهُ عَلَى صَخْنٍ خَدُّهُ يُحَاكِي الدِّمَا

مِنْ شَجُونِ الْغَرَامِ الصَّحِيحِ
يَا عَلَى قَلِّ صَبْرِي وَلَا عَادَ حِيلَهُ قَتَلَنِي الظَّمَا
إِسْقِنِي مِنْ زُلَالٍ (٢) قَرِيحُ

هَاتِ مِنْ كَاسِ مُذْهَبٍ مُرْصَعٍ بِلُؤْلُؤٍ يَطْفِي الظَّمَا
شُرْبَ (٢) يَشْفِي فُؤَادِي الدُّبَيْحِ
إِنَّ شُرْبَ الْمُحَلَّلِ (٢) يَدَاوِي سِقَامِي وَلَا يُحَرِّمًا

مَا عَلَى مَنْ شَرِبَهَا قَبِيحُ
يَا مُنَايَ تَرَفَّقْ بِيَهْ لَا عَدِمَتَكَ وَقِفْ بِالْحِمَى
لَا تَكُنْ بِالتَّلَاقِ شَحِيحُ

(١) نزهة الجليس ١ : ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) زلال . والمحلل . وشرب . ليست في الأصل .

وَاغْتَفِرْ زَلَّتِي لَا تُشَمِّتْ عَلَيَّ الْأَعَادِي فَمَا
 قَصَدَهُمْ فِيَّ إِلَّا الْقَبِيحُ
 وَاللَّهُ لَوْ تَقَصَّيْتَ فِيهِ بِطُولِ النُّكْبَةِ لَمَّا
 حَلَّتَنِي فِيكَ أَرْضِي النَّصِيحُ
 غَيْرَ أَنِّي مُعَالِمٌ شُيُوخَكَ وَرَبِّعَكَ هُذَيْلًا بِمَا
 كَانَ مِنْ أَمْرِيهِ يَا مَلِيحُ

١١١ - وللشيخ الفاضل عبد العزيز الزمزمي من قصيدة (١) :

لِيَحْتَسِي الصَّهْبَاءُ مَنْ يَحْتَسِي	حَسْبِي لِمَى مَرَشَفِكَ الْأَنْعَسِ
عَلَى أَطْلُقَ مِنْهُ كَأْسِي وَلَا	تَبْخُلْ بِحَبْسِ الْكَاسِ يَا مُؤْنِسِي
فِي طَرْفِكَ الْوَسْطَانِ وَالْخَدَّ مَا	يَهْزَأُ بِالْوَرْدِ وَبِالنَّرْجِسِ
وَجْهَكَ لِي رَوْضٌ جَدِيدٌ إِذَا	أَخْلَفْتَ الْأَرْضَ الْقُبَا السُّنْدُسِي
رُنُحْتَ قَدًّا قَالَ لِلْغُصْنِ مِنْ	عِطْفِي اسْتَعْرِ لِينًا وَمِثْلِي مُسِ
غَرْدٌ لَنَا وَاشْدُفْهَا أَنْتَ مِنْ	شِعْرِكَ كَالشُّعْرُورِ فِي بُرْنِسِ
أَنْتَ سَمِيرِي وَنَدِيمِي فَلَ	فَاكِهَةٌ مِنْ لَفْظِكَ الْأَكْيَسِ
ضَوْءِكَ فِي جَنَحِ الدُّجَى سَاطِعُ	فَذِكْرُ ضَوْءِ الشَّمْسِ مَعَهُ نُسِي
فِيكَ جَمِيعُ الْبَسْطِ يَا فَاتِنِي	بَسْطِي إِذَا خَلَّتْكَ فِي الْمَجْلِسِ
لَقَدْ صَفَا الْعَيْشُ بِسَفْحِ الصَّفَا	وَأَحْسَنَ الصَّنْعَ الزَّمَانُ الْمُسِي
فَعَاظِنِي مِنْ فِيكَ مِسْكِيَّةٌ	يَفْخُوحُ مِنْهَا الطَّيْبُ فِي الْمِعْطَسِ
وَاجِلُ صَدَا نَفْسِي بِأَنْفَاسِهَا	فَإِنَّهَا تَجْلُو صَدَا الْأَنْفَسِ
لَهَا حُبَابٌ مِنْ ثَنَائِكَ قَدْ	حَكَتُهُ شُهْبُ الْفَلَكَ الْأَطْلَسِ

طَاهِرَةٌ حَلَّتْ وَطَابَتْ فَلَمْ يَحْرُمَ تَعَاظِيهَا وَلَمْ تَنْجَسِ
تِلْكَ سُلَافِي لَسْتُ مِنْ غَيْرِهَا أَرْتَشِفُ الرَّاحَ وَلَا أَحْتَسِي
مَا لِي وَلِلْخَمْرِ وَشَرَابِهَا إِيَّاكَ يَا نَفْسُ بِهِمْ تَأْنِسِي

١١٢ - وللشريف أبي عبد الله محمد بن صالح الحسنى (١)
طَرِبَ الْفُؤَادُ وَعَاوَدَتْ أَحْزَانُهُ وَتَلَعَّبَتْ شَغَفًا بِهِ أَشْجَانُهُ
وَبَدَأَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا انْدَمَلَ الْهَوَى بَرَقَ تَالِقَ مُوهِنٌ لَمَعَانُهُ
يَبْدُو كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ وَدُونَهُ صَعْبُ الذَّرَى مُتَمَنِّعٌ أَرْكَانُهُ
فَمَضَى لِيَنْظُرَ كَيْفَ لَاحَ فَلَمْ يُطِقْ نَظْرًا إِلَيْهِ وَصَدَّهُ سَجَانُهُ
فَالنَّارُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ وَالْمَاءُ مَا سَحَّتْ بِهِ أَجْفَانُهُ

(١) مجموعة الرسائل الكمالية (رقم ٨) في الأنساب ٢١٦ - ٨٢٢٨ وهى الرسالة
الثالثة فى هذه المجموعة : «عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب لابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ
من مطبوعات الوالد ، وهذا المجلد الثامن من مجموعة الرسائل الكمالية فى الأنساب يشمل :

- ١ - نسب عدنان وقحطان لأبى العباس المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .
- ٢ - الأنباة على قبائل الرواه للحافظ ابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٤ هـ .
- ٣ - عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب لابن عنبه المتوفى سنة ٨٢٨ هـ .
- ٤ - رسالة فى مصطلحات النسابين .

٥ - النخبة البهنية فى نسب أشرف المدينة لابن شد قم المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ .

والأبيات المذكورة للشريف الحسنى ؛ لها قصة أوردها ابن عنبه فى الصفحات المشار
إليها من عمدة الطالب : ضمن مجموعة الرسائل الكمالية وخلاصتها : أن أبأ عبد الله محمد بن
صالح^١ الحسنى العلوى كان قد خرج^٢ على الحاج^٣ أيام المتوكل وأخذ وحبس « بسر من رأى »
وطال حبسه ومدح^٤ المتوكل بعدة قصائد لم تجد شيئاً ، ومنها القطعة السائرة المذكورة ، وكانت
سبب خلاصه من السجن وذلك أن إبراهيم بن المدبر أحد وزراء المتوكل توصل بأن أمر بعض
المغنين أن يغنى بها فى مجلس المتوكل فلما سمعها المتوكل سأل عن قائلها فأخبره إبراهيم الوزير
أنها ل محمد بن صالح وتكفل به ، فأخرجه المتوكل من السجن ولم يمكنه من الرجوع إلى الحجاز
فبقى « بسر من رأى » إلى أن مات

١١٣ - ولابن رزيق البغدادى من قصيدته المشهورة :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادَ لِيَقْمَرًا بِالكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الْإِزْرَارِ مَطْلَعُهُ (١)

(١) قوله : استودع الله . البيت به قصة لطيفة ذكرها القاضي ابن خلكان وهي : أن أبا علي الحسن بن الأشكرى ، قال : كنت من جلاس الأمير تميم بن المعز بن باديس ، فابتعت له جارية فائقة رائعة في الغناء فسر بها سروراً عظيماً ، فدعا يوماً جلساءه ، وكنت فيهم ثم مدت الستارة وأمر الجارية بالغناء فغنت : « وبدا له من بعد ما اندمل الهوى » الأبيات المتقدمة في صفحة ١١٨ فأحسنت الجارية ما أنشدت واستحسن الأمير منها ذلك وطرب ومن حضر ثم غنت بصوت حسن رائع : استودع الله . الأبيات فاستطرب الأمير ومن معه جداً ثم قال لها : تبنى ما شئت ! فقالت أتمنى عافية الأمير وسلامته ، فقال : لا والله لا بد لك من ذلك ، فقالت : على الوفاء أيها الأمير قال : نعم ، قالت : أتمنى أن أنشد بهذه الأبيات في بغداد فأمتنع لون الأمير وتغير وجهه وتكدر مجلسه وقام وقمنا ، قال ابن الأشكرى : فلقينى بعض خدام الأمير وقال : إرجع فلأمير يدعوكم فرجعت فوجدته جالساً ينتظرني ، فسلمت عليه ووقفت بين يديه فقال ويحك أرايت ما امتحنا به فقلت نعم أيها الأمير ، فقال لا بد من الوفاء لها ولا أثق في هذا بغيرك فتأهب لتحملها إلى بغداد فإذا غنت هناك فاصرفها فقلت سماعاً وطاعة .

قال ثم قت وقامت وأمرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء تعادها وتخدمها وأمر بتأقية ومحمل ، فأدخلت فيه والجارية ، فسرنا إلى مكة مع القافلة وقضينا حجتنا ثم رحلنا في راحلة العراق وسرنا ، فلما وردنا القادسية أتتني الجارية السوداء عنها ، فقالت تقول لك سيدى أنخ ، قلت لها نزولا بالقادسية فانصرفت إلها وأخبرتني فلم أنشب أن سمعت صوتها وقد ارتفع بالغناء ، وغنت بهذه الأبيات :

لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسِيَّةَ حَيْثُ مَجْتَمَعُ الرِّفَاقِ
أَيَقْنَنَتُ لِي وَلِمَنْ أَحَبُّ بِجَمْعٍ شَمْلٍ وَاتِّفَاقِ
وَضَحِكْتُ مِنْ فَرَحِ اللَّقَاءِ كَمَا بَكَيتُ مِنَ الْفِرَاقِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا جِسْمُهُمْ مِنْ هَذِهِ السَّبْعِ الْبَوَاقِ
حَتَّى يَطُولَ حَدِيثُنَا بِصَفَاءِ مَا كُنَّا نُلَاقِ

قال فتصاريح الناس من أقطار القافلة أعيدى بالله أعيدى بالله ، قال : فاسمع لها كلمة ، قال : ثم زلنا الياسرية وبينها وبين بغداد خمسة أميال في بساطين متصلة ينزل الناس فيبينون ليلتهم ، ثم يبكرون بالدخول إلى بغداد ، فلما كان وقت الصباح أتتني الجارية السوداء =

وَدَّعَى وَيُودَى أَنْ يُودَّعَنِي طِيبُ الْحَيَاةِ وَأَنْتَى لَا أُوَدِّعُهُ
وَكَمْ تَشْفَعُ بِي أَنْ لَا أَفَارِقُهُ وَلِلْضُرُورَاتِ حَالٌ لَا تَشْفَعُهُ
وَكَمْ تَشَبَّهْتُ بِبِئْسَ يَوْمِ الرَّحِيلِ ضَحَى ۖ وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ وَأَدْمَعُهُ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعَذْرِ مُنْخَرِقٌ عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْفَعُهُ
إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جَنَائِيهِ بِالْبَيْنِ عَنِّي وَجُرْمِي لَا يُوسِّعُهُ
رُزِقْتُ مُلْكًا فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ
وَمَنْ عَدَا لَا يَسِمَا ثَوْبُ النَّعِيمِ بِلَا شُكْرِ الْإِلَهِ فَعَنَهُ اللَّهُ يَنْزَعُهُ
إِعْتَصَمْتُ عَنْ وَجْهِ خَلِيٍّ بَعْدَ فُرْقَتِهِ كَأَسَا أُجْرَعُ مِنْهَا عَا أُجْرَعُهُ
كَمْ قَائِلٌ لِي ذَنْبُ الْبَيْنِ قَاتٌ لَهُ أَلْذَنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَذْفَعُهُ

١١٤ - ومن النصائح :

إِلَى كَمْ يَرَاكَ اللَّهُ يَاعْبُدُ عَاصِيًا حَرِيصًا عَلَى الدُّنْيَا وَالْمَوْتِ نَاسِيًا
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التَّقَى تَجَرَّدَ عُريَانًا وَلَوْ كَانَ كَاسِيًا
وَحَيْرُ لِبَاسِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيًا
وَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ حَيًّا وَبَاقِيًا
وَلَا كِنَهَا تَفْنَى وَيَفْنَى نَعِيمُهَا وَتَبْقَى الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ كَمَا هِيَ

١١٥ - ومن سفينة الحلواني : من الشعر الصوفي :

لَمَعَتْ نَارُهُمْ وَقَدْ عَسَعَسَ اللَّيْلُ سُلُّ وَضَلَّ الْحَادِي وَحَارَ الدَّلِيلُ
فَتَأَمَّلْتُهَا وَفَكَّرِي مِنَ الْبَيْتِ نِ عَلِيلُ وَلَحْظُ عَيْنِي كَلِيلُ
وَفَوَادِي ذَاكَ الْفَوَادُ الْمُعْنَى وَغَرَامِي ذَاكَ الْغَرَامُ الدَّخِيلُ

=مذعورة فقلت لها ما الذي دهاك ؟ فقالت : إن سيدي ليست بحاضرة ! فقلت لها ويلك وأنى هي ؟ فقالت : والله لا أدري ، قال فلم أحس لها أثراً بعد ذلك ودخلت بغداد وقضيت حوائجي وانصرفت إلى مصر للامير وأخبرته خبره فعظم ذلك عليه ، واغتم شديداً ولم يزل بعد ذلك ذاكرة لها مترحماً عليها .

ثُمَّ قَابَلْتُهَا وَقُلْتُ لِصَحْبِي هَذِهِ النَّارُ . . . نَارُ لَيْلِي فَسِيلُوا
 فَرَمَوْا نَحْوَهَا لِحَاطًا صَحِيحًا تَفَعَّدَتْ خَوَاسِئًا وَهِيَ حَوْلُ
 ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْمَلَامِ وَقَالُوا خُلِبُ مَا رَأَيْتَ أَمْ تَخِيلُ
 فَتَجَنَّبَتْهُمْ وَرَلْتُ إِلَيْهَا وَالْهَوَى مَرْكَبِي وَشَوْقِي الزَّمِيلُ
 وَمَعِيَ صَاحِبٌ يَقْتَفِي الْآثَارَ وَالْحُبُّ شَرْطُهُ التَّطْفِيلُ
 وَهِيَ تَعْلُو وَنَحْنُ نَزْدُنَا إِلَى أَنْ حَبَزَتْ دُونَهَا حُلُولُ مَحُولُ
 وَدُنُونَا مِنَ الطُّلُولِ فَحَالَتْ زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهَا وَعَلِيلُ
 قُلْتُ مَنْ بِالْإِدْيَارِ قَالُوا جَرِيحُ وَأَسِيرُ مُكَبَّلُ وَفَتِيلُ
 مَا الَّذِي جِئْتَ تَبْنِغِي؟ قُلْتُ ضَيْفُ جَاءَ يَبْنِغِي الْقِرَى فَآيِنَ النُّزُولُ
 فَأَشَارَتْ بِالرَّحْبِ دُونَكَ فَأَعْقِرُ هَا فَمَا عِنْدَنَا لِضَيْفِ رَحِيلُ
 أَيْنَ مَنْ كَانَ يَدْعِينَا فَهَذَا الْيَوْمُ مُمْ فِيهِ صِبْغُ الدَّعَاوَى يَحُولُ
 حَمَلُوا حَمَلَةً الْفُحُولِ وَلَا يُضْ بِوِصَالٍ وَأَسْتُصْغِرَ الْمَجْهُولُ
 بَذَلُوا أَنْفُسًا سَخَتْ حِينَ شَحَّتْ رَى بَلِيلٍ لِكِنَّهَا لَا تُنِيلُ
 نَارُنَا هَذِهِ نُضِيءُ لِمَنْ يَسْ ظُ وَالْمُدْرِكُونَ ذَاكَ قَلِيلُ
 مُنْتَهَى الْحِطِّ مَا تَزَوَّدَ مِنْهَا اللَّاحُ مُمْ إِلَيْهِ وَكُلُّ حَالٍ تَحُولُ (١)

١١٦ - ولبعضهم :

رَبِّ إِنِّي أَطَعْتُ غِيَّ التَّصَابِي فَاُمْتَطَيْتُ الْهَرَى وَسُفْنِ الْمَعَاصِي
 وَمَنَانِي الشَّيْطَانُ بِاللَّهْوِ حَتَّى كُنْتُ بِاللَّهْوِ فِي أَشَدِّ اقْتِنَاصِ
 أَنَا عَبْدٌ وَأَنْتَ مَوْلَى كَرِيمُ جِئْتُ أَرْجُو الرِّضَا وَحُسْنَ الْخَلَاصِ

(١) السفينة الحلوانية وفي ابن خلكان ٣ : ٤٩ ، ٥١ هي بأطول من هذا بكثير .

بل تقع في أربعة وأربعين بيتاً وقائلها أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم
 الشهر زوري المنعوت بالمرتضى . . كان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجسس وقصيدته
 هذه عملها على طريقة الصوفية وأحسن فيها .

١١٧ - ومن النصائح ووعظ النفس :

للامام الشافعى رضى الله عنه :

أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ

١١٨ - أجابه بعض تلاميذه :

تُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ عَسَاهُمْ أَنْ يَنَالُوا بِكَ مِنْ شَفَاعَةٍ
وَتَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْبِضَاعَةِ

١١٩ - ومن النصائح ووعظ النفس من قول صالح بن عبد القدوس :

إِسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَةً أَوْلَاكَهَا بَرٌّ نَصُوحٌ لِلزَّمَانِ مُجَرَّبُ
لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَوْنُ فَإِنَّهُ مَا زَالَ قَدِمًا لِلرِّجَالِ يُودِبُ
وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي لَذَاتِهَا غُصَصٌ يَذِلُّ لَهَا الْأَعْزُ الْأَنْجَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفُزْ إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
وَأَعْمَلْ لِبَطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مَقَرَّبُ
وَأَقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً وَالْيَأْسَ عَمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
فَإِذَا طَمِعْتَ كُسَيْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ فَلَقَدْ كُسِيَ ثَوْبَ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ
وَصِلِ الْكِرَامَ وَإِنْ جَفَوكَ بِهَفْوَةٍ فَالْصَّفْحُ عَنْهُمْ بِالتَّجَاوُزِ أَصُوبُ
وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِ بِهِ تَفَاخُرًا إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنِ يُنْسَبُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقْرَابِ كُلُّهُمْ بِتَذَلُّلٍ وَاسْتِخْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
وَارِعَ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِبْ لَكَ مَكْسَبُ
وَإِذَا رُمِيتَ مِنَ الزَّمَانِ بِرِيْبَةٍ أَوْ نَالَكَ الْأَمْرُ الْأَشَقُّ الْأَضْعَبُ
فَاضْرَعْ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَذْنَى لِمَنْ يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ

١٢٠ - وعلى طريقة الشعر الصوفي (لبعضهم)

تَمَلَّكْتُمُوا عَقْلِي وَطَرَفِي وَمَسْمَعِي وَرُوحِي وَأَخْشَائِي وَكُلِّي بِأَجْمَعِي
وَتِيهْتُمُونِي فِي بَدِيعِ جَمَالِكُمْ فَلَمْ أَذْرِ فِي بَحْرِ الْهَوَى أَيْنَ مَوْضِعِي
وَلَمَّا فَنِي صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي وَفَارَقَنِي نَوْمِي وَحَرَّمْتُ مَضْجَعِي
أَتَيْتُ لِقَاضِي الْحُبِّ قَلْتُ أَحِبَّنِي جَفَوْنِي وَقَالُوا أَنْتَ لِلْحُبِّ مُدْعِي
وَعِنْدِي شُهُودٌ بِالصُّبَابَةِ وَالْعَنَا يُزَكُّونَ دَعْوَايَا إِذَا جِئْتُ أَدْعِي
شُهَادِي وَوَجْدِي وَاكْتِثَابِي وَلَوْ عَنِي وَحُزْنِي وَسُقْمِي وَاصْفِرَارِي وَأَدْمَعِي
فَخُذْ قِصَّتِي وَانْظُرْ لِحَالِي فَإِنِّي فَقِيرٌ ضَعِيفٌ هَائِمٌ كَيْفَ أَدْعِي
وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحْنُ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ شَوْقًا عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِي
وَتَبْكِيهِمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَشْكُوا النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلَعِي
وَإِنْ طَالَبُونِي فِي حُقُوقِ هَوَاهُمَا أَقُولُ فَقِيرٌ لَا عَلَيَّ وَلَا مَعِي
وَإِنْ سَجَنُونِي فِي سُجُونِ جَفَاهُمَا دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ بِالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ

١٢١ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْبَلَا وَتَعَقَّدَتْ كُرْبُ الدَّوَاهِي !
فَرَجَّجَهَا مِنْ فَضْلِ عَفْوِكَ يَا إِلَهِي
بِدَقِيقَةٍ

١٢٢ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

أَتَيْتُكَ سَائِلًا فَارْحَمْ بُكَائِي فَعِنْدَكَ يَا كَرِيمُ دَوَاءُ دَائِي
فَلَا أَحَدٌ سِوَاكَ إِلَيْهِ أَشْكُو فَيَرْحَمْ عِبْرَتِي وَيَرَى بُكَائِي

١٢٣ - ومن المدائح النبوية (١)

رَأَى الْعَقِيقَ فَأَجْرَى دَمْعَهُ لَوْلُو مَتَيْمٌ دَمْعُهُ بِالْهَجْرِ مَطْلُورٌ

(١) من سفينة الخلوأى والأبيات لعلاء الدين بن مليك الحموي وهي في ديوانه بأطول من هذه.

لَا تَحْسَبُوا طَرَفَهُ بِالنَّوْمِ مُكْتَحِلًا مَا الطَّرْفُ مِنْ بَعْدِ كُمْ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ

يَا صَاحِرِ دَعْنِي مِنْ ذِكْرِى الْحَبِيبِ وَمِنْ
بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ ؟

وَلَيْسَ فِي رَبِّهِ الْخِلْخَالِ لِي أَرْبُ
وَوَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ الْقَصْدُ وَالسُّوْلُ

مُحَمَّدُ بْنُ الذَّبِيحَيْنِ الشَّفِيعُ لَنَا
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ

مُؤَمَّلُ الصَّنْعِ مَأْمُونُ الْجَنَابِ بِهِ
حَلَا جِنَاسِي مَأْمُونُ وَمَأْمُولُ

طَهَ يَسْ كَهْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
عَلَيْهِ قَدْ أَنْزَلْتُ حَمَّ تَنْزِيلُ

وَمَنْ لَهُ الْأُسْدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ

وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الْفِيلُ
خَيْرُ النَّبِيِّنَ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمِ

وَمَا سِوَاهُ فَمَرِ جُوحُ وَمَفْضُولُ
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي حَلَكَ فِي خِلْعِ

مِنْ الْكَمَالِ لَهَا بِالْمَدْحِ تَفْصِيلُ
وَأَلَيْكَ الْغُرُّ وَالصَّحْبُ الَّذِينَ لَهُمْ

بِنُصْرَةِ الدِّينِ تَكْبِيرُ وَتَهْلِيلُ

مَا لَاحَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ فِي السَّمَاءِ قَمَرُ

وَمَا بِهِ نَشْرَةُ ضَاعَتْ وَإِكْلِيلُ

١٢٤ - ومن المدائح النبوية :

كَرَّرَ مَحَامِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى
 سَمْعِ الْمُحِبِّينَ وَأَشْرَحَ لِي فَضَائِلَهُ
 فَكُلَّمَا كُرِّرْتُ تَحَلُّوا لِسَامِعِهَا
 تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحَلَّى شَمَائِلَهُ

١٢٥ - ومن المدائح النبوية للبرعي :

سَمِعْتُ سُورِجَ الْأَثَلَاتِ غَنَى
 أَجَابَتُهُ مُغَرَّدَةٌ بِنَجْدٍ
 وَذَكَرَنِي الصَّبَا النَّجْدِيُّ عَيْشًا
 ذَكَرْتُ أَحَبِّي وَدِيَارَ أَنْسَى
 وَكَادَ الْقَلْبُ أَنْ يَسْلُو فَلَمَّا
 تَرَفَّقَ بِي فَدَيْتُكَ يَارِيفِي
 وَوَقَفَ بِي فِي الطُّلُولِ وَفَى الْمَغَانِي
 لَعَلَّ النَّوْحَ يُطْفِئُ نَارَ قَلْبٍ
 تَأَنَّ وَلَا تَضِقْ بِالْأَمْرِ ذُرْعًا
 وَلَا تَمُدُّ يَدًا بِسُؤَالٍ ذُلٌّ
 فَمَا لِأَقْدَارٍ يُرْزَقُ غَيْرُ عَانٍ
 رَعَى اللَّهُ الْحِجَارَ وَسَاكِنِيهِ
 وَأَخْصَبَ رَوْضَةً مُلِئَتْ وَفَاءً
 وَقَبْرًا فِيهِ مَنْ مَلَأَ النَّوَاحِي
 إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ
 عَلَى مَطْلُوءِ الْعَذَابَاتِ رَنَّا
 وَتَنَّتْ بِالْإِجَابَةِ حِينَ ثَنَى
 بِذَاتِ الْبَيَانِ مَا أَمَرَا وَأَهْنَا
 وَرَاجَعْتُ الزَّمَانَ بِهِمْ فَضْنَا
 تَذَكَّرَ أَبْرَقَ الْحَنَانِ حَنَّا
 فَمَا عَيْنُ سُورِيهِرَةٍ كَوَسْنَا
 لَأَنْدُبَ يَا قَتَى طَلَلًا وَمَغْنَى
 يُقْلِبُهُ الْجَوَى ظَهْرًا وَبَطْنًا
 فَكَمْ بِالنُّجُجِ يَطْفُرُ مَنْ تَأَنَّى
 إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَغْنَى وَأَفْنَى
 بِلا سَعْيٍ وَيُحْرَمُ مَنْ تَعْنَى
 وَأَمْطَرَهُ الْعَرِيفُ الْمُرْجَحْنَا
 وَمَرْحَمَةً وَإِحْسَانًا وَحُسْنًا
 هُدًى وَنَدًى وَإِيمَانًا وَيُمْنًا
 وَأَكْثَرَ غَيْمِهِمْ ظِلًّا وَمُزْنًا

وَلَوْ وَزَنْتَ بِهِ عَرَبٌ وَعُجْمٌ جُعِلَتْ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزَنَّا
مَتَى ذَكَرَ الْحَبِيبُ فَذَا حَبِيبٌ عَلَيْهِ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ أَثْنَى
وَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بُدُورٌ هَدَى وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَقَهُمْ وَأَثْنَى
وَهُمْ شَمْسُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ وَهُمْ يُسْرَى يَدَيْكَ وَأَنْتَ يُمْنَى
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاعَتْ حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ غُصْنُ تَشْنَى

١٢٦ - ومن التوسلات الإلهية : للبرعى (١)

مُقِيلُ الْعَاثِرِينَ أَقِيلْ عِثَارِي وَخُذْ لِي مِنْ بَنَى زَمْنِي بِثَارِي
وَجَمَلْنِي بِعَافِيَةٍ وَعَفْوٍ مِنْ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ الطَّوَارِي
وَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَأَنْظُرْ إِلَى بَرَحْمَةٍ نَظَرَ اخْتِيَارِي
فَهَلْ لَكَ يَا خَفِيَّ اللَّطْفِ لُطْفٌ يَعُودُ عَلَى احْتِسَابِي وَاضْطِبَارِي
فَأَنْتَ بَنَيْتَهَا سَبْعًا شَدَادًا يُزَيِّنُ جَوْهَا شَهْبٌ سَوَارِي
وَمَهَّدْتَ الْأَرْضِي مِنْ نُجُودٍ وَعَوَّرَ فِي عَمَارٍ أَوْ قَفَارِ
وَسَخَّرْتَ الْبِحَارَ السَّبْعَ تَجْرِي بِهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ غَادٍ وَسَارِي
وَأَنْشَأْتَ السَّحَابَ وَالْأَسْحَابُ وَأَذَرْتَ الرِّيَّاحَ وَلَا ذَوَارِي
وَتَعَلَّمْ كُلَّ خَائِزَةٍ وَتَدْرِي دَبِيبَ النَّمْلِ فِي ظَلَمِ الْمَجَارِي
إِلَهِي عَافِنِي وَأَصِحَّ جِسْمِي وَصَلِّ وَأَقْبَلْ بِرَحْمَتِكَ اعْتِدَارِي
وَمَنْ عَلَى يَوْمِ الْكُتُبِ تَقْرَأُ وَتُعْطَى بِالْيَمِينِ وَبِالْيَسَارِ
كَرِيمٌ مِنْهُمْ بَرٌّ رَوُوفٌ مُقِيلُ الْعَاثِرِينَ مِنْ الْعِثَارِ
وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَتَابِعِيهِ وَعُثْرَتَهُ الْخِيَارِ بَنَى الْخِيَارِ

(١) من شرح ديوان البرعى مع التنبيهات عليه طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف .

(٢) القصيدة بهذا الاختصار من سفينة الخلوفا ، وفي شرح ديوان البرعى طبع ونشر مكتبة المعارف بالطائف يبلغ عدد أبياتها ضعف هذا العدد .

١٢٧ - ومن التوسلات الإلهية للبرعى أيضا

عَسَى مِنْ خَفَى اللَّطْفِ سُبْحَانَهُ لُطْفُ
 بَعْظَةٍ بِرٍّ فَالْكَرِيمُ لَهُ عَطْفُ
 عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ عَاجِلًا
 يُسَرُّ بِهِ الْمَلْهُوفُ إِذْ عَمَهُ الدَّهْفُ
 عَسَى نَفْحَةٌ فَرْدِيَّةٌ صَمَدِيَّةٌ
 بِهَا تَنْقَضِي الْحَاجَاتُ وَالشَّمْلُ يَلْتَفُ
 فَإِنِّي وَالشُّكْوَى إِلَى اللَّهِ كَالَّذِي
 رَمَى نَفْسَهُ فِي لُجَّةٍ مَوْجُهَا يَطْفُو
 فَمِنْ مَحَنٍ الْآيَامِ قَلْبِي مُعَذَّبُ
 أَلَمْ بِرُوحِي قَبْلَ حَتْفِ الْفَنَاءِ حَتْفُ
 وَلَمْ أَبْنِ حُسْنَ الظَّنِّ فِي سَيْدِي عَلَى
 شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَيَنْهَارُ بِي الْجُرْفُ
 وَلَكِنْ دَعَوْتُ اللَّهَ يَكْشِفُ كُرْبَتِي
 فَمَا كُرْبَةٌ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا كَشْفُ
 فَكَمْ بَسِطَتْ كَفًّا لِسُوءٍ تُرِيدُنِي
 فَقَالَ لَهَا الْكَافِي أَلَا غَلَبَ الْكَفُّ
 وَكَمْ هُمْ صَرَفُ الدَّهْرِ يَصْرِفُ نَابَهُ
 عَلَى فَجَاءِ الْغَوْتِ وَأَنْصَرَفَ الصَّرْفُ
 وَفِي الْغَيْبِ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ لَطَائِفُ
 بِهَا جَفَّتِ الْأَقْلَامُ وَأَنْطَوَتِ الصُّحُفُ

بِقُدْرَةٍ مَنْ شَدَّ الْهَوَى وَبَنَى السَّمَاءَ
طَرَائِقَ فَوْقَ الْأَرْضِ فِيهِ لَهَا سَمْفُ
وَمَنْ نَصَبَ الْكُرْسِيَّ وَالْعَرْشَ وَاسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ ، وَالْأَمْلَاجُ مِنْ حَوْلِهِ حَقُّوا
أَقْلَى إِلَهِي عَشْرَتِي وَتَوَلَّيْتِي
بِعَفْوٍ فَإِنَّ النَّائِبَاتِ لَهَا عَفْ
وَصَلَّ عَلَى رُوحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
صَلَاةَ عَلَامَةِ النُّورِ وَانْتَشَرَ الْعَرْفُ
وَأَزْوَاجِهِ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا انْشَتَ
أَرَاكَ الْحِمَى وَأَنْسَابَ الْإِلِيلِ الزَّخْفُ

١٢٨ - ومن الابتهالات الالهيه

عَلَيْكَ كُلُّ اعْتِمَادِي أَيُّهَا الصَّمَدُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
إِنْ أَصْبَحَ الْعَبْدُ يَوْمًا عَنْكَ مُبْتَعِدًا
قَدْ فَازَ عَبْدٌ عَلَى مَوْلَاهُ يَعْجَمُ
فِي الْمُلْكِ وَهُوَ إِلَهُ الْوَاحِدِ الْأَحَدُ
فَإِنْ حِلْمَكَ عَنْهُ لَيْسَ يَبْتَعِدُ

١٢٩ - ومن الابتهالات الالهيه (لبعضهم)

أَيَا مَنْ كُلُّ مَا نُودِيَ أَجَابَا
وَكَلَّمْ فِي الدُّجَا مُوسَى بِلُطْفٍ
وَيَا مَنْ رَدَّ يُوسُفَ بَعْدَ بَعْدٍ
وَيَا مَنْ خَصَّ أَحْمَدَ وَاضِعًا فَنَادَ
وَقَرَّبَهُ وَسَمَاهُ حَبِيبًا
لَكَ الْحَمْدُ الْمَبِينُ عَلَى عَطَاءٍ
وَمَنْ بِجَلَالِهِ أَنْشَأَ السَّحَابَا
كَلَامًا ثُمَّ أَلْهَمَهُ الْخِطَابَا
وَكَانَ أَبُوهُ يَنْتَخِبُ انْتِحَابَا
وَأَعْطَاهُ الرِّسَالَةَ وَالْكِتَابَا
وَأَعْتَقَ فِي شَفَاعَتِهِ الرَّقَابَا
مَنْنْتَ بِهِ وَضَاعَفْتَ الثَّوَابَا

١٣٠ - ومن التوسلات الإلهية (لبعضهم)

إِلَيْكُمْ تَذِلُّ النَّفْسَ وَهِيَ عَزِيزَةٌ وَلَيْسَتْ تَذِلُّ النَّفْسَ إِلَّا لِمَنْ تَهْوَى
فَلَا تُخَوِّجُهَا بِالسُّوَالِ لِغَيْرِكُمْ فَتَسْأَلُ مَنْ يَسْوَى وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَإِنِّي أَتَيْتُكُمْوَا مُسْتَغْفِرًا أَرْتَجِي الْعَفْوَى
فَقُولُوا عَفَا الرَّحْمَنُ عَنْ كُلِّ مَاضِي وَخَلَّوْ بِسَاطِ الْهَجْرِ مِنْ بَيْنِنَا يُطَوِّ
إِذَا لَمْ أَجِدْ صَبْرًا رَجَعْتُ إِلَى الشُّكْوَى وَنَادَيْتُ جُنْحَ اللَّيْلِ يَا كَاشِفَ الْبَلْوَى
عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ مِنْ عَبْدِكَ وَاقِفٌ كَثِيرُ الْخَطَايَا مُذْنِبٌ يَرْتَجِي الْعَفْوَا
فَأَنْزِلْ عَلَيْهِ الصَّبْرَ يَا مَنْ يَفْضُلُهُ عَلَى قَوْمِ مُوسَى أَنْزَلَ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى

١٣١ - ومن الابتهالات الإلهية (للجعبري) :

الشُّوقُ شَوْقِي وَالْغَرَامُ غَرَامِي وَالْحُبُّ حُبِّي وَالْهِيَامُ هِيَامِي
وَالْوَجْدُ وَجْدِي فَوْقَ كُلِّ صَبَابَةٍ فَمَقَامُ حُبِّي فَوْقَ كُلِّ مَقَامٍ
مَا كُلُّ مَنْ أَمَّ الْهَوَى عَرَفَ الْهَوَى وَيَكُونُ حَقًّا فِي الْمَقَامِ السَّامِي
حَاشَا الْمُحِبُّ يَكُونُ يَغْفُلُ لَيْلَةً كَلَّا وَلَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
دَعَوَى الْمَحَبَّةِ لِي عَلَيْهَا شَاهِدٌ دَمْعِي وَسُهِدِي فِي الدُّجَا وَقِيَامِي
قَلْبِي تَلْطِئُ وَالْعَيُونُ تَقَرَّحَتْ وَجَوَانِحِي قَدْ أُرْشِقَتْ بِسِهَامِ
وَلَطَالَمَا قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ فِي الْحَشَا حُبِّي فَبَاحَ الدَّمْعُ بِالْإِسْقَامِ
لِرُسُولِ رَبِّ الْعَرْشِ أَبْذُلُ مُهْجَتِي مُسْتَرْخِصًا فِي حُبِّهِ إِعْدَامِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ نَهْضَةِ آدَمَ وَقِيَامِي

١٣٢ - استغفر الله (لبعضهم)

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ مِنْ زَلَلِي
يَا رَبِّ اغْفِرْ ذُنُوبِي يَا كَرِيمُ فَقَدْ
إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا شَابَتْ عِبِيدُهُمْ
وَأَنْتَى شَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ يَا أَمَلِي
وَأَنْتَ يَا خَالِقِي أَوْلَى بِذَا كَرَمًا
وَقَدْ رَوَى عَنْكَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ
بِأَنَّكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ قُلْتَ لَنَا
أَنَا الَّذِي مَنْ أَتَانِي لَيْسَ يُشْرِكُ بِي
وَصَلِّ دَوْمًا عَلَى الْهَادِي مُحَمَّدِنَا
وَمِنْ ذُنُوبِي وَتَفْرِيطِي وَإِصْرَارِي
أَمْسَكْتُ حَبْلَ الرَّجَا يَا خَيْرَ غَفَّارٍ
مِنْ رِقِّهِمْ أَعْتَقُوهُمْ عِتْقَ أَحْرَارٍ
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَأَسْبِلْ حُسْنَ أَسْتَارِي
مُذْ شَبْتُ فِي الذَّنْبِ فَاعْتِقْنِي مِنَ النَّارِ
الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى مِنْ خَيْرِ أَطْهَارِ
وَقَوْلِكَ الْحَقُّ مِنْ نَقْلِ وَإِخْبَارِ
أَغْفِرْ لَهُ مَا مَضَى مِنْ قُبْحٍ أَوْ زَارِي
شَفِيعِ خَلْقِكَ يَوْمَ الْحَقِّ مِنْ نَارِ

مجموعة الرسائل الكمالية

مجموعة رسائل قيمة ونادرة في بضعة عشر مجلداً

رقم المجموعة :

- ١ - في المصاحف والقرآن وأصول التفسير .
- ٢ - في الحديث وخطأ المحدثين ومصطلح الحديث ، ١٢ رسالة .
- ٣ - اثنا عشر رسالة في العقائد والتوحيد مع قصيدة ملا عمران ساكن لنجه .
- ٤ - في الاجتهاد والتقليد : مباحث ورسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية والحافظ ابن القيم والحافظ السيوطي وشيخ الإسلام الشوكاني .
- ٥ - في الجدل والمناظرات بين الفحول من علماء الإسلام واعلامه .
- ٦ - في الأوراق المالية ، والنقود ، والمعاملات الربوية .
- ٧ - في أَلغاز الإعراب والنحو وعلوم العربية .
- ٨ - خمسة كتب في الأنساب وهي : نسب عدنان وقحطان للمبرد ، والأنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبه ، ورسالة في مصطلحات الثسائين ، والدرة الثمينة في أنساب أشراف المدينة لابن شدقم .
- ٩ - كتب في الأنساب ، منها : طرفة الأصحاب لابن رسول ، ونيل الحسينين فيمن باليمن من أولاد الحسين وغيرهما .
- ١٠ - في الخيل والفتوة والفروسية .
- ١١ - في اللغة والأدب ويشمل : لأمية العرب للشنفرى وشرحها للزنجشري والمقصود والممدود لابن دريد وديوان بن الوردى ورسائله وديوان ابن الخشاب .

- ١٢ - في الملح واللطائف ويشمل : ماهية الجنون وتاريخه للدكتور أسعد الحكيم وكتاب عقلاء المجانين للثيسابورى والتطفيل للخطيب البغدادي والمراح في المزاح للغزى .
- ١٣ - في الفلك والحساب وعلم الأوقات .
- ١٤ - في التاريخ منها : نقط العروس لابن حزم ورسائله في أمهات الخلفاء والتحفة السنية في التواريخ العربية وتاريخ ابن لعبون وغيرها .
- ١٥ - في الطب ويشمل كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه وشرحها عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي ، وغيره من من الرسائل .

ومن الكتب والرسائل

رقم التسلسل :

- ١ - متن عمدة الأحكام لابن دقيق العيد .
- ٢ - متن عمدة الفقه للمقدسى .
- ٣ - متن زاد المستقنع للشيخ شرف الدين أبي النجا .
- ٤ - شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم .
- ٥ - الأزهار النادية من أشعار البادية صدرت حتى الآن فى ١٧ جزءاً .
- ٦ - الشجرة ذات السياج الشوكى ، (ديوان المرحوم عمر عرب) وما قيل فيه .
- ٧ - الأحاجى والألغاز الأدبية تأليف الشيخ عبد الحى كمال .
- ٨ - حروف المعانى للشيخ عبد الحى كمال .
- ٩ - الفكاهة والمجون فى الوطن العربى ، جزآن تأليف الأستاذ حسين كمال
- ١٠ - المشرع من المجمع أو تهذيب مجمع الأمثال للميدانى ، تأليف الشيخ أحمد فهمى محمد المحامى الشرعى بالجيزة .
- ١١ - الإنشاء فى المراسلات والوثائق لمحمد سعيد حسن كمال .
- ١٢ - استشهاد الحسين للحافظ بن كثير ويليهِ رأس الحسين لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- ١٣ - قرة العيون بأخبار الملك الميمون لابن الديبع .
- ١٤ - بلوغ المرام للحافظ ابن حجر .
- ١٥ - رياض الصالحين للنووى .

١٦ - أهم الأحكام ، مجموعة تحوى مؤسك شيخ الإسلام ابن تيمية ومؤسك ابن الأمير الصنعاني وقصيدة في ذكرى الحج وبركاته ودعاء ختم القرآن .

١٧ - مسائل الجاهلية وشرحها للأوسى .

١٨ - الإسراء والمعراج لابن هشام مع شرحه للسهيلى .

١٩ - الإرتسامات اللطائف فى خاطر الحاج إلى أقدس مطاف ، مجلد للأمير شكيب أرسلان وهى رحلته إلى مكة والطائف وضواحيه .

٢٠ - الدخينة فى نظر طبيب للدكتور دانيال هـ. كرس وترجمة الزهرة .

٢١ - ما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلى رحمه الله ، وهى رحلته من دمشق إلى مكة ثم الطائف وضواحيه فى العهد الهاشمى ، وتعد جزءاً من تاريخ الطائف .

٢٢ - إيقاظ هم أولى الأبصار فى الاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار للفلافى .

٢٣ - أبطال من الصحراء وهى تمثل أروع قصص البطولة والكرم والشجاعة فى جزيرتنا العربية بقلم الأمير محمد بن أحمد السديرى رحمه الله .

٢٤ - الحب الخالد (قيس وليلى) ، أروع قصص الحب العذرى بأسلوب ممتع بليغ .

٢٥ - كتاب الكبائر للذهبي مع تعليق نفيس عليه .

٢٦ - كتاب علوم الحديث للئيسابورى وهو كتاب قيم لا يستغنى عنه طالب علم .

٢٧ - السفينة ، مجموع أدبى من الشعر الملحون وبعض الفصيح للأغانى القديمة وبعض الحديثة ، جمع وتأليف أنس كمال .

٢٨ - شرح ديوان البرعى مع التنبيهات على ما ورد فيه خصوصاً وماورد في جميع المدائح النبوية عموماً .

٢٩ - ديوان الصباية لابن أبى حجلة احمد بن يحيى التلمسانى وهو اعظم كتاب فى الحب وتعريفه ومصارعه .

٣٠ - كتاب الذخيرة فى الطب للطبيب المشهور (ثابت بن قرة) مع مقدمة لطيفة عن تاريخ الطب وترجمة المؤلف .

٣١ - كتاب (سحر العيون) لتلميذ الشهاب الخفاجى وهو كتاب أدبى يكشف ماهية الحب والعشق عن طريق صرعى العيون .

٣٣ - كتاب (اختراع الخراع) لفريد عصره صلاح الدين ابن ايبك الصفدى وهو كتاب أدبى علمى ثقافى كله مغالطات لكشف الحقائق .

فهرس كتاب السفينة

رقم الأغنية	الموضوع	رقم الصفحة
	خطبة الكتاب	٣
١	من سفينة الشريف أحمد بن منصور المنديلي	١١
٢	» » »	١١
٣	» » »	١٢
٤	» » »	١٢
٥	» » »	١٣
٦	» » »	١٣
٧	» » »	١٤
٨	» » »	١٥
٩	» » »	١٥
١٠	» » »	١٦
١١	» » »	١٦
١٢	» » »	١٧
١٣	» » »	١٧
١٤	» » »	١٨
١٥	» » »	١٨
١٦	» » »	١٩
١٧	» » »	١٩
١٨	» » »	٢٠

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
١٩	من سفينة » »	٢٠
٢٠	» » »	٢٠
٢١	ومن سفينة المنديلى	٢١
٢٢	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢١
٢٣	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٣
٢٤	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٥
٢٥	ومن السفينة اليمنية لابن شرف الدين	٢٧
٢٨	المجرور الطائفى : أصله ونشأته	٢٨
٢٦	من شعر على باشا	٣٠
٢٧	من شعر الشريف أحمد بن زيد	٣١
٢٨	من شعر الشريف عبد الله بن هزاع	٣١
٢٩	من شعر كامل بن شحات	٣١
٣٠	من شعر الشريف ناصر الغالى	٣٢
٣٢	آلات المجرور	٣٢
٣٣	كيف يلعب المجرور	٣٣
٣١	ومن سفينة الحلوانى / للأنسى	٣٥
٣٢	ومن سفينة الحلوانى / للأنسى	٣٦
٣٣	ومن سفينة الحلوانى / للأنسى	٣٨
٣٤	ومن سفينة الحلوانى / للأنسى	٣٩
٣٥	ومن سفينة الحلوانى / لأحمد الأنسى	٤٢
٣٦	ومن سفينة الحلوانى / لأحمد الأنسى	٤٤
٣٧	ومن سفينة الحلوانى / للمفتى	٤٦

الصفحة	الموضوع	رقم الأغنية
٤٧	ومن سفينة الحلواني / للمزاح	٣٨
٤٨	ومن سفينة الحلواني / لأبي بكر العيدروس	٣٩
٥٠	ومن سفينة الحلواني / لفتح الله بن النحاس	٤٠
٥١	ومن سفينة الحلواني لفتح الله بن النحاس	٤١
٥٢	ومن سفينة الحلواني للأمير أبي فراس الحمداني	٤٢
٥٣	ومن سفينة الحلواني لأبي العمثيل	٤٣
٥٣	ومن سفينة الحلواني لبدر الدين الذهبي	٤٤
٥٤	ومن سفينة الحلواني لابراهيم بن المبلط	٤٥
٥٤	ومن سفينة الحلواني لابن قرناص	٤٦
٥٤	للسودي	٤٧
٥٦	للسودي أيضاً	٤٨
٥٧	واللهيل	٤٩
٥٨	ولحيدر أغا	٥٠
٥٩	ومن سفينة الحلواني لحيدر أغا أيضاً	٥١
٦١	ومن سفينة الحلواني لحيدر أغا أيضاً	٥٢
٦٢	ومن سفينة الحلواني للسيد عباس الحسيقي المكي	٥٣
٦٣	ومن شعر الغناء الصنعاني / للعنسي	٥٤
٦٤	ومن شعر الغناء الصنعاني / للقارة	٥٥
٦٦	ومن شعر الغناء الصنعاني / للحسين بن علي	٥٦
٦٧	للحسن بن اسحاق	٥٧
٦٨	للحسن بن فايح	٥٨
٦٩	للحسن بن فايح أيضاً	٥٩

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
٦٠	لقاسم بن يحيى	٧٠
٦١	للحمزى	٧٢
٦٢	وللحمزى أيضاً	٧٣
٦٣	لعلى بن صالح	٧٤
٦٤	لعلى بن أحمد	٧٦
٦٥	ومن سفينة الحلواني لعلى بن أحمد أيضاً	٧٧
٦٦	لعبد الكريم بن اسحاق	٧٨
٦٧	ومن سفينة الحلواني / لبعضهم	٨٠
٦٨	ومن سفينة الحلواني / للبعداني	٨١
٦٩	ومن سفينة الحلواني للسمرجى	٨٣
٧٠	ومن سفينة الحلواني لجابر رزق	٨٤
٧١	ومن سفينة الحلواني لجابر رزق	٨٦
٧٢	ومن سفينة العمري	٨٨
٧٣	ومن سفينة العمري	٨٨
٧٤	ومن سفينة العمري	٨٩
٧٥	ومن سفينة العمري	٩٠
٧٦	ومن سفينة العمري / لعلى باشا	٩٠
٧٧	ومن سفينة العمري	٩١
٧٨	ومن سفينة العمري	٩١
٧٩	ومن سفينة العمري	٩٢
٨٠	ومن سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم لسمو الأمير	
	عبد الله الفيصل	٩٢

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
٨١	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد العيسى	٩٣
٨٢	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد العيسى	٩٤
٨٣	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / أسمر عبر	٩٤
٨٤	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد طلعت	٩٥
٨٥	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد طلعت	٩٦
٨٦	» الموسيقى طارق عبد الحكيم / ياناعس الجفن	٩٧
٨٧	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / محمد الصنعاني	٩٨
٨٨	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / الحسن القش	٩٩
٨٩	من سفينة الموسيقى طارق عبد الحكيم / إلى المروتين	١٠٠
٩٠	ومن / سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠١
٩١	ومن سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠١
٩٢	ومن سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠٢
٩٣	ومن سفينة الشريف محمد بن منصور	١٠٢
٩٤	وللشريف يحيى عدنان باشا	١٠٢
٩٥	ومن ديوان الصباية	١٠٣
٩٦	ومن سفينة نائب الحرم	١٠٣
٩٧	ومن سفينة نائب الحرم	١٠٤
٩٨	ومن سفينة نائب الحرم للشيخ بكر الزرع	١٠٥
٩٩	ومن سفينة نائب الحرم للبدر الذهبي	١٠٥
١٠٠	ومن سفينة الحلواني لابن معصوم	١٠٥
١٠١	ومن سفينة الحلواني / للسروجي	١٠٦
١٠٢	ومن سفينة الحلواني / للغراز	١٠٧

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
١٠٣	وللسيد محمد علي حيدر / لولاحمياك	١٠٨
١٠٤	وللشريف شبير بن مبارك	١٠٩
١٠٥	وللسيد العباسي بن علي الحسيني	١١١
١٠٦	وللسيد العباسي بن علي الحسيني	١١٢
١٠٧	وللسيد العباسي بن علي الحسيني	١١٣
١٠٨	وللسيد العباسي بن علي الحسيني بالطائف	١١٤
١٠٩	وللسيد العباسي بن علي الحسيني بالطائف	١١٥
١١٠	وللشيخ سالم الشجاع « حميني هذلي »	١١٦
١١١	وللشيخ عبد العزيز الزمزمي	١١٧
١١٢	وللشريف الحسيني	١١٨
١١٣	ولابن رزيق البغدادى	١١٩
١١٤	ومن النصائح	١٢٠
١١٥	ومن سفينة الحلواني / من الشعر الصوفي	١٢٠
١١٦	ولبعضهم : في الابتهاال، إلى الله	١٢١
١١٧	ومن النصائح ووعظ النفس (لشافعي)	١٢٢
١١٨	ومن النصائح ووعظ « جوابه لبعض تلاميذه »	١٢٢
١١٩	ومن النصائح : لصالح بن عبد القدوس	١٢٢
١٢٠	وعلى طريقة الشعر الصوفي « لبعضهم »	١٢٣
١٢١	ومن التوسلات الإلهية « لبعضهم »	١٢٣
١٢٢	ومن التوسلات الإلهية « لبعضهم »	١٢٣
١٢٣	ومن المدائح النبوية « لبعضهم »	١٢٤
١٢٤	ومن المدائح النبوية	١٢٥

رقم الأغنية	الموضوع	الصفحة
١٢٥	ومن المدايح النبوية « للبرعى »	١٢٥
١٢٦	ومن التوسلات الإلهية « للبرعى »	١٢٦
١٢٧	ومن التوسلات الإلهية « للبرعى »	١٢٧
١٢٨	ومن الابتهالات الإلهية « لبعضهم »	١٢٨
١٢٩	ومن الابتهالات الإلهية « لبعضهم »	١٢٨
١٣٠	ومن التوسلات الإلهية « لبعضهم »	١٢٩
١٣١	ومن التوسلات الإلهية « للجعبرى »	١٢٩
١٣٢	استغفر الله « لبعضهم »	١٣٠
١٣٥	بيان بالكتب التى أصدرتها مكتبة المعارف	١٣١

مطابع دار الشَّجَّيَّة بالقاهرة